المجد تنفرد بنشر ملف التجاوزات الامنية الذي عجل برحيل الحكومة السابقة

النائب توجان رفعت الملف للحسين بعد ان يئست من مراجعة السلطات الثلاث

الحسين قال لتوجان: فوجئت بهذه التجاوزات وستسمعين الاخبار السارة قريبا

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ٩٦ – الإثنين ٢٣ رمضان ١٤١٦هـ الموافق ١٢ شباط ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 96 - Mon. 12. FEBRUARY 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه «السيد المسيح»

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

الافراج عن خمسة معتقلين اردنيين في اسرائيل قريبا

اكد عبد الهادي المجالي وزير الاشغال العامة والاسكان انه تم الاتفاق مع الخارجية الاسرائيلية على الافراج عن خمسة معتقلين اردنيين خلال الايام القادمة.

واضاف المجالي في رده على مداخلة للنائب بسام العموش في جلسة مجلس النواب امس انه يتم العمل الآن لاطلاق سراح مجموعة اخرى من المعتقلين وان المجموعة الثالثة سيجري التفاوض لاطلاق سراحها مع الجانب الاسرائيلي وفق القانون في البلدين.

وكان النائب د. العموش قد وجه سؤالاً حول المعتقلين الاردنيين في اسرائيل وانتقد العموش جواب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي على سؤاله الذي اعتبر ان معظمهم لم يشارك في اية اعمال "ارهابية".

وقال العموش ان هذا الوصف يعتبر غاية في الغرابة فلا ادري كيف يقبل معاليه ان يصف اصحاب الغيرة والنخوة والشهامة والاصالة الذين جرت في عروقهم دماء النقاء والوطنية والجهاد بهذا الوصف.

جدير بالذكر ان عدد المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية يبلغ ٣٦ معتقلاً.

تفاؤل عام بقرب الافراج عن ليث شبيلات

وزيرا العدل والتنمية الادارية يهيئان لايجاد مخرج قانوني لاطلاق سراحه قريبا

منظمة حقوق الانسان العالمية بواشنطن تناشد رئيس الوزراء تصويب اوضاع هذه القضية

سادت اوساط المهندسين خاصة، وباقي النقابات المهنية بشكل عام موجة عارمة من التفاؤل بقرب الافراج عن نقيب المهندسين المعتقل المهندس ليث شبيلات.

واعربت هذه الاوساط عن اعتقادها ان حكومة الكباريتي تعكف راهناً على ايجاد مخرج عادل وقريب جداً لقضية اعتقال شبيلات التي اثارت زوبعة من الانتقادات الداخلية والخارجية على حد سواء.

ونسبت هذه الاوساط الى الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الادارية ونقيب المحامين السابق قوله ان الحكومة قد تعمد قريباً جداً وربما قبل عيد الفطر المقبل الى اطلاق سراح المهندس شبيلات بالكفالة مع استمرار محاكمته.

اما المقربون من المحامي عبد الكريم الدغمي وزير العدل فقد نقلوا عنه قوله ان رئيس الوزراء يفكر في ايجاد حل نهائي لهذه القضية اسوة بقضايا اخرى مشابهة مثل محاكمات الصحفيين والحزبيين، ومنع الاجتماعات العامة، وابعاد عدد من خطباء المساجد عن مساجدهم.

النائب توجان فيصل قالت "للمجد" انها سوف تطرح على الرئيس الكباريتي مسألة الافراج عن شبيلات، باعتبار ذلك مما يمنح الخطاب الديموقراطي للحكومة مصداقية فعلية وملموسة.

واعربت عن ثقتها ان الحكومة الراهنة لا تحمل اية ضغينة للمهندس شبيلات، بعكس الحكومة السابقة التي دخلت معه في سلسلة خلافات وتصفية حسابات.

اما ريما شبيلات عقيلة ليث فقد قالت "للمجد" انها لا تستطيع منع نفسها من انتظار تصرف ايجابي بهذا الشأن من عبد الكريم الدغمي وزير العدل الذي سبق له أن كان احد الاعضاء المتحمسين في هيئة الدفاع عن زوجها في قضية النفير المعروفة.

واضافت تقول ان الدغمي قد وقف بنفسه يومذاك على حجم التلفيق والتزوير الذي مارسته عدة جهات في قضية النفير لاظهار زوجي بمظهر المذنب والمتورط.

المحامي جواد يونس، رئيس هيئة الدفاع عن شبيلات قال "للمجد" انه سيجتمع اليوم – الاثنين – مع الدغمي وزير العدل للبحث في قضية شبيلات، ووضعه في صورة الرفض المتكرر لطلبات اخلاء سبيل شبيلات بالكفالة، وآخرها يوم الاربعاء الماضي حيث رفضت محكمة امن الدولة بالاكثرية وليس الاجماع، آخر طلب تقدم به المحامي يونس لتكفيل شبيلات.

وحول ما دار في الاجتماع المغلق بين شبيلات وهيئة الدفاع، قال يونس ان شبيلات ما زال يتمتع بروح معنوية عالية، وانه موافق تماماً على استراتيجية الدفاع التي تضع الامور في نصابها دون ضعف او تهاون، وانه مستعد لتحمل تبعات هذه الاستراتيجية الصلبة حتى لو ادى الامر الى انسحاب هيئة الدفاع من القضية.

على ذات الصعيد، بعثت منظمة مراقبة حقوق الانسان العالمية في واشنطن، رسالة احتجاج الى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ووزير العدل عبد الكريم الدغمي حول الملابسات اللاقانونية، التي تكتنف قضية اعتقال نقيب المهندسين ليث شبيلات.

وطالبت المنظمة في الرسالة التي بعثت بها عبر السفير الاردني في واشنطن بتصويب الاوضاع في هذه القضية التي اخذت بعداً هاماً على الصعيد الدولي.

واستعرضت المنظمة في رسالتها الملابسات التي رافقت قضية اعتقال شبيلات منذ التاسع من كانون اول الماضي واحالته الى محكمة امن الدولة، مما يعرضه لمواجهة حكم بالسجن لمدة اربع سنوات في حال اثبات التهم المنسوبة اليه.

واكدت الرسالة اهتمام المنظمة بقضية شبيلات، كونه يحاكم بسبب ممارسته لحقه الطبيعي في حرية التعبير عن الرأي، وانتقاداته السلمية لمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية والسياسات الاقتصادية للحكومة.

واشارت المنظمة في رسالتها الى ان شبيلات قد منع منذ اعتقاله وحتى الاسبوع الماضي من مقابلة هيئة المحامين عنه على انفراد، مشيرة الى ان هذا الامر يشكل خرقاً للحدود الدنيا للحقوق المنصوص عليها في البند الثالث من المادة الرابعة عشرة من ميثاق حقوق الانسان الذي وقعت عليه الحكومة الاردنية، حيث ان هذه المادة تمنح كل انسان حق الحصول على الوقت والامكانيات الكافيين لاعداد صيغة الدفاع عن نفسه، والاتصال بمن يختارهم من المحامين. غير ان المنظمة عبرت عن سرورها لسماعها ان السلطات المختصة سمحت اخيراً بعقد لقاءات بين شبيلات وهيئة محامي الدفاع، معربة عن املها في ان لا يتم خرق هذا المبدأ مستقبلاً.

واشارت الرسالة الى ان المنظمة تلقت شكاوى عديدة حول سير التحقيق مع ليث شبيلات، تثير تساؤلات جدية وشكوكاً حول اجراء محاكمة عادلة وحيادية. وخاصة بعد ان علمت ان المحققين مارسوا ضغوطاً غير شرعية على المحامي جواد يونس لدفعه الى الانسحاب من الدفاع في هذه القضية. وقالت ان العديد من شهود الدفاع تعرضوا ايضاً لتهديدات بهدف منعهم من الادلاء بشهاداتهم امام المحكمة.

كما اشارت المنظمة الى انها تتابع باهتمام الظروف التي يخضع لها شبيلات في سجن الجويدة، حيث يخضع للسجن الانفرادي في غرفة باردة ورطبة، ويحرم من الاتصال بغيره من السجناء ولا يسمح له بالتحرك الا برفقة حارس امني. كما يمنع من ارسال الرسائل او تلقيها، ويحرم من مطالعة الصحف اسوة بغيره من السجناء، ومن ارتداء ملابس غير تلك المخصصة للسجناء مع ان الكثير من زملائه يتمتعون بارتداء ما يشاؤون.

واعربت المنظمة في رسالتها عن عزمها على متابعة قضية شبيلات وتطورات محاكمته. وقالت انها تتطلع نحو استجابة الحكومة للمتطلبات العادلة، وتصويب الاوضاع في هذه القضية الهامة.

BY FEDERAL EXPRESS AND FACSIMILE
9 February 1996

His Excellency Abdul Karim al-Kabariti
Prime Minister and Minister of Defense and Foreign Affairs
c/o Ambassador Fayez A. Tarawneh
Embassy of the Hashemite Kingdom of Jordan
3504 International Drive, N.W.
Washington, D.C. 20008

Your Excellency:

امريكا تستعد لتسليم ابو مرزوق الى اسرائيل

بيرس يحاول توظيف عملية التسليم كورقة انتخابية هامة

اعربت رئاسة الجالية العربية في واشنطن عن مخاوفها من قرب اقدام السلطات الامريكية على تسليم الدكتور موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الى اسرائيل.

وقالت في رسالة بعثت بها عبر جهاز الفاكس "للمجد" ان قضية ابو مرزوق قد دخلت مرحلة خطيرة، حيث باتت احتمالات تسليمه لاسرائيل كبيرة، بل شبه مؤكدة.

واضافت رئاسة الجالية العربية تقول في رسالتها، ان القاضي العنصري كيفن دافي الذي ينظر في قضية ابو مرزوق، قد بدأ في تهيئة الاجواء وحشد المبررات والمسوغات التي تمهد سبل تسليم زعيم حماس الى السلطات الاسرائيلية، في وقت قريب. مشيرة الى تصريحات رئيس مكتب التحقيقات الفدرالية الى احدى الصحف الامريكية مؤخراً، والتي قال فيها ان الاجراءات القانونية لتسليم ابو مرزوق تسير قدماً، وان المسألة باتت مسألة وقت فقط.

وفيما حملت رئاسة الجالية على الصمت العربي المطبق ازاء قضية ابو مرزوق، نوهت بتصريحات السيدة ناديا العشي، زوجة ابو مرزوق التي تصدت وحدها للرد على تصريحات رئيس مكتب التحقيقات، واعتبرتها تدخلاً سياسياً فاضحاً في القضاء، ومقدمة بائسة لقرب تسليم زوجها للعدو الاسرائيلي.

وقالت رئاسة الجالية في ختام رسالتها، ان هناك علاقة جوهرية بين قرب تسليم ابو مرزوق، وبين تقديم موعد انتخابات الكنيست الاسرائيلي، حيث يرغب شمعون بيرس وحزبه في استثمار عملية التسليم كورقة انتخابية ثمينة، اضافة الى ان هذه العملية سوف تصب ايضاً في صالح الرئيس كلنتون الذي يستميل بها اللوبي اليهودي، ويستقطب دعمه في الانتخابات الرئاسية الامريكية المقبلة.

سوريا تطلب من السعودية ابلاغ الاردن عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية

علمت "المجد" ان سوريا قد طلبت من السعودية ابلاغ الاردن عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية، وترك هذا الأمر للشعب العراقي وحده.

وقال مصدر اردني مطلع ان هذا الموضوع سوف يكون محل بحث وحوار خلال زيارة جلالة الملك والوفد المرافق، الحالية للسعودية.

واضاف المصدر يقول ان الاردن قد اوضح مراراً في الآونة الاخيرة، وعلى لسان اكثر من مسؤول آخرهم وزير الاعلام، ان الاردن يساند وحدة العراق ارضاً وشعباً، وليس لديه برامج او نوايا لاسقاط النظام العراقي، او التعاون مع اية جهة خارجية لفرض اية اوضاع او سياسات لا يريدها الشعب العراقي، ولا تصب في مصلحته.

حسين كامل يعتزل العمل السياسي

ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الفريق حسين كامل صهر الرئيس العراقي اعتزل العمل السياسي واوقف اتصالاته التي كان بداها بشأن تشكيل المجلس الاعلى لانقاذ العراق.

ونقلت الوكالة عن مصدر عراقي ان حسين كامل كان ينتظر دعما دولياً لتنفيذ انقلاب في العراق بواسطة اقاربه ومساعديه نهاية العام الماضي، الا ان الجهات الدولية تحفظت على دعمه سياسياً وعملياً لانها لم تقتنع بمخططه بالاضافة الى انه اصيب بخيبة امل جراء تعامل المعارضة العراقية في الخارج معه.

خلافات بالجملة تعصف بتحالف الفصائل العشرة

ابو ليلى يتهم حماس والعملة يهاجم حواتمة ورمضان يغادر الاجتماع

دمشق – من مراسل المجد

اندلع خلاف حاد، وارتفعت صيحات الغضب والتهم المتبادلة بين ممثلي الفصائل العشرة الذين اجتمعوا في دمشق يوم الاحد قبل الماضي، لبحث موضوعات نتائج الانتخابات الفلسطينية، ومحاولات تعديل الميثاق الوطني، وعودة اعضاء المجلس الوطني الى الداخل.

وفيما تم الاتفاق الاجماعي على معارضة الفصائل العشرة بشكل حاسم لتعديل الميثاق الوطني الذي يعتبر مرجعية وطنية شديدة الاهمية. دب الخلاف حول باقي نقاط البحث بين المجتمعين وهم الدكتور رمضان عبد الله (الجهاد الاسلامي) عصام القاضي (الصاعقة) خالد عبد المجيد (النضال الشعبي) عربي عواد (الشيوعي الثوري) ابو نضال الاشقر (ج.ت.ف) ابو خالد العملة (فتح/ الانتفاضة) ابو علي مصطفى (الشعبية) الدكتور طلال ناجي (القيادة العامة) ابو ليلى (الديموقراطية) ابو محمد مصطفى (حماس).

وبموجب محضر اللقاء الذي حصل عليه مراسل "المجد" في دمشق، فقد ارتفعت درجة حرارة الخلاف الذي تحول الى صراخ، حين اتهم ابو ليلى حركة حماس بالمشاركة بالتصويت في الانتخابات الفلسطينية وخصوصاً في قطاع غزة، وقال ابو ليلى ان هذا هو السبب في ارتفاع نسبة المقترعين عما كان متوقعاً.

وقد دافع ابو محمد مصطفى عن موقف حماس، وتحدى ابو ليلى ان يثبت ان حماس خالفت خطها المعلن حول مقاطعة الانتخابات، ترشيحاً واقتراعاً. ثم انتقد مواقف الجبهة الديموقراطية وتصريحات حواتمة، قائلاً يبدو ان البعض يعتبر ان خير وسيلة للدفاع عن الذات، هو مهاجمة الآخرين. وقال اخيراً في معرض الغمز من قناة الجبهة الشعبية.. لماذا لا تحاسبون التنظيمات التي ترشح بعض قياداتها في الداخل للانتخابات، ولم تتخذ بحقهم اية عقوبات حتى الآن.. هل تريدون تعليق اخطائكم على مشجب حماس.

رمضان عبد الله تحدث بحدة ومرارة عن اوضاع المعارضة الفلسطينية، وشن هجوماً صاعقاً على هشاشة تحالفها وهزال ادائها.. ثم غادر الاجتماع تاركاً مقعده لابو احمد عصام احد مساعديه.

اما ابو خالد العملة فقد بدأ حديثه بالهجوم على تصريحات حواتمة الاخيرة لوسائل الاعلام الاسرائيلية معتبراً ذلك نوعاً من التطبيع المرفوض، وفتح قنوات الحوار مع الاوساط الاسرائيلية.. ثم تساءل العملة غاضباً: لماذا يتلهف حواتمة على العودة لمناطق الحكم الذاتي وهو ليس فلسطينياً، ولا عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني ؟؟

محضر اللقاء يحمل خلافات مركبة وحواراً مطولاً حول قرب انعقاد المجلس الوطني وتوفر فرص العودة لعدد من اعضائه في الخارج.. فبينما دعا العملة الى مقاطعة الدورة القادمة للمجلس واعتبارها غير شرعية، ورفض العودة المشروطة والمحصورة باعضاء المجلس فقط.. اكد كل من ابو علي مصطفى وابو ليلى ان العودة حق، ولا بد من ممارسة هذا الحق واستثمار هذه الفرصة.

ثم دار حوار مطول حول المرجعية الوطنية البديلة للمجلس الوطني ومنظمة التحرير، غير ان توتر اجواء النقاش، وتصاعد حدة الخلاف، وغياب خمسة من الامناء العامين (حبش وحواتمة وجبريل وابو موسى وابو مرزوق) استوجب عقد لقاء آخر يوم السبت القادم لمتابعة الحوار حول اوضاع تحالف الفصائل العشرة، وتحديد مرجعية وطنية بديلة.

نقابة المهندسين تخصص راتباً لاسرة الشهيد عياش

قرر مجلس نقابة المهندسين الاردنيين تخصيص مكافأة شهرية لاسرة المهندس الاسطورة الشهيد يحيى عياش الذي اغتالته اسرائيل الشهر الماضي.

وقال مصدر مطلع في نقابة المهندسين ان مبلغ المكافأة سيكون بحدود الاربعين دولاراً، وسيصرف لزوجة الشهيد وطفليه ابتداء من نهاية الشهر الجاري.

عرفات يؤدي اليمين الدستورية كرئيس للسلطة الفلسطينية

يؤدي ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية اليمين الدستورية اليوم امام رئيس – المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة سليم الزعنون وقاضي القضاة محمد ابو سردانة والمستشار قصي العبادلة.

سليم الزعنون قال ان هذه الخطوة هي خطوة دستورية قبل انعقاد المجلس التشريعي وتشكيل الوزارة مؤكدا ان الاجتماع لن يتأخر عن التاسع من شهر اذار المقبل حيث سيتم في هذه الجلسة اداء القسم القانوني لاعضاء المجلس وترشيح وانتخاب رئيس المجلس ونائبين للرئيس واميناً للسر.

وحول تشكيل الحكومة الفلسطينية قال ان هناك فرصة في النظام لمدة ٥ اسابيع بدءا من اول اجتماع لـ المجلس وتوقع ان تتشكل الحكومة من ٢٥ وزيراً بينهم ٢٠ من داخل المجلس التشريعي و ٥ من خارجه.

المحامي النجداوي مرشح منطقة البلقاء

يباشر حزب البعث العربي الاشتراكي اتصالاته مع القوى والاحزاب الوطنية والقومية لجس نبضها حول ترشيح المحامي احمد النجداوي لاشغال المقعد النيابي عن منطقة البلقاء الذي شغر بوفاة المرحوم ابراهيم شحده.

ومع ان هذا الموضوع ما زال محل تداول وحوار، الا ان المؤشرات الاولية تدل ان تلك القوى والاحزاب قد تتفق خلال الايام القليلة القادمة على دعم ترشيح النجداوي.

ديموقراطية عرفات بحق الشاعر علوش

قامت شرطة عرفات بمداهمة صيدلية الكاتب والشاعر موسى علوش في بير زيت يومي الاربعاء والخميس الماضيين بهدف اعتقاله بسبب مواقفه المعارضة لاتفاق اوسلو، وممارسات السلطة الفلسطينية.

وقد تعرض الصيدلاني علوش صاحب ديوان "قصائد من حجر" للضرب المبرح والدوس بالبساطير قبل اطلاق سراحه امس الاول.

لجنة لدراسة اوضاع الموقوفين في السجون تمهيدا للافراج عنهم

دعا النائب د. بسام العموش وزير الداخلية الى الافراج عن الموقوفين في مراكز الاصلاح حيث انه قد مضى على بعضهم العديد من الاشهر بل بعضهم اكثر من سنة دون محاكمة.

وقال العموش في جلسة مجلس النواب يوم امس اننا على ابواب عيد الفطر فانني اتوجه الى وزير الداخلية د. عوض خليفات الرجل الاكاديمي الذي يدرك ان فرحة العيد يجب ان تشمل هؤلاء الموقوفين وذويهم

من جانبه اكد د. عوض خليفات في رده على مداخلة العموش ان الوزارة ستشكل لجنة لدراسة اوضاع الموقوفين في مراكز الاصلاح تمهيداً لاتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن الافراج عنهم.

بدء الرحلات الجوية في نيسان القادم

قال مسؤول اردني ان رحلات الطيران الاردني والاسرائيلي المتبادلة ستبدأ في شهر نيسان القادم بواقع ٥ رحلات اسبوعية لكل جانب.

واكد المسؤول ان الجانبين الاردني والاسرائيلي قد انهيا جميع الامور والترتيبات الفنية المتعلقة بموضوع الطيران.

اسرائيل تحذر سياحها المتوجهين للاردن من زيارة المخيمات والمساجد والتحدث بالعبرية

اصدر مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الارهاب يغال فرسلر نشرة تتضمن تحذيرات للسياح الاسرائيليين الراغبين بالسفر الى الاردن بسياراتهم الخصوصية.

وذكرت صحيفة / هارتس / العبرية ان اصدار وتوزيع نشرة التوجيهات هذه يأتي استعداداً لاقتراب موعد وضع الاتفاق الخاص بالسماح للاسرائيليين بالدخول بسياراتهم الخصوصية الى الاردن موضع التنفيذ، وذلك في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر امني اسرائيلي قوله ان "مخاوفنا في ان يضل الاسرائيليون طريقهم ويصلوا الى اماكن يحظر عليهم الوصول اليها كمخيمات اللاجئين".

واشارت الصحيفة الى لائحة التحذيرات التي اصدرها مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الارهاب تتضمن العديد من التوصيات والتوجيهات، من بينها :

● تخطيط مسار الرحلة بموجب المناطق السياحية الرسمية والمعروفة في الاردن، وتحاشي الدخول الى مناطق خطرة كمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في منطقة عمان ومنطقة الزرقاء كما تحث التوجيهات السياح على تجنب الذهاب الى المساجد اثناء صلاة الجمعة وخاصة المسجد الحسيني وسط عمان.

● الامتناع عن القيام بجولات في الاماكن السياحية خلال ساعات الليل، الا اذا كانت النزهة تتم ضمن مجموعة من المرشدين والمرافقين الاردنيين.

● بالنسبة للنزهات القريبة فمن المفضل ابلاغ الشرطة الاردنية بمسار الرحلة المقرر.

● خلال وقوع حدث او اشتباه بحدث امني يجب التوجه الى جهات الامن الاردنية واذا استدعت الضرورة يمكن التوجه الى جهات الامن في السفارة الاسرائيلية بالاردن.

● الحرص على عدم اجراء حديث بصوت مرتفع باللغة العبرية في الشارع والفندق، وتجنب الظهور بمظهر اسرائيلي، ومن المحبذ ان ترتدي الاسرائيليات ملابس محتشمة اثناء التجول في المناطق الاردنية.

اسرائيل تستعيد قبة راحيل

اعتبر قائد شرطة بيت لحم العقيد كمال الشيخ قيام الجانب الاسرائيلي ببناء جدار قرب قبة راحيل، على طريق بيت لحم / القدس خرقاً للاتفاقيات الفلسطينية – الاسرائيلية.

واضاف الشيخ ان موضوع قبة راحيل طرح كثيراً في جلسات الارتباط اللوائي التي اقرت ان القبة تتبع لسلطة الحكم الذاتي.

السلطات الاسرائيلية من جانبها رفضت ما اعلنه العقيد الشيخ من ان القبة تأتي ضمن منطقة الحكم الذاتي واشارت الى ان قبة راحيل تقع في منطقة خاضعة "لاسرائيل".

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

من النافذة

المجد
عربية - سياسية - أسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون ديناراً
الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

هل هو التقاعد؟

● المراقبون السياسيون والقانونيون في الاردن يذهبون الى ان اضفاء لقب "امير" على الشريف زيد بن شاكر، يعني عملياً احالته على التقاعد، وعدم جواز توليه اي منصب في الدولة، بدءاً من عضوية مجلس الاعيان وانتهاء برئاسة الديوان الملكي او مجلس الوزراء.

ومع ان هناك من يختلف مع هذا الرأي الا ان كبار القانونيين يجزمون ان الدستور الاردني لا يجيز للامراء تقلد المناصب الحكومية.

اللحظة الحرجة

● في اللحظة الاخيرة، تم التراجع الاسبوع الماضي عن احالة مدير الامن العام الفريق عبد الرحمن العدوان على التقاعد، وتعيين اللواء حميدي الفايز خلفاً له.

"المجد" لم تقف على الاسباب الحقيقية لتلك الاجراء، غير ان انباء غير مؤكدة ترددت حول احتمال تعيين اللواء سميح بينو مساعد مدير المخابرات العامة، مديراً للامن العام في قادمات الايام.. والله اعلم.

ترقب قريب

● تحت شمس الانتظار، يقف الزميل راكان المجالي، نقيب الصحفيين الاسبق، مترقباً تعيينه في موقع.. متقدم.

انتظار "ابو غسيث" لن يطوله وليس له علاقة بحركة التشكيلات الوشيكة، على مختلف الصعد الادارية والصحفية والدبلوماسية والاعلامية.. الخ.

نقل فوري

● الزميل طارق مصاروة، المستشار الاعلامي في رئاسة الوزراء، وجد نفسه منقولاً من منصبه الى موقع اخر في وزارة الاعلام بمجرد تشكيل الحكومة الجديدة.

الزميل عمر عبنده، السكرتير الصحفي لرئيس الوزراء السابق اعيد هو الاخر الى مرتب وكالة الانباء الاردنية الذي كان منتدباً منه لرئاسة الوزراء.

سبحان مغير الاحوال

● رئيس الوزراء السابق "الامير" زيد بن شاكر لم يجد في وداعه بالمطار لدى مغادرته الاردن على متن طائرة خاصة متوجهاً الى بريطانيا يوم الاثنين الماضي، سوى مروان القاسم وابراهيم عز الدين فقط لاغير.

"ابو شاكر" الذي كان قد زار رئاسة الوزراء قبيل سفره، وشاهد حشود المهنئين للكباريتي.. تلفت حوله في المطار، وقال للقاسم وعز الدين ضاحكاً.. سبحان مغير الاحوال.

اعادة صياغة

● على قدم وساق، تجري حالياً اعادة صياغة وتشكيل اللجان الاقتصادية المشتركة بين القطاعين العام والخاص.

اعادة الصياغة التي تجري وفق رغبات الحكومة الجديدة، والتي ستطال المجلس الاستشاري الاقتصادي، واللجنة الاقتصادية العليا وغيرهما.. تستهدف تفعيل هذه اللجان، وضخ دماء جديدة فيها.

اعتقالات حدودية

● سلطات الامن اعتقلت ناصر نيب حداد، عضو القيادة القومية لحزب البعث المقيم في بغداد منذ ثلاثين عاماً، اثناء عودته الى وطنه الاردن يوم الجمعة الماضي.

الغريب ان حداد الذي يحمل الجنسية الاردنية، كان قد سمح له بالعودة للاردن منذ خمس سنوات وظل يتردد عليه بين الحين والاخر على الحدود الاردنية - العراقية تم ايضاً اعتقال الطالب فيصل طوالبة دون ابداء الاسباب.

تجاوزات الوزير

● احالة موظف كبير في ديوان الخدمة المدنية على التقاعد مؤخراً، تمت بناء على رغبة كيدية من احد الوزراء المتنفذين في الحكومة السابقة.

الوزير اتهم الموظف الكبير بانه كان وراء اطلاع عدد من النواب على قوائم الموظفين الذين كان الوزير قد قام بتعيينهم في وزارته خلافاً لاسس التعيين والاهلية والاقدمية.

الدوري والمكافأة

● لجنة شؤون مخيم الوحدات، وعدت فريق نادي الوحدات بتبرع قدره ثمانية الاف دينار، في حال فوزه ببطولة الدوري لهذا العام.

هذا الوعد تلقاه بهجت شهابي رئيس النادي من احمد ابو فارس امين سر لجنة شؤون مخيم الوحدات، في لقاء لهذه الغاية تم الاسبوع الماضي.

التهاني للشبيلات

● اللجنة الشعبية لنصرة ليث شبيلات ومعتقلي الرأي، اعدت برنامجاً شعبياً حافلاً للقيام بزيارة شبيلات في سجن الجويدة، ثاني ايام عيد الفطر السعيد، وتقديم التهاني له بمناسبة فوزه المؤكد بمركز نقيب المهندسين.

بالمناسبة.. عماد غانم، مدير مكتب ليث، المعتقل منذ شهرين لم يتم استكمال التحقيق معه من قبل المدعي العام، ولا تمت احالته للمحاكمة !!!

حرب مخملية

● حرب مخملية نشبت دون قصد بين صحف الدولة وصحف المعارضة حول رقم حكومة الكباريتي في التسلسل الوزاري.. فبينما ذكرت الصحف الرسمية ان الحكومة الجديدة احتلت الرقم "٨٠"، قالت صحف المعارضة ان الرقم هو "٨١".

الامل الآن معقود على وزارة الاعلام التي تستطيع حسم هذا الخلاف المخملي، من خلال العودة الى الاحصائية الوزارية، ونشر الرقم الصحيح.

القضاء والدواء

● احدى شركات الادوية الكبرى اقدمت مؤخراً على فصل ستة من موظفيها، دون سابق انذار او لاحق تعويض.

الموظفون المفصولون لجأوا للصحافة حتى تهب لنجدتهم واذا لم ينصلح الحال فسوف يلجأون للقضاء.

تطبيع علاجي

● بتكتم شديد - وبالذات عن صحف المعارضة - يخضع امين عام احدى الوزارات المرموقة للعلاج في احدى المستشفيات الاسرائيلية، بدعوى تقدم الكفاءات والوسائل الطبية الاسرائيلية عما هو موجود في الاردن.

الخبثاء قدموا تفسيراً اخر لهذا الاجراء، وهو رغبة الحكومة الاردنية في تعميق التطبيع مع اسرائيل في مختلف المجالات، واظهار اسرائيل كبديل طبي لاوروبا وربما امريكا.. علماً - والكلام ما زال للخبثاء - ان الكفاءات والمستشفيات الاردنية لا تقل عن الموجود في اسرائيل.

الرفيق الكباريتي

● عقب تشكيل الحكومة الكباريتية بيومين، طار علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة الى الولايات المتحدة، لاجراء عملية جراحية في القلب.

رئيس الوزراء ارتأى ان يكون في وداع ابو الراغب بمطار الملكة علياء.. لفتة رفاقية حلوة يا ابا عون.

مصالحة سياسية

● يقال ان رئيس الوزراء الجديد يعتزم اجراء مصالحة بين العين زيد الرفاعي والدكتور عبد الله النسور، وزير التعليم العالي.

هدف المصالحة المعلن بين هذين الخصمين اللدودين، هو تحقيق اوسع انسجام حكومي مع السلطة التشريعية بشقيها - النواب والاعيان - اما الهدف غير المعلن والذي يتصل باستحقاقات وتحالفات قادمة، فامره عند رب العالمين.

لخمة الوزير

● صدق او لا تصدق، ان احد الوزراء الجدد من المسلمين قد وضع يده على الانجيل، وليس القرآن الكريم، وهو يؤدي القسم في الديوان الملكي عقب التشكيل.

الوزير الجديد الذي استشعر الخطأ حين بدأ الحضور بالضحك، فنقل يده بسرعة الى القرآن.. قال فيما بعد ان سبب الخطأ هو "اللخمة" والارتباك.

صابون التنظيف

● رئيس الوزراء شدد على الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية بتسلم حقيبة وزارية اخرى، لغايات تنظيف تلك الوزارة مما علق بها من فساد ومحسوبية.. الخ.

خليفات رفض الحاح الرئيس، وطلب حقيبة وزارية اخرى قائلاً.. صدقني يا ابا عون ان كل صابون الاردن لن يستطيع تنظيف تلك الوزارة!!!

انصاف السرور

● سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب يتابع شخصياً موضوع مواطنة اردنية متزوجة من عربي، تعرضت للاذى على يد احد الحكام الاداريين الذي ارغمها على التخلي عن جنسيتها الاردنية.

المواطنة لجأت "لابو هايل" الذي تدخل لدى الجهات المختصة، بقصد انصافها وازالة الظلم الذي لحقها.

انتهازية السفير

● سفير اسرائيل في عمان وجد في تشكيل الوزارة الجديدة، فرصة ثمينة للتعرف المبكر على الوزراء، وتطبيع العلاقة معهم من باب تقديم التهاني والتبريكات.

السفير قام بزيارة ١٢ وزيراً للتهنئة في اليوم الاول، وقد اولى اهتماماً خاصاً بالوزراء النواب !!!

غضب النواب

● النائبان محمد الحنيطي وفرح الريضي اعلنا على مسمع من الصحفيين، اعتزامهما حجب الثقة عن الحكومة الجديدة، حتى لو انطبقت السماء على الارض.

النائبان الغاضبان لم يقصرا غضبهما على الحكومة فحسب بل شمل ايضاً كتلتهما النيابية التي قالا انه سيكون لهما معها حساب عسير.

الوقت ما زال مبكراً

● زميل باحدى الصحف الاردنية، عرض على مسؤول كبير بوزارة التربية والتعليم نشر موضوع صحفي حول نظام التعليم في اسرائيل.

المسؤول رد بالقول.. هل تريد ان يخرج الناس ضدنا في مظاهرات ؟؟ ان الوقت ما زال مبكراً، ونحن لم نتخذ في الوزارة اي خطوات جديدة باتجاه التطبيع التربوي.

جدير بالذكر ان وفداً اسرائيلياً كان قد قام قبل فترة قصيرة بزيارة الى وزارة التربية.

تفكيك التعليم العالي

● يقال ان الوزارة الثانية المرشحة للتفكيك بعد وزارة الاعلام، هي وزارة التعليم العالي.. الامر الذي يعني تناقص عدد الوزارات، رغم تزايد اعداد الوزراء !!

انسحاب المرشحين

● طالب المهندس جمال الشخشير بانسحاب كافة المهندسين المرشحين لمنصب نقيب المهندسين لصالح النقيب المعتقل ليث شبيلات.

ومع ان هذا الطلب جاء في اجتماع الهيئة العامة التي تناقش التقريرين المالي والاداري السنويين، الا انه اثار صدى طيباً بين المجتمعين.







بقلم : يوسف العظم

ايهود باراك وزير خارجية (الجارة) المحتلة يصر الا ان يكون واضح التسلط والغزو والعنجهية وقح اللهجة فيما يصرح به وهو يعلن حقيقة المحتلين لفلسطين وسوء وسائلهم واهدافهم.

فقد صرح - والمفاوضات (السورية - الاسرائيلية) جارية - في تحد صارخ بان اليهود لن يسمحوا للسوريين عبر اتفاق قد يتم بان يغسلوا ارجلهم في مياه بحيرة طبريا وفي هذا وضع للعصا في (العجلة) كي لا تسير عربة المفاوضات التي اسأل الله الا تسير !

وقبل ان يجف حبر الصحف التي حملت التصريح في مختلف وسائل الاعلام العالمية والمحلية المقروءة والمشاهدة والمسموعة دعا باراك العرب في الخليج - كما قال - للتمتع بحسناوات يهود وان يتركوا اليهود يتمتعون بدولارات اثرياء النفط الذي يصدرون !

وظهر اليهودي على حقيقته كما عرف تاريخ البشرية بني قومه رموزاً للربا والرقيق الابيض لانهم يعتبرون عمل الحسناوات في هذا المجال عملاً اقتصادياً يعود على الخزينة بمبالغ تضاف الى الدعم الامريكي اللامحدود لليهود.. ثم وصف باراك الزعماء العرب في الخليج بالجلابيب الذهبية، وواضح ان الانسان حين يمسخ ويدعى (جلباباً) فان ذلك يعد امتهاناً لانسانيته وكرامته وعقله ودينه.. ومع ذلك ما زال بعض اصدقاء باراك من العرب ينادون بالتعايش والاحترام المتبادل بين قوم باراك المحتلين والعرب المضطهدين :-

مجلس الحزب يجتمع اليوم لاتخاذ موقف موحد

٣ تيارات في الحزب الديمقراطي الوحدوي بسبب مشاركة شنيكات في الحكومة

كتبت مارة حسان

يعقد المجلس العام للحزب الديمقراطي الوحدوي اجتماعا اليوم الاثنين لبحث الموقف من مشاركة النائب مصطفى شنيكات عضو الحزب في الحكومة الجديدة.

وسيحاول المجلس في هذا الاجتماع الوصول الى صيغة مناسبة يتفق عليها اعضاء المجلس بهذا الشأن وذلك بعد ان برزت في صفوف الحزب ثلاثة تيارات متعارضة بشأن مشاركة شنيكات في الحكومة. وتلك في اول ازمة تواجه الحزب الذي تألف بالاساس من تيارات سياسية مختلفة.

اجتماع اليوم سيحاول ايضا منع وقوع انشقاق في صفوف الحزب خاصة وان كافة التيارات اجمعت على ان الانشقاق ليس في صالح اي من الاطراف.

وكانت الازمة في صفوف الحزب قد وقعت فور اعلان تشكيل حكومة عبد الكريم الكباريتي الذي عهد بحقيبة الزراعة لعضو الحزب مصطفى شنيكات.

المكتب التنفيذي للحزب اتخذ موقفا هادئا في محاولة للخروج من هذه الازمة حيث اصدر بيانا قال فيه ان الحزب لا يشارك في الحكومة بصفة سياسية وان رئيس الحكومة تشاور مع نائبي الحزب مصطفى شنيكات وبسام حدادين فوافق شنيكات على المشاركة.

واكد المكتب ان الحزب سيراقب اداء الحكومة واداء وزيره فيها.

الا ان ٣ تيارات مختلفة برزت في صفوف الحزب بهذا الشأن حيث يوافق التيار الاول ويرى انها فرصة للحزب للمشاركة في الحكومة وبالتالي ترك بصماته وتنفيذ جزء من برنامجه السياسي علما بان الحزب يهتم بقضايا الزراعة والمزارعين ويرى ان الدكتور مصطفى شنيكات قادر على خوض التجربة دون ان يترك على نفسه او على الحزب اي بصمات غير ايجابية.

هذا التيار يمثله الاعضاء اليساريون مثل عيسى مدانات وفهمي الكتوت وبسام حدادين وجميل النمري واخرون من الاعضاء السابقين في الديمقراطي الاشتراكي وحشد..

التيار الثاني والذي يمثله مازن الساكت امين عام الحزب وانصاره يوافق على المشاركة في الحكومة ولكن بشروط.

هذا التيار يرى ان الحكومة ستكون مسؤولة بالاجماع عن قراراتها ولن يستطيع مصطفى عمل شيء مميز في الزراعة بسبب ضخامة هذا القطاع والكم الهائل من المشاكل التي يعاني منها.

ويرى ان مشاركة شنيكات بالحكومة ستؤثر سلبياً على موقفه وعلى موقف اي مرشح عن الحزب مستقبلا لان الناخب يهتم بمصالحه اولا وان وزير الزراعة لن يتمكن من خلال مشاركته في الحكومة من ارضاء دائرته الانتخابية. تيار الساكت هذا يقول انه سيلتزم على كل الاحوال باي قرار يصدر عن مجلس الحزب.

اما التيار الثالث فيرفض بشدة المشاركة في الحكومة لعدة اعتبارات اهمها ان من يمثله لا يزال الذي يحمل قناعة بعدم مهادنة الحكومات ويرى فيها ادوات قمع ويرى ان المشاركة في الحكومة ستفقد الحزب جماهيريته وتفقده فرصته في النجاح في البرلمانات القادمة.

هذا التيار يمثله الاعضاء الذين كانوا في الحزب العربي الديمقراطي مثل محمد البشير وغيره.

حزب حق : الاردن بحاجة لبرامج جديدة لا حكومة جديدة

انتقد حزب العمل القومي (حق) تشكيلة الحكومة الجديدة، وشكك في قدرتها على الاضطلاع بالمهمات الكبيرة التي القيت على عاتقها.

وقال في بيان له ان الاردن يواجه اشكالات سياسية واقتصادية كبرى تتطلب برامج سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة، وليس تشكيل حكومة جديدة فقط.

ولخص بيان الحزب هذه الاشكاليات باستمرار الاصرار على تنفيذ الاتفاق مع العدو الصهيوني، واستمرار التعاون في اطار البرامج الاميركية، مع ان حكومة الولايات المتحدة معادية للامة العربية، اضافة الى استمرار السياسة الاقتصادية التي تزيد الاغنياء غنى وسائر الشعب فقراً، واستمرار السياسة المحورية على الصعيد العربي.

وقال ان كل هذا يزيد من التباعد بين الحكومة والشعب.

ودعا الحزب الى اعادة النظر بالسياسة الاردنية عامة، كما دعا الشعب والاحزاب السياسية، الى الوقوف وقفة جدية امام استمرار هيمنة السلطة التنفيذية واستئثارها بالقرار، وذلك عبر تعزيز سياق ديمقراطي يبدأ من قانون جديد للانتخاب، يتيح للشعب حرية التعبير عن رايه، ويؤدي الى قيام مجلس نيابي جديد، قادر على تحمل مسؤوليته ووضع الاسس اللازمة لحل الاشكالات الكبرى.

ودعا الحكومة الى وقف الاجراءات شبه العرفية من اعتقالات الراي وتحويل المعتقلين الى محاكم امن الدولة، والاجراءات العرفية في المطبوعات والنشر، وفتح الاعلام الرسمي امام جميع وجهات النظر، وحل المشاكل المتراكمة للمزارعين والصناعيين والتجار، مشيراً الى ضرورة افساح المجال امام العمل الشعبي الجدي، واطلاق الطاقات الشعبية في كل الميادين.

مشاريع زراعية اردنية فلسطينية مشتركة

علمت "المجد" ان الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية اتفقا على انشاء مصنع لانتاج مواد كيماوية تستخدم لاغراض الزراعة ولانتاج السماد حيث يجري تسويق الانتاج في البلدين.

واضافت المصادر ان الجانبين اتفقا كذلك على اقامة مشروع زراعي اردني فلسطيني مشترك على الحدود بينهما. وذلك على غرار المشروع الزراعي المقرر اقامته بين الاردن واسرائيل، بيد ان المشروعين لن يتم تنفيذهما الا بعد الحصول على موافقة السلطات الاسرائيلية.

اجتماع للقوى الوطنية لاختيار مرشح لانتخابات محافظة البلقاء

عقد في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة السلط اجتماع موسع حضرته القوى السياسية القومية واليسارية وعدد من الفعاليات الشعبية حيث ناقشوا مسالة الانتخابات التكميلية التي ستجري لانتخاب نائب عن محافظة البلقاء خلفاً للنائب المرحوم ابراهيم شحده. بالاضافة الى بحث عدد من القضايا الوطنية التي تهم ابناء شعبنا وكان الاتجاه الغالب هو المشاركة في الانتخابات التكميلية.

وقرر المجتمعون عقد اجتماع اخر مساء الخميس القادم لتحديد الموقف تجاه المشاركة في الانتخابات التكميلية وتسمية المرشح الممثل لهذه القوى السياسية.

زوبعة في فنجان حزب الوحدة الشعبية
اثارتها مقالات للخواجا مؤيدة للانتخابات الفلسطينية

كتب اياد سمرين

اختلفت في الاسبوع الماضي ردود الافعال حول المقالين اللذين قام رئيس حزب الوحدة الشعبية عزمي الخواجا بنشرهما في صحيفتين محليتين حول موضوع الانتخابات الفلسطينية، والذي انتقد فيهما موقف المعارضة الفلسطينية السلبي منها، مشيداً بنتائجها ومصداقيتها.

وكان الناطق الرسمي باسم الحزب قد صرح ان موقف الرئيس عزمي الخواجا لا يعبر عن وجهة النظر السياسية للحزب، وموقفه الرافض لاوسلو وافرازاته، انما يعبر عن الموقف الشخصي للخواجا.

ردود الافعال اختلفت داخل اطار الحزب حيث ظهرت ثلاثة تيارات، اولها مؤيد لموقف الرئيس، حيث طرح بعض الاعضاء توصية لتخطئة موقف المعارضة. الا ان التوصية فشلت، وجاءت نتيجة التصويت عليها بواقع ٧ من ٣٦ في اجتماع للجنة المركزية.

التيار الثاني نادى بحل هذا الموضوع بشكل سريع وفعال، عن طريق معاقبة الرئيس الخواجا، لانه خرج عن الخط السياسي للحزب.

وفي المقابل طالب التيار الثالث بعدم اعطاء الموضوع حجماً لا يستحقه، او محاولة تضخيمه.

د. سعيد ذياب الامين العام للحزب، واحد مؤيدي هذا الطرح الاخير، اكد من جهته ان المقالين، وما جاء فيهما لا يتماشى مع السياسة الواضحة للحزب، ومع مواقفه بالنسبة لاتفاقيات السلام وما ترتب عليها.

واضاف ان موقف الحزب واضح حول هذا الامر، وهو الذي يرى في الانتخابات محاولة لترسيخ معاهدة اوسلو، ولاسباغ صفة الشرعية عليها، وعلى الانتخابات، التي جاءت بعيدة كل البعد عن الديموقراطية.

وفي سؤال للمجد حول طريقة معالجة هذه المشكلة، قال ذياب ان هذا الامر يعتبر مسالة من صلب اختصاص المكتب التنفيذي، وهو الذي سيقوم بمعالجتها داخلياً.

الاتجاه الثاني الذي ينادي بمعاقبة الخواجا، وصلت به الامور ان طالب بالاسراع في فصله من رئاسة الحزب.. حيث يرى هذا الاتجاه انه وبرغم ان منصب الخواجا منصب فخري، الا ان هذه الخطوة منه، تعتبر ضربة للحزب، ولمواقفه السياسية الصريحة والواضحة تجاه معاهدات السلام وافرازاتها.

ويؤكد اصحاب هذا الاتجاه المتشدد ان هذه العقوبة يجب ان تتخذ بحق كل من تسول له نفسه مجرد التفكير بالخروج عن الخط السياسي للحزب ما دام عضوا عاملاً فيه.

ويضيف هؤلاء انه اذا لم تسارع اللجنة التنفيذية باتخاذ هكذا قرار، فان المجال سيفتح امام الكثير من الاعضاء للاقدام على خطوات مماثلة.

من جانبه اكد الخواجا "للمجد" ان المقالين هما عبارة عن تقييم موضوعي للعملية الانتخابية، استناداً لما جاء في ندوة الدكتور رياض المالكي والدكتور مهدي عبد الهادي وخليل الشقاقي، الذين طرحوا وجهة نظرهم في هذه الانتخابات سلباً وايجاباً.

واضاف انه وعلى ضوء هذه الندوة، قام بكتابة المقالين، وهما عبارة عن وجهة نظره الشخصية، ولهذا قام بتوقيع المقالين باسمه الشخصي، دون ذكر المرتبة الحزبية او المنصب، حتى لا يفسر على غير حقيقته.

وفي سؤال حول قرب توقيع عقوبة حزبية عليه، قال الخواجا ان هذا الامر عار عن الصحة، وان هذه مجرد اقاويل ليس الا.

لجنة المجابهة في الزرقاء تتضامن مع "المجد" وشبيلات وحشد

بعثت لجنة المجابهة فرع الزرقاء برقيات تاييد الى رئيس تحرير "المجد" والمهندس ليث شبيلات وسالم النحاس امين عام حزب حشد.

وقالت اللجنة في برقيتها للزميل فهد الريماوي انها تراقب بقلق التعديات على الحقوق الصحفية وتدرك ان الكيل حسب الاهواء هو سمة بادية وظاهرة في اطار التعدي على الديمقراطية وسلب جوهرها.

وختمت اللجنة برقيتها بالقول "لتبقى "المجد" صوت حق ضد الاستسلام وانت لست وحدك ولن تكون".

وفي برقيتها الى المهندس ليث شبيلات قالت اللجنة ان شهر رمضان مر هذا العام وهو موشح بالسواد حداداً على ديمقراطية لم تولد حتى ولدت.

واضافت ان شبيلات يعبر عن امة كاملة تعشق الحرية وتبني الديمقراطية.

وطالبت البرقية بالحرية لمعتقلي الراي وخاصة ليث شبيلات وعطا ابو الرشته وعماد غانم وغيرهم.

وفي برقيتها الى سالم النحاس قالت ان الهجوم الذي تتعرض له المعارضة يستهدف تهميشها وانهاءها بل وتصفيتها وذلك لا يكتمل الا بوأد الديمقراطية.

واضافت البرقية ان محاكمة حزب حشد هي بداية لن تنتهي الا بانهاء المعارضة برمتها.

واستنهضت البرقية كافة المخلصين للمحافظة على الديمقراطية.

موظفو وكالة الغوث يعلنون اضرابا مفتوحا للمطالبة بتحسين ظروفهم

وجهت نقابة المعلمين الديمقراطيين الاردنيين بيانا الى اعضائها، اشارت فيه الى استعداد العاملين في وكالة الغوث من معلمين وعمال وموظفي خدمات، للاعلان عن اضراب مفتوح ابتداء من الخامس والعشرين من شباط الجاري، وذلك في ضوء الاخلال المستمر من ادارة الوكالة وعدم التزامها بتعهداتها في تحسين الظروف المعيشية للموظفين، وخاصة بعد حرمان موظفي الاردن من الزيادات التي شملت زملاءهم في غزة والضفة الغربية وسوريا ولبنان.

وادرجت النقابة في بيانها مجموعة من القضايا على جدول اعمال الاضراب، كان في مقدمتها تحسين الشروط المعمول بها في تطوير سياسة الاجور، وذلك عن طريق العودة الى اعتماد معايير المسح الشامل الذي كان متبعاً حتى عام ١٩٨٣.

كما يضم الجدول المطالبة بفتح ملف التقاعد الطوعي المبكر وتحسين شروطه، واعادة النظر في تعويضات الاستقالة التي كانت قد اقرتها الادارة في وقت سابق، وحماية ادخارات الموظفين من التآكل ومن مخاطر الخسائر.

لجنة جديدة لمخيم حطين
اتهام اللجنة السابقة بالاعتداء على ارض البلدية

علمت "المجد" ان لجنة تحسين خدمات مخيم حطين قد حلت، وان دائرة الشؤون الفلسطينية ستعلن خلال ايام اسماء اعضاء اللجنة الجديدة.

وكانت المجد قد نشرت خبراً في عددها السابق تنبأت فيه بقيام وزارة الشباب بحل الهيئة الادارية للنادي.

كما علمت "المجد" ان اللجنة الجديدة ستظل برئاسة نور الدين دويدن، وان هناك عدداً من اعضاء اللجنة القديمة سيحتفظون بعضويتهم مثل سليمان ابو غليون وابراهيم جفال.

ومن بين الاعضاء الجدد اسمهان سرحان رئيسة اتحاد المرأة الاردنية في المخيم - لجنة الفتيات اليتيمات، والتي تعتبر اول امرأة تشارك في عضوية لجنة تحسين المخيم.

مصادر النادي ذكرت للمجد انه سيتم شطب اسم رئيس نادي شباب حطين يحيى عبد الرزاق من قائمة اللجنة على قاعدة مواقفه المتشددة، وانه احد المحسوبين على تيار الصقور في الحركة الاسلامية.

هذا وقد جرت العادة ان يكون رئيس النادي عضواً في لجنة تحسين الخدمات.

من جهة ثانية تسلم نور الدين دويدن رئيس اللجنة الجديدة رسالة من رئيس بلدية الرصيفة موسى السعد، وصفت بانها من العيار الثقيل، يتهم اللجنة فيها بالاعتداء على اراض تابعة للبلدية، مما جعل البلدية ترسل على الفور بطلب مساح ليقوم بفحص ما اذا كانت اللجنة قد اعتدت على اراض تابعة للبلدية.

وعلمت "المجد" ان د. شكري ابو خريبة احد اعضاء لجنة تحسين الخدمات كان قد طالب دائرة الشؤون الفلسطينية باعادة ارض البلدية لافساح المجال امام اقامة مشروع عليها من قبل احد المستثمرين.

في غياب من وصفوا انفسهم بالاكثرية الصامتة

الهيئة العامة لنقابة المهندسين تطالب بالافراج عن معتقلي الرأي

جاء انعقاد الهيئة العامة لنقابة المهندسين يوم الجمعة الماضي في جو ساده الحرص والغيرة على المصلحة الوطنية العامة، حيث اكدت الهيئة وبالاجماع على اهمية الوقوف عند التطورات الاخيرة على الساحة الاردنية بشكل عام.

وقد ابدى المجتمعون قدراً واسعاً من الاهتمام لمناقشة الممارسات غير الديموقراطية بحق اصحاب الراي وبحق النشاطات النقابية، وتكرار اقتحام قوات الامن لمبنى وقاعات مجمع النقابات التي كان اخرها، اقتحام قوات الامن يوم ١٩٩٦/١/١٥ لمنع اقامة احتفال تابيني للمهندس الشهيد يحيى عياش.

واعتبر المجتمعون في الهيئة العامة الاعتداء على حرية النقابات والنقابيين اعتداءً على القانون الذي لا يجيز اقتحام الممتلكات الخاصة دون اذن وموافقة رسمية من النائب العام.

الهيئة العامة اكدت في اجتماعها ان اهتمامها بالقضايا سيبقى جزءاً لا يتجزأ من عملها واهتماماتها.

كما اقرت الهيئة العامة للمهندسين بالاجماع، تشكيل لجنة من ثلاثة زملاء لصياغة بيان تضامني مع الشعب العراقي، وارسال برقيات لجلالة الملك ورئاسة الوزراء تطالب بالافراج عن النقيب شبيلات وكافة الزملاء معتقلي الراي والتضامن مع الزميل عطا ابو الرشتة. كما تمت مناقشة تطوير الية عمل لجنة مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

احد قرارات الهيئة العامة لصندوق النقابة كان تبني عائلة الشهيد المهندس يحيى عياش بالاضافة الى معاشه التقاعدي، كما طالبت الهيئة العامة باعادة اقامة حفل التابين للشهيد عياش في وقت لاحق.

ومن الجدير بالذكر ان ما سمي "بالاغلبية الصامتة" من المهندسين لم تشارك في اجتماع الهيئة العامة.

وكانت الهيئة العامة قد صوتت بالاجماع على ادانة المهندسين الذين اطلقوا على انفسهم "الاغلبية الصامتة". واكدت على بيان مجلس النقابة المتعلق بهم.

مذكرات من الفعاليات الاردنية لعدد من الدول تطالب برفع الحصار عن العراق

طالبت احزاب سياسية وشخصيات وطنية اردنية برفع الحصار المفروض على العراق والتضامن معه في مفاوضاته مع مجلس الامن من اجل السماح له ببيع كميات من نفطه لشراء الغذاء والدواء دون اية شروط مجحفة وبدون المساس بسيادته وحقوقه الوطنية.

وجاء في المذكرات التي وجهت الى الدول العربية والاسلامية والحكومة الفرنسية والامين العام للامم المتحدة وعدد من الشخصيات العالمية مثل رمزي كلارك المدعي العام الامريكي السابق ان قرارات مجلس الامن باستمرار الحصار على العراق بسبب دخول قواته الى الكويت ما زالت مستمرة رغم مرور اكثر من ٥ سنوات على انسحاب هذه القوات، مشيرة الى ان هذه القرارات لم تراع وجود عشرين مليون عراقي تحت الحصار يعانون نقص الغذاء والدواء وافتقار كل ما يتعلق باستمرار الحياة الطبيعية كمتطلبات التعليم والثقافة والتطور الاقتصادي.

وجددت المذكرات اعلان الحركة الوطنية الاردنية لتضامنها مع الاشقاء من ابناء الشعب العراقي من اجل حقوقهم السياسية والانسانية ومن اجل ممارسة حقوقهم في استثمار حر لاقتصادهم الوطني.

وطالبت هذه القوى بدعم جهود رفع الحصار عن العراق والافراج عن ارصدته المجمدة.

وكانت هذه الاحزاب والقوى قد عقدت اجتماعاً في مقر حزب "وعد" بدعوة من احزاب البعث الاشتراكي والعمل القومي ووعد الاسبوع الماضي قررت فيه ارسال هذه المذكرات.

المجد تنشر ملف التجاوزات الامنية الذي عجل برحيل الحكومة السابقة

الحسين قال لتوجان : فوجئت بهذه التجاوزات وستسمعين الاخبار السارة قريبا

كتب ايمن رمانة

حصلت "المجد" على الملف الكامل الذي سلمته النائب توجان فيصل الى جلالة الملك الحسين مؤخراً والذي كان احد الاسباب التي ادت الى تغيير الحكومة السابقة.

النائب توجان فيصل استغربت الضجة التي اثيرت في مجلس النواب وفي الاوساط الحكومية حول هذا الملف، وقالت لـ "المجد" ان هذا الملف كان موجوداً بين ايدي النواب كذلك وجهت عدة استفسارات بشأن التعديات على حقوق الانسان الى الحكومة السابقة التي لم تعر هذا الموضوع اي اهتمام.

واضافت توجان انها اتصلت بالسلطة القضائية من خلال رئيس النيابات العامة لطرح هذا الموضوع ولم تجد اي تحرك باتجاه وقف هذه الممارسات.

توجان فيصل قالت انها لما واجهت الصد والتجاهل لهذه القضايا من قبل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية توجهت الى رأس الدولة رئيس السلطات الثلاث لوضعه في صورة ما يجري.

واشارت النائب توجان فيصل الى انها ابلغت جلالة الملك مشافهة بالتعديات على حقوق الانسان- الامر الذي اثار استهجان جلالته حيث قال لها اهذا يحدث عندنا ؟.فكان ان رفعت الملف الى جلالته.

وكشفت توجان فيصل ان جلالة الملك وخلال حفل الافطار الذي اقامه لكبار رجالات الدولة وعند مصافحته لها قال انه اطلع على الملف مؤكداً لها انها سترى النتائج في القريب العاجل وذلك على مسمع من عبد الرؤوف الروابدة نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم السابق الذي كان قد قال في ذلك اليوم وفي مداخلة له امام مجلس النواب حول موضوع كاميرا توجان فيصل ان الحكومة قررت احالتها الى القضاء.

وفي هذا الصدد لاحظ المراقبون ان كتاب التكليف السامي الذي وجهه جلالة الملك الى عبد الكريم الكباريتي نص ولاول مرة على ضرورة تشكيل مكاتب للرقابة الداخلية داخل جهاز الامن العام ووزارة الداخلية لمراقبة اداء الدوائر والاقسام في هذه الاجهزة بحيث تحرص على الانضباط وعدم وقوع المخالفات والاخطاء هنا او هناك وتتابع ما يرد اليها من شكاوى المواطنين او ما يصل الى علمها من تجاوزات ان وقعت.

ويذكر ان توجان فيصل وجهت العديد من الاسئلة الى وزير الداخلية السابق حول وجود مثل هذه المكاتب الرقابية في اجهزة الوزارة غير ان الوزير كان يتهرب من الاجابة باستمرار كما قالت توجان لـ "المجد".

وفيما يلي تفاصيل الملف الذي احتوى على ٩ قضايا لمواطنين تعرضوا لتجاوزات من الاجهزة الامنية على النحو التالي :

* قضايا المواطنين مطر وعيسخان ومزهر والشيشاني وشرقطلي والعمد وتيف وميناوي اثارت استهجان الحسين

* توجان تستغرب ضجة النواب وتتساءل : اين كنتم عندما عرضت هذه القضايا تحت القبة ؟

قضية المرحوم احمد علي مطر

تبدأ هذه المأساة عندما حضر صديق المرحوم اعلاه المدعو خلدون زهران للذهاب في نزهة بالسيارة السعودية العائدة له وكان خلدون يسوق السيارة واذا بدورية شرطة تمر اثناء ذلك وكون السائق لا يملك رخصة سوق سعودية، ونتيجة الخوف لم ينصع لاوامر دورية الشرطة التي اصبحت تطارده وقد اخذ الملازم/٢ (طارق عازر) يطلق النار دون ان يقاوم المرحوم رجال الشرطة مما ادى الى وفاته نتيجة اطلاق النار عليه واصابته في راسه وتم حمله بطريقة غير انسانية من قبل الشرطة وقد امضى ثلاثة ايام فاقد الوعي في المستشفى وقد فقد ٦ - ٨ وحدات دم.

وكان تبرير الشرطة ان هناك بلاغاً من شخص ادعى انه في مكافحة المخدرات، حيث اعتقد الملازم انهم يقومون بتهريب المخدرات.

وقد اثبتت التحقيقات المذكورة في ملف القضية ان هناك اهمالاً من مرتب شرطة النجدة، وكذلك ان الضابط لم يبلغ رسمياً باستعمال السلاح وهذا انتهاك واضح ضد القانون من قبل رجال الامن.

وعند مراجعة اهله للجهات المختصة اخذت كل جهة تحوله الى الاخرى بادعاء عدم الاختصاص والقضية الان لدى محكمة الشرطة.

وقد قام الفريق الركن عبد الرحمن العدوان مدير الامن العام بزيارة اهل الفقيد وقدم العزاء ووعد بان تكون كلمة القضاء هي الفاصل في هذه القضية.

قضية عبد الله محي الدين عيسخان

في يوم الاحد الموافق ١٩٩٥/١٠/١٧ كان احد الموظفين الذين يعملون في موقف سيارات فيصل في الزرقاء يقوم بعمله بدلاً من المذكور اعلاه، واثناء ادائه عمله اوقفت سيارة في مدخل الموقف وقد طلب من سائقها ان يحركها وقد رفض مما ادى الى مشادة كلامية بينه وبين الموظف ادى الى شجار، وبعد ذلك عاد المذكور اعلاه عبد الله الى عمله واثناء ذلك حضرت سيارة هوندا واخرى لاند روفر تعود الى استخبارات الزرقاء وقد قاموا باقتياد عبد الله دون ان يعرف السبب وبدون ان يحددوا لاي جهة امنية هم يتبعون، وكان عبد الله في الاساس عند المشكلة غير موجود وقد ابرز احدهم جهازاً وقال (انشان الحكومة).

وقد تم اقتياد عبد الله باتجاه الى مكتب استخبارات الزرقاء والموقف محجوز في نفس الوقت ايضاً وقد جردوه من اغراضه الشخصية وبعد ان اودعوه فترة وجيزة في الزنزانة قاموا باخراجه في ساحة امام مكاتبهم وانهالوا عليه بالضرب وكان عددهم (١٠) اشخاص وكان الضرب مبرحاً مما ترك اثراً نفسياً وصحياً على المذكور، بالاضافة الى الشتائم وقد تم ربط رجليه بواسطة ماسورة بتثبيتها تحت ركبته "فروجة" وجلدوه بكيبل كهرباء وان احدهم انهال عليه ضرباً بواسطة الماسورة.

وقد اخذوا يحققون معه واخذ معلومات عن اسرته، وتم اطلاق سراحه الساعة (١١) ليلاً. وما زال المذكور يعاني من ضغط نفسي وصحي نتيجة الضرب والاهانة. وان هناك تقاريراً طبية وشهود.

- ملاحظة : هناك قضية مرفوعة من قبل المذكور ضد الرائد محمد الشعلان نائب رئيس استخبارات الزرقاء ومرتب استخبارات الزرقاء.

قضية المواطن محمد فتحي مزهر

بدأت بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٥، ان عم المذكور اعلاه المدعو (علي محمد مزهر) يسكن في الاجرة لدى المدعو ابراهيم سليم الحجاوي في ماركا وقد قام المؤجر الحجاوي بالتقدم الى المحكمة بدعوى اخلاء المأجور بصورة غير صحيحة.

بعد فشله في المحكمة قام ابنه سليم بالتحرش بعلي مزهر وزوجته واولاده لاجباره على ترك البيت حيث انه يسكن بجواره في نفس المبنى علماً بان علي مزهر مصاب بالشلل في يده اليسرى ولا يستطيع حتى الدفاع عن نفسه وقد طلب علي من ابو سليم ان يمنع ابنه من التحرش به ولكن دون فائدة.

اضطر ابن اخ علي مزهر، (محمد فتحي مزهر) لضرب ابن المشتكي لردعه عن التحرش بعمه حيث اصبحت القضية لدى محكمة الجنايات الكبرى وتم ايقافه لمدة ست اشهر في سجن الجويدة بتهمة كيدية وهي الشروع بالقتل.

وتفاصيل هذه التهمة الكيدية كما يلي :-

المدعو ابراهيم سليم الحجاوي وزوجته ام سليم تربطهم علاقة مع الرائد جمال العبادي مدير مركز امن ماركا وكذلك النقيب محمد الهويدي من مرتب امن ماركا.

وقد تم القاء القبض على محمد فتحي مزهر من قبل مركز امن ماركا وتحت اشراف الرائد جمال شخصياً باعتقاله من منزله في القويسمة واقتياده الى مركز امن ماركا وجلده على ظهره وجميع اجزاء جسده بواسطة كيبل كهرباء لمدة (٣) ايام وبصورة غير انسانية وقد اخذ النقيب الهويدي تحت الضرب المبرح للمذكور اعلاه يتهمه بانه ارتكب افعال وجنايات لا شأن له بها حتى يعترف بها، وكان الضرب بواسطة تعليق المذكور على الباب، وقد كان الرائد جمال يضرب ايضاً ومشرف على افراد الشرطة الذين تناوبوا على ضرب محمد مزهر في اليوم الاول من الساعة ٩ مساءً ولغاية الساعة ٣ من صباح اليوم التالي علماً بان هناك شهوداً كانوا يسمعون الضرب المبرح وقد قام مرتب الشرطة بسكب الماء والملح على ظهر المذكور بعد ضربه مما ادى الى تورم الجلد.

وقد قال النقيب الهويدي للمدعو ابراهيم حجاوي (لقد اخذنا لك حقك وزيادة) وتم الضرب امامه وامام الرائد جمال العبادي.

احد ابناء ابو سليم دخل على محمد فتحي بحرية وهو في مركز الامن دون ان تعمل الشرطة اي شيء له.

في ساعات الليل كان افراد الشرطة والبحث الجنائي يضربون محمد ويرشون الماء والملح على ظهره ويزحفونه على الارض في الساحة وكذلك الضرب بكيبل كهرباء.

واثناء الضرب كان هناك كل من العريف :

- ابراهيم الخلايلة وزميله من عائلة الحياري

وقد اخذ ابراهيم الخلايلة يهدد محمد مزهر في حال اشتكائه عليه وانه لا يسأل عن احد، وقد كان الحياري يضرب بصورة قاسية بواسطة الكيبل وقد قال احد المساجين لمحمد اعطيه اعطيه (٥) دنانير وبعد ذلك لا يضربك وفعلاً قام محمد باعطاء الحياري خمسة دنانير توقف بعدها عن الضرب وهناك شهود.

قام النقيب الهويدي بالذهاب الى المدعي العام عبد العزيز الرواشدة وقد جاء المدعي العام للتحقيق في المخفر وقد منعت الشرطة محمد من الحديث مع المحامي واستدعاء اصدقاء محمد مزهر الذين كانوا معه اثناء المشاجرة التي كان اثرها على سليم حجاوي جرح في راسه بطول (٥) سم وقد تم اتهامهم بتهمة الشروع بالقتل العمد.

وعلى اثر هذا التحقيق من قبل المدعي العام وباشراف الشرطة في مركز الامن تم توقيف المذكور اعلاه لمدة ستة شهور في سجن الجويدة. وتم اخذ عطوه من ابراهيم الحجاوي وقد اخذ من المذكور وعمه واصدقائه الذين كانوا معه اثناء المشاجرة مبلغ (٤٠٠٠) دينار وتفاصيلهم كما يلي : -

● من حمدي محمد عارف (١٠٠٠) دينار وتم اتهامه بتهمة الشروع بالقتل.

● من عبد الرؤوف محمد الفيومي (١٠٠٠) دينار وتم اتهامه بتهمة اشتراك وشروع بالقتل.

● من علي محمد مزهر (١٠٠٠) دينار وتم اتهامه بتهمة التحريض وتم توقيفه في الجويدة وهو مشلول بيده مما ادى الى فصله من عمله في دائرة الاحصاءات العامة.

● من محمد فتحي مزهر (١٠٠٠) دينار واتهامه بتهمة القتل العمد وخرج بكفالة بعد ستة شهور.

وبعد خروج المذكور محمد فتحي تم توقيفه ليلة في سجن الجويدة وليلة اخرى في مركز امن ماركا. وقد كانت ام سليم تطلب من الرائد جمال العبادي ان تكون التهمة الشروع بالقتل التي حكمها (٧,٥) سنة.

واثناء توقيف علي مزهر وقع مساعد المحافظ مازن العوران زوجته على ورقة انه في حال اخذ العطوه سيتم اخلاء المنزل وقد اصبح الان علي مزهر دون عمل وقد استأجر منزلاً بمبلغ (١٠٠) دينار، بعد اخلائه المنزل بضغط المحافظ.

هناك سوابق للمدعو ابراهيم حجاوي باختلاق الجرائم وهناك قضية رقم ٩٥/١٦٧ لدى مدعي عام عمان بنفس الطريقة.

وبناءً على ما تقدم فان هذه القضية من اخطر قضايا انتهاك حقوق الانسان والتعذيب الجسدي واستعمال الصلاحيات والصداقات والعلاقات غير الشريفة ضد هذا الشاب وعائلته من قبل الشرطة بما يتنافى مع الدستور الاردني والاعلان العالمي لحقوق الانسان وكذلك تلقي الشرطة رشاوى من المواطنين.

قضية فريد صلاح الدين الشيشاني

قام مرتب امن مركز صويلح بضرب المذكور اعلاه في حرمة بيته ضرباً مؤذياً للجسد والنفس وتؤكد تفاصيل الحادث جميعها على مخالفة صريحة للدستور والقانون والحريات العامة وايضاً للمواثيق الدولية التي تحترمها قوانيننا وتلتزم بها وقد تم توقيف فريد في حرم منزله اذ ان المكان الذي تم التوقيف به هو جزء من ملكه، وتم توقيفه دون سؤاله عن هويته او اسمه.

وقد قام مرتب مركز امن صويلح بضربه مما ادى الى جرحه فوق جبينه جرحاً بطول (٥) سم وكانت التهمة ان احد المواطنين اخبرهم بان فريد كان في حالة سكر شديد فلماذا تستعمل القوة ضده ويحمل رغماً عنه الى المركز الامني خصوصاً وان الضبط لا يشير الى ان المشتكي قاومهم.

تم رفع قضية من قبل وكيل المذكور اعلاه لدى مدعي عام محكمة الشرطة تحت رقم ٩٤/٢٢٣ ضد مرتب امن صويلح وقد اسفرت عن منع محاكمة المشتكي عليهم بناء على تنسيب المستشار العدلي والذي اشار الى انهم قد حوكموا امام قائد وحدتهم وتم اعلان براءتهم وجميعهم من المنتسبين للامن العام ويعملون في مرتب امن صويلح وهم : الملازم/٢ يوسف عبد الرزاق ابو حجي، الرقيب عماد حسين، الرقيب نشات محمد حميدي، الشرطي نعيم احمد سليمان، عوض محمد الغويري.

وقد رفض المستشار العدلي تسليم وكيل المشتكي فريد الشيشاني نسخة من قرار الحكم.

وبناءً على ما تقدم فان الموظفين المنفذين للقانون قد تجاوزا القانون والدستور والقوانين الدولية التي نصت صراحة على عدم توقيف شخص الا بامر رسمي ودخولهم الى حرمة منزل المذكور ايضاً وقيامهم بضربه ضرباً مبرحاً ادى الى الايذاء الجسدي والنفسي وقد نصت المادة (٨) من الدستور الاردني (لا يجوز ان يوقف احد او يحبس الا وفق احكام القانون) وبما يتنافى مع نص المادة (٩) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

قضية المواطنة رباب بدر شرقطلي

رباب شرقطلي تملك بقالة للمواد التموينية باسم معرض الضاحية التجارية وقد قامت باعطاء زوجها المدعو ابراهيم عجور تفويضاً بالتوقيع على الشيكات من رصيدها لدى بنك عمان للاستثمار / فرع الصويفية وقد قام زوجها الذي يعمل في تجارة الاجهزة الكهربائية باعطاء شيكات مؤجلة لبعض التجار لا يقابلها رصيد وهم من المتنفذين امثال عيسى مراد وقد قامت الاجهزة الامنية بالضغط عليها مما ادى الى ان تعيش هذه الاسرة الخوف نتيجة تنفذ (عيسى مراد) وغيره بسبب علاقتهم بالشرطة التي اخذت تمر بالشارع بصورة استفزازية وكذلك السيارات التابعة لعيسى مراد وتحت المضايقات اضطرت رباب الدخول بالقضية رغم ان زوجها هو المعني مباشرة بالقضية.

وقد قام المشتكي المدعو : محمود سعد خلف العبود العبادي بتقديم شكويين ضدها موضوعهما اصدار شيك لا رصيد له لدى مدعي عام السلط سجلتا بالرقم (٩٥/٣١٦) و (٩٥/٤٥٨) بالرغم بان الشيكين لا يحملان توقيعها والشكويين ليسا من اختصاص مدعي عام السلط كون الشيكين مسحوبين على بنك في عمان وهي ايضا من سكان عمان رغم معرفة مدعي عام السلط ذلك ورفضه تحويلها الى مدعي عام عمان وعند التحقيق في الشكوى استقبل المدعي العام المشتكي بالعناق مما يدل على صلته به، وقد امر مدعي عام السلط توقيفها بتعهد وتم وضعها في سجن مركز امن الحسين مساء الثلاثاء الموافق ١٩٩٥/٧/٤ وفي اليوم التالي تم ارسالها الى المدعي العام في السلط الذي قرر توقيفها مدة (١٤) يوماً على ذمة التحقيق وتم تحويلها الى سجن الجويدة وفي مركز تأهيل الجويدة حضرت ثلاث سجانات ووضعوها في زنزانة وقاموا بتجريدها من كافة ملابسها وقامت احداهن برتبة ملازم تدعى (سميرة العبادي) بضربها بواسطة بربيش ماء وكان ضرباً مبرحاً وترك اثاراً على جسدها لعدة ايام وشتمها بالفاظ بذيئة مع العلم بان الملازم سميرة العبادي من جماعة المشتكي في القضية.

ولا يزال هؤلاء التجار يقدمون الدعاوى الحقوقية والجزائية ويدخلون فيها السيدة رباب على الرغم انه لا علاقة لها بتجارة الادوات الكهربائية بين زوجها والتجار المشتكين الذين يعلمون انه استغل التفويض المعطى له من زوجته لاستعماله لاغراض معرض الضاحية للمواد التموينية وليس لتجارة الكهربائيات.

وقد تقدم وكيل المشتكى عليها رباب بشكوى الى مدير الامن العام حول تجاوزات رجال الامن، اوضح فيه تجاوزات مركز الامن والشرطة النسائية في الجويدة وخروجهم عن الصلاحيات التي يخولها لهم القانون والنظام بالاعتداء الجسدي على الموقوفين واساءة معاملتهم الا انه تبين ان مدير الامن العام لم يتخذ اي اجراء بحق الملازم المدعوة سميرة العبادي التي اعتدت بالضرب على السيدة رباب والملازم المذكورة لا تزال تعمل في مركز الجويدة.

وهذا يتنافى مع ما نص عليه الدستور الاردني والاعلان العالمي لحقوق الانسان التي نصت المادة التاسعة منه (لا يجوز اعتقال اي انسان او حجزه او نفيه تعسفاً).

مع العلم ان مرتب امن البيادر يلاحقها خارج ساعات الدوام وبملابس مدنية ويقوم بتهديدها واطفالها امام سكان العمارة. وقد تم حجز جواز سفر شقيقها من قبل مركز البيادر مع انه لا شأن له بالقضايا كلها، وكذلك حجز جواز سفرها من قبل ذات المركز.

قضية المواطن وسام محمد وهبي العمد

قضية المواطن وسام العمد بدأت الساعة ٤.٠٠ من مساء يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/١/٥، وهي تحرش رجال النجدة بالمذكور وهو يهم بالصعود في سيارة سرفيس الجوفة وبعد ذلك انهالوا عليه ضرباً مما ادى الى ارتجاج بالدماغ وفقدان للوعي وشلل بالعصب السابع الايسر مع نزيف من الاذن اليسرى وكسر بعظمة الكتف اليسرى وكدمات ورضوض بالوجه والاطراف.

وقد اوضح تقرير شرطة النجدة انه قاومهم بالبلطات والمسدسات وهناك شهود يعملون على خط السرفيس ينفون هذه التهمة ومستعدون للشهادة لو طلب منهم ذلك، وهذا يعني ان رجال الامن يكيلون التهم الى المواطنين كما يشاؤون لتغطية هذه الجريمة ضد الانسان وحقوقه بما يتنافى مع نص الدستور والقوانين والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وقد تم حجز المذكور في غرفة بمستشفى البشير قبل نقله الى مستشفى القدس وهو عار من ملابسه في غرفة غير مجهزة بالتدفئة والهواء فيها يدخل من الشباك. مع العلم بانه واثناء وجود المذكور في المستشفى جاء احد رجال الشرطة وكبل يديه وهو تحت العلاج، وقد اعترض اهل المذكور على ذلك مما ادى في النهاية الى فك القيود عن يديه.

قضية المواطن فايز محمد موسى تيف

قام المذكور اعلاه هو وصديقه عصام عوض في رحلة صيد الى منطقة الحلابات وقاموا بصيد بطة وقد صادف مرور دورية لحماية البيئة التي حررت لهم محضر ضبط بانتهاك قانون وزارة الزراعة مع العلم بانهم صيادون مرخصون وكذلك الاسلحة التي في حوزتهم وقد اصر موظفي الدورية على تحويلهم الى مركز امن الضليل الذي بدوره فتح محضرا بذلك وقد تم تحويلهم الى مركز امن الغويرية وقد امر قائد المركز بايقافهم بسجن المركز تحت بند ايذاء حيوان وبعد التوسط تم اخلاء سبيلهم بعد حجز جواز سفر احدهم واخذ عليهم كفالة على ان تتم المراجعة صباح اليوم التالي لعرضهم على محكمة الزرقاء وقد امر القاضي باخلاء سبيلهم على ان ينظر في قضية الاسلحة في يوم ١٩٩٥/١٢/١١، وبعد انتهاء الموضوع ارادوا ان يغادروا كون القضاء قد بت في الموضوع ولكن الشرطي اصر على ان يذهبوا معه في سيارة السجن المتنقل الى مديرية شرطة محافظة الزرقاء وكان في نفس اليوم احتفال محافظة الزرقاء بعيد ميلاد جلالة الملك ونتيجة لذلك تم توقيفهم بسجن الغويرية رغم وجود كفالات لهم ولكن بسبب انشغال محافظ الزرقاء لم يتم الافراج عنهم رغم ان القضاء قد بت في الموضوع واصبح ليس من اختصاص المحافظ وفي اليوم التالي تم تحويلها الى محافظة الزرقاء وبسبب انشغال محافظ الزرقاء ومساعديه في احتفالات الازرق بعيد ميلاد جلالة الملك تم تجهيز كفالات لهم بقيمة (٢٠٠٠) دينار مالية وعدلية وتم توقيعهم على اوراق لم يعرفوا محتواها بموجبها تم تحويلهم الى سجن بيرين وقد قامت ادارة السجن بحلق رؤوسهم بسبب صيد بطة وقد كانت المعاملة داخل السجن سيئة حيث يتم معاملة المساجين من قبل الموظفين المنفذين للقانون بالجلد، وكذلك الوضع الصحي سيء بسبب الصرف الصحي الذي تنبعث منه رائحة كريهة داخل السجن، وكذلك قيام رجال الامن بتعليق المساجين بالكلبشات بطريقة غير انسانية مما يؤدي لكسر او تورم اليدين من خلال طاقة في الحائط و الاكل غير كاف.

وقد اطلق سراح فايز تيف في مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٥/١١/٢٨ الساعة ٩.٣٠ بعد ان استمر سجنه لمدة (٥) ايام لقيامه باصطياد بطة.

وكما تم الاشارة سابقاً بان القضاء قد اطلق سراحهم ولكن الشرطة والمحافظ تجاوزوا القرار واوقفوا المواطن لمدة طويلة ضاربين قرار القضاء عرض الحائط بما يتنافى مع الصلاحيات المخولة لهم وكذلك بما يتنافى مع حقوق الانسان الذي نص عليها الدستور في المادة (٨) و المادة (١/١٠١) ايضاً وكما نصت المادة (٩) من الميثاق العالمي لحقوق الانسان "لا يجوز اعتقال اي انسان او حجزه او نفيه تعسفاً".

قضية عائلة ميناوي

تتالف العائلة من - الجدة مريم امان مقداد، الزوج عبد الوهاب ميناوي، الزوجة فاطمة هاشم الخطيب، نشات عبد الوهاب ميناوي، رامي عبد الوهاب ميناوي.

العائلة المذكورة اعلاه يرتكب ضدها ابشع الممارسات والضغوط غير الانسانية على يد احد الخارجين عن القانون وتحت عيون الاجهزة والسلطات والتي تقول عنه انه مجنون، يقوم بارسال رسائل باسم فاعل خير فتقوم الاجهزة الامنية بالتحقيق بناء على الرسائل الموجهة اليهم وله عدة اسماء مستعارة وهي (علي الشمري - علي الضباطي - مدير مكتب الشريف زيد - الطيار الفاحص) وقد استدعت الاجهزة الامنية هذه العائلة سواء منفردة او مجتمعة في الكثير من القضايا وكان الطلب بناء عن بلاغ او رسالة من فاعل خير وقد تم القبض على هذا الشخص عدة مرات وتم اطلاق سراحه بعد ذلك دون محاكمة او مساءلة. وبعض برقياته تتهم العائلة اعلاه بالزنا مع مسؤولين وضباط كبار.

وقد قام المذكور اعلاه وفي وضح النهار بالاعتداء على السيدة فاطمة الخطيب مما ادى الى كسر في قدمها واصابتها في رضوض وقد قام المدعي العام مأمون منيزل بالافراج عن علي الضباطي دون اي قيد وقد قام القاضي بتوقيفه بعد ذلك واطلق سراحه دون محاكمة او عقاب، وقد قال القاضي ان هذا الشخص قام بتزوير وثائق زواج للكثير من الشخصيات دون علمهم. وكذلك كان يرسل رسائل تتهم القضاة بعدم النزاهة.

قضية المواطنة سوسن بدر شرقطلي

نتيجة لمشاكل بين المذكورة اعلاه وزوجها المدعو ميسور محمد حسين باره/ سوري الجنسية وبما ان المنزل الذي يقطن فيه هو وزوجته عائد لزوجته سوسن بدر شرقطلي، حيث قام المذكور بخلع اقفال المنزل ودخوله به عنوة وقد تقدمت المذكورة اعلاه بشكوى حول الموضوع للشرطة بالقضية رقم (٢٦ /٩٤) لدى مدعي عام عمان محمد الخشاشنة وانتهت باستلام المذكورة اعلاه مفاتيح المنزل وبتاريخ ١٩٩٤/١/١٥ اتصل بها المدعي العام وطلب اعادة المفتاح له بسبب وجود مؤثرات خارجة عن ارادته جعلته يتراجع عن قراره.

قام النائب العام باصدار امر لصالح الزوج ميسور بدخوله الى البيت وقد تم ذلك تحت حماية شرطة مركز امن زهران بكسر الاقفال، واستولوا على محتويات المنزل الخاصة بسوسن.

لا زال المدعو ميسور مغتصبا لهذا المنزل ومحتوياته مستنداً الى قرار النائب العام وهو دائم الاساءة ويتعرض لسوسن.

هذه هي قضية المذكورة اعلاه التي تعتبر انتهاكاً واضحاً لحقها في العيش الكريم في منزلها خرقا واضحا من قبل بتنفيذ القوانين بمنح المشتكى عليه ميسور حقا ليس له.

بحضور محمود درويش وعدد من الفنانين نادي الوحدات يحتفل بمرور ٤٠ عاما على انشائه

رئيس النادي يكشف لـ "المجد" عن خطة لانشاء مدينة رياضية مصغرة تضم منشآت حديثة

كتب وليد حسني

في مطلع الشهر المقبل يطفيء نادي الوحدات اربعين شمعة من عمره الحافل بالعطاء والبناء، حيث تأسس النادي عام ١٩٥٦ كناد (ثقافي، اجتماعي، رياضي) يقدم خدماته ويشارك في كافة الانشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية على صعيد الاردن وخارجه.

واستطاع نادي الوحدات ان يحقق نجاحات رياضية متميزة على كافة الاصعدة وفي مختلف المجالات.

وتاتي احتفالات نادي الوحدات بمرور اربعين عاماً على تأسيسه في ظل برنامج متنوع وحافل يجسد ويكرس العلاقة الحميمة بين النادي وبين الجمهور وحول هذه الاحتفالات وطبيعتها، وبرنامجها وعن اهم المنجزات التي حققها نادي الوحدات [illegible]

قال (بهجت شهاب) رئيس النادي لـ"المجد" ان ادارة النادي قامت بتشكيل لجنة منظمة عليا لهذه الاحتفالات وعلى رأسها طاهر المصري، والدكتور عامر غوشه، ومحمد جميل عبد القادر. كما تم تشكيل لجنة اخرى تنفيذية تتكون من اعضاء المجلس الاداري في النادي تتمتع بكامل الصلاحيات من رئيس النادي وامين السر، والمدير المالي، ورئيس لجنة العلاقات العامة، ومدير نشاط كرة الطائرة. وهذه اللجنة سيوكل لها مسالة تنفيذ برنامج الاحتفالات.

وحول طبيعة الاحتفالات والبرنامج المعد لذلك قال : لقد اضطررنا لتوسيع دائرة الاحتفالات لحصولنا على قطعة ارض مساحتها (٣٠) دونماً مقابل متنزه عمان القومي لانشاء ستاد رياضي وملاعب عليها. وقد حصلنا على القطعة مجاناً بمساعدة (من الدكتور عبد السلام المجالي). ولان انشاء مثل هذه المشاريع سيحتاج الى مبالغ ضخمة فقد اضطررنا لتوسيع دائرة الاحتفالات لتحشيد اكبر قدر ممكن من الجمهور الذي سيدعم مسيرة النادي معنوياً ومادياً.

وذكر ان البرنامج سيكون حافلاً وضخماً وسيشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً. واضاف ان برنامج الاحتفالات قد تم اعداده وان الاتصالات جارية [illegible] لأشهر المطربين العرب وان هناك اسماء للاختيار من بينها الفنانة اصالة نصري، والفنانة نجوى كرم، والفنان جورج وسوف والفنان كاظم الساهر، وان مكان الاحتفال سيكون في قصر الثقافة ويرصد ريع هذا الحفل لدعم منشآت الوحدات الرياضية الخاصة بالنادي.

واضاف انه من بين برنامج الاحتفال ستقام امسية شعرية للشاعر العربي الكبير /محمود درويش/ بالتعاون والتنسيق مع مؤسسة عبد الحميد شومان.

وذكر انه قد وجهت الدعوات لنادي النصر السعودي ولرئيسه الامير عبد الرحمن آل سعود لاقامة لقاء ودي بكرة القدم بين الفريقين الشقيقين.

واضاف انه سيقام بعد ذلك حفل عشاء كبير على شرف كبار الشخصيات، وسيكون برعاية شخصية كبيرة.

وحول سؤال عن طبيعة التوجهات والنشاطات لنادي الوحدات في المرحلة القادمة قال ان اهم منجز يمكن ان يحققه النادي هو استضافة دورة [illegible]

وعن الفرق المشاركة في هذه البطولة قال : ان الفرق المشاركة في هذه البطولة هي السعودية ومصر وتونس والكويت وفلسطين واليمن وقطر وسوريا، اضافة الى فريق الوحدات وفريق اردني لم يتحدد بعد ولكننا نتشاور وننسق مع الاتحاد الاردني لكرة القدم. واضاف اننا قمنا بتوزيع الدعوات ولكن الى الان لم يصلنا اي رد. وان كنت اعتقد انها ستكون ردوداً ايجابية انشاء الله.

وحول المنشآت الرياضية المنوي اقامتها قال بهجت شهاب ان هذه المشاريع هي مشاريع عملاقة تخدم النادي وتخدم الاردن والحركة الرياضية في الاردن بشكل عام. واضاف اننا ننوي اقامة مدينة رياضية صغيرة حيث سنبني ستاداً رياضياً كبيراً يتسع الى (٦٠,٠٠٠) ستين الف متفرج وبناء فندق لاستضافة الوفود الرياضية فيه ومطاعم وبناء مدينة العاب (ملاهي) حديثة وانشاء برك سباحة.

وقال ان هذا المشروع سيكلف مبالغ مالية باهظة، واننا قد انتهينا من عمل وانجاز المخططات اللازمة لهذا الغرض. [illegible] الطائرة وتحت قيادة مدرب كوري كفء. حيث ذكر ان الهدف من تشكيل الفريق بالصورة الجديدة هو اللعب والمنافسة ليس على مستوى الاردن فحسب بل على المستوى العربي والدولي، واحراز نتائج مهمة في هذه اللقاءات.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

وزارة الدفاع الامريكية ترضخ للضغوط الصهيونية

يبدو ان الهيمنة الصهيونية على القرار الامريكي والتحكم فيه ليست لها نهاية في المدى المنظور، بل تظهر بوضوح حين تدعو الحاجة لذلك. وهذا ما حصل في الاونة الاخيرة وهو ما كشفت عنه صحيفة واشنطن بوست الامريكية.

فقد ذكرت الصحيفة ان وزارة الدفاع الامريكية اصدرت مذكرة سرية في تشرين اول الماضي، حذرت المسؤولين فيها من محاولات قوية ومتواصلة تبذلها الدولة العبرية لسرقة اسرار عسكرية امريكية من خلال استخدام اليهود المتواجدين بكثرة في الولايات المتحدة واجهزتها المختلفة.

وتضمنت المذكرة تحذيراً من محاولات تجسسية يقوم بها اصدقاء الولايات المتحدة وحلفاؤها، مثل اسرائيل وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان.

واشارت المذكرة الى ان اسرائيل ذات طابع غير تقليدي في المجال التجسسي، وانها تدخل في منافسة حادة ومباشرة مع الولايات المتحدة وخاصة في مجال اقمار التجسس الاصطناعية والصواريخ والمعلومات المتعلقة بالطائرات الحربية والدبابات وسفن الرادارات واطلاق الصواريخ.

وقالت الصحيفة ان وزارة الدفاع عادت وسحبت مذكرتها هذه في كانون اول الماضي بعد الضجة الاعلامية التي اثارها اليهود الامريكيون. وعللت الوزارة هذا التراجع بان معد التقرير قد اخطأ في وضع الاثنية اليهودية كواحدة من الجهات الرئيسية الضالعة في التجسس على الولايات المتحدة.

واشارت الى ان منظمة "بناي بريث"، التي ينضوي تحت لوائها معظم اليهود الامريكيين، كانت السباقة في اثارة موجة من الغضب والاحتجاج على الصعيدين الشعبي والاعلامي، ودعت وزارة الدفاع الامريكية الى اجراء تحقيق داخلي حول ملابسات هذه المذكرة.

ووجه رئيس المنظمة "ابراهام فوكسمان" رسالة الى وزير الدفاع الامريكي وليام بري قال فيها - حسب قول الصحيفة - انه وجد في المذكرة سبباً لقلق واسع، حيث انها ضمت اتهاماً مؤلماً، يمثل طعناً بالامريكيين اليهود، ويرقى الى حد معاداة السامية !!

وطالب فوكسمان بفتح تحقيق شامل ومعاقبة المسؤولين عن هذه المذكرة.

وقالت الصحيفة ان مذكرة وزارة الدفاع الامريكية والردود الغاضبة من منظمة "بناي بريث" اليهودية اعادت الى اذهان الامريكيين قصة الجاسوس اليهودي الامريكي جوناثان بولارد، وان هذه القصة لا زالت تؤثر على العديد من المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية.

وكانت محكمة امريكية قد اصدرت عام ١٩٨٥، حكماً بالسجن مدى الحياة على بولارد، بعد ثبوت التهم المنسوبة اليه، بسرقة معلومات عسكرية امريكية هامة ونقلها الى الدولة العبرية على مدى سبعة عشر شهراً.

وقد سارعت الدولة العبرية في حينه الى منح بولارد الجنسية الاسرائيلية، وبذلت عدة محاولات فاشلة لدى كبار المسؤولين الامريكيين للافراج عنه عبر الاتصالات المباشرة من جهة، ومن خلال تجنيد الجماعات اليهودية الامريكية لهذا الغرض من ناحية ثانية.

داعياً الى تولي تنفيذية المنظمة مفاوضات الوضع النهائي

القدومي : من يقدم على تعديل الميثاق سيرمى بمزابل التاريخ لن اعود الى الارض المحتلة او ازورها قبل قيام الدولة

اكد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية على ضرورة تولي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير للمفاوضات النهائية مع اسرائيل وان تضع لها اطاراً ومحتوى يرتكز على ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في الاعتراف بحقه في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

وفي رده على سؤال ان كان مستعداً للمشاركة في مفاوضات المرحلة النهائية قال القدومي يجب ان تتولى اللجنة التنفيذية هذه المفاوضات وانا عضو في اللجنة وتشكل دعوة القدومي رداً غير مباشر على طريقة ادارة المفاوضات من قبل السلطة الفلسطينية التي تعتمد على مفاوضين من خارج اللجنة التنفيذية.

على صعيد اخر اكد القدومي خلال وجوده في عمان رفضه القاطع لاجراء اي تعديل في الميثاق الوطني الفلسطيني وقال : ان من يقبل بتعديل الميثاق يخرج في نظري عن اجماع الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي وحدت كل القوى السياسية الفلسطينية في اطار واحد.

كما اكد انه سيقاطع اجتماع المجلس الوطني اذا عقد في غزة لان الحضور هو بمثابة اعتراف ضمني بالاحتلال الذي ارفضه واناضل ضده.

وشدد القدومي على ان الخروج عن نصوص الاتفاق واجراء تعديل في الميثاق هو خروج عن المسار الوطني الذي سرنا فيه منذ البداية وناضلنا طويلاً لتحقيق اهدافنا النبيلة في ازالة الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين الى ديارهم واستعادة القدس.

وحذر القدومي المتحمسين لاجراء تغييرات في الميثاق. وقال ان من يقدم على ذلك "سيرمى بمزابل التاريخ" لانه في هذه الحالة يكون قد تنكر لوحدة فلسطين الاقليمية ونسف معتقداتنا الوطنية. واعتبر القدومي ان ذلك سيؤدي ايضاً الى افراغ المنظمة من مضمونها التحرري وانفكاك الترابط بين القوى السياسية والرموز الوطنية التي عملت من خلال منظمة التحرير طيلة ٢٥ سنة.

وكشف القدومي عن اتصالات يجريها مع القوى والرموز المعارضة لتغيير الميثاق وقال ان هذه الاتصالات تستهدف ايجاد مخرج سياسي لتجنب انفراط العقد الفلسطيني في حالة الاقدام على المساس بالميثاق.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية قد اكد مراراً عزمه على اجراء تغييرات في الميثاق من خلال تقديم صياغة جديدة او حذف بعض بنوده طبقاً لالتزامه مع الاسرائيليين حول الميثاق.

ورأى القدومي الذي التقى اطراف المعارضة الفلسطينية في العاصمة الاردنية عمان ان عناصر المخرج السياسي لمواجهة اي تعديل في الميثاق يتطلب وضع برنامج عمل سياسي يستند الى قرارات المجلس الوطني في دورته الاخيرة التي تدعو الى قيام دولتين في فلسطين طبقاً لقرارات الشرعية الدولية والاعتراف الفلسطيني بقرار ٢٤٢ الذي ينص على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس وايجاد حل عادل لقضية اللاجئين واعتراف بضرورة وجود حدود امنة معترف بها لكل دول المنطقة.

ورد القدومي امين سر اللجنة المركزية في حركة فتح على دعوات بعض المسؤولين في السلطة الفلسطينية القائلة بان بعض بنود الميثاق غير واقعية مثل الكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد قائلاً انا لا ارى مبرراً لهذه الدعوات فاذا كانت ظروفنا لا تتطلب العمل بنص من النصوص "فعلينا ان نستنكف العمل بهذا النص لكن يجب ان لا نلغي اي منها" لان الضرورة لا زالت قائمة ولا نملك الضمانات لاستعادة حقوقنا الوطنية في ظل التعنت الاسرائيلي.

واكد القدومي رفضه دخول الاراضي الفلسطينية او مجرد زيارتها وقال : ان الزيارة لها معنى سياسي وهذا يعني في حالة حدوثها اني قبلت بكل الوقائع السياسية القائمة والمحظورة. كما ان الدخول يتعارض مع وجهة نظري وعملي فانا رئيس للدائرة السياسية وهامش الحركة محدود في ظل السيطرة الاسرائيلية فنحن لا زلنا بدون سيادة ومن يقول غير ذلك يجافي الحقيقة.

وكشف القدومي عن جولة قريبة سيقوم بها الى سوريا ولبنان ومصر والجزائر بعد زيارته للعراق وقال ان زيارتي القادمة لدمشق تستهدف الالتقاء والتشاور مع المسؤولين السوريين، وبحث قضايا اللاجئين في سوريا ولبنان والالتقاء مع مسؤولي المعارضة الفلسطينية ومن ضمنهم قادة حماس بهدف تعزيز التلاحم الوطني ودور منظمة التحرير.

ادوار خاصة لهاني الحسن

ذكرت مصادر مطلعة في السلطة الفلسطينية، ان هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الذي عاد الى مناطق الحكم الذاتي مؤخراً، سوف يتولى دوراً مهماً في مفاوضات المرحلة النهائية بين السلطة واسرائيل.

وقالت هذه المصادر ان الحسن الذي سبق له معارضة "اتفاق اوسلو" قد اتفق مع ياسر عرفات، على القيام ايضاً بدور مميز في بناء علاقة اتحادية مستقبلية مع الاردن، عقب انتهاء عملية التفاوض مع اسرائيل.

ابو غربية بدل الحسن رئيس الشؤون الخارجية

انتخبت لجنة الشؤون الخارجية والبرلمانية في المجلس الوطني الفلسطيني عثمان ابو غربية رئيساً للجنة بدلاً من المرحوم خالد الحسن الذي كان يشغل منصب رئيس الشؤون الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني حتى وفاته.

اعتقال فلسطيني تعاون مع العراق

كشف التلفزيون الاسرائيلي النقاب عن اعتقال المواطن الفلسطيني عمر صبحي من قرية بيت صفافا قرب القدس، بتهمة الاتصال مع العراق والاجتماع الى الرئيس صدام حسين.

وقال التلفزيون، ان اتصال عمر صبحي بالمخابرات العراقية تم عبر مكتب منظمة التحرير في بغداد، وانه قد كلف باعطاء معلومات عن مراكز عسكرية واستراتيجية اسرائيلية، بقصد قصفها بصواريخ سكود العراقية اثناء حرب الخليج.

واضاف تلفزيون العدو الاسرائيلي يقوم ان عمر صبحي قد قام بالاتصال بالعراق قبل حرب الخليج باسبوعين، وان المخابرات الاسرائيلية التي رصدت تحركاته قد قامت باعتقاله بعد اطلاق اول صاروخ عراقي على اسرائيل.

عن حكومة الكباريتي
بانتظار برنامج العمل

بقلم : سمير البيطار

بتشكيل حكومة دولة الاستاذ عبد الكريم الكباريتي تكون السياسة الرسمية الحكومية، حسب اجتهادي، قد دخلت هذه المرة في باب لعبة الكلمات المتقاطعة او لعبة كيف تصل الى بر الامان، ومن ميزة هذه الالعاب انها تحتاج الى بعض الجهد وبعض الذاكرة وبعض التركيز للوصول الى حل "المسالة".

فالمطلوب من حكومة الكباريتي القيام بثورة بيضاء في كل المجالات الداخلية بتلك الطاقم الوزاري السابق بما فيه دولة الرئيس، وبتلك حكومة نيابية، ومعظم هؤلاء واولئك من اصحاب المعالي والسعادة لم نسمع منهم تصريحاً او تلميحاً في نقد المرحلة ونقد السياسة الداخلية مما يؤهلهم لركوبهم في قطار الثورة البيضاء المنشودة.

تشكيل مكاتب للرقابة الداخلية تحرص على الانضباط وعدم وقوع الاخطاء والمخالفات داخل اجهزة الامن العام ووزارة الداخلية، قضية في غاية الاهمية والايجابية لمن يبحث عن حلول لقضايا الحرية واحترام حقوق الانسان، وان كنا نتمنى لو تم الاعلان عن وزارة خاصة بحقوق الانسان، وهذه شطحة كبرى وحلم ليلة صيف.

ثم نقول هل تم تعيين معالي الاستاذ عوض خليفات وزيراً للداخلية بقفازات حريرية حتى يمكن نزعها اذا تم الاخلال بالضوابط التي اخذت بعداً جديداً يسمى بالشعبية الرخيصة ؟ هذه ناحية ثانية تحتاج الى شحذ الذهن للمضي في حل المسالة.

هناك ايضاً توجه الحكومة الى اعطاء القطاع الخاص دوراً اساسياً واسعاً يثير امام النقابات العمالية المزيد من المخاوف خاصة وان حملات الفصل التعسفي قد طالت قيادات نقابية تاريخية، ولم تتدخل الحكومة السابقة، وهذه القضية امام الحكومة الحالية التي لا نعرف بعد كيف ستترجم اشرافها وتدخلها امام القطاع الخاص اذا استمر في ممارسة الظلم والاستقواء على العمال وحقوقهم، وهذه ثالث ما يحتاج الذهن لمتابعته على طريق حل "المسالة".

تعيين معالي الدكتور مروان المعشر وزيراً للاعلام بعد مهمته الاولى والهامة التي تسلمها سفيراً للاردن في "اسرائيل"، الا يعطي هذا التعيين بعداً هاماً عن توجه الحكومة نحو كسر معوقات التطبيع الثقافي لدى الشعب الاردني ؟ وكيف سيتم التعامل مع المؤسسات الثقافية التي لا زالت في معظمها رافضة للتطبيع، وهذه رابع ما يحتاج الذهن من استغراق للتفكير في حل المسالة.

تعيين معالي الدكتور كمال ناصر نقيب المحامين الاردنيين وزيراً في الحكومة، له مدلول هام في احتمالية ايقاف المعركة التي اعلنتها الحكومة السابقة ضد النقابات المهنية، بل ربما تزداد احتمالات مضي الحكومة الحالية باغلاق ملف قضايا اطالة اللسان والافراج عن معتقلي الراي، وفي طليعتهم نقيب المهندسين ليث الشبيلات والمهندس عطا ابو الرشتة وغيرهم.. فما الذي حدث وما هي خطة الحكومة للتعامل مع النقابات المهنية الرافضة للتطبيع ؟ هذه خامس ما يحتاج الذهن لفك رموز حل المسالة.

توجه الحكومة باكملها لحل قضايا البطالة والعمالة الاجنبية والتربية والتعليم العالي المستند الى حاجة البلد للتخصصات العملية، والاردن على ابواب القرن الحادي والعشرين، قضية هامة جداً ولكن هل يمكن المضي في حل هذه المشكلات دون استراتيجية تستند الى وحدة اقتصادية عربية على الاقل، وحتى لا نقول بالوحدة العربية الشاملة التي لم يعد لها مكان في قواميسنا الجديدة، مما يسمح فعلاً بحل جذري حيث تتوزع الثروة القومية على كل المواطنين، فهل تكفي امكانات الاردن لوحده وحتى كل ما يمكن ان ياتيه من مساعدات كحل بديل عن الوحدة الاقتصادية العربية ؟ وهذه سادس ما يحتاج الذهن لتلمس حل "المسالة".

توجه الحكومة باكملها الى اعتبار "زلزال الخليج" هو السبب وراء الدمار في المنطقة، وما اصاب الاردن من اضرار، وبالتالي تخصيص حصة هامة جداً من برنامج وتوجه الحكومة للمسالة العراقية، رغم ان هذه المسالة كانت بين اخذ ورد في الحكومة السابقة، واعتقد انها في مجال الرد في الوسط الشعبي الاردني حيث تم التحذير من ان طرحها بهذا الشكل سيعتبر تدخلاً في شؤون دولة اخرى، وبالتالي قد يستدعي مستقبلاً فتح الباب امام عودة التدخل في الشؤون الاردنية، وما قد يحمله هذا الامر من اخطار والام وصعوبات، وهذه سابع ما يحتاج الذهن لاستكمال حل "المسالة".

باعتقادي اننا قاربنا على الحل، خارطة الكلمات المتقاطعة او الوصول الى بر الامان، فالحكومة الجديدة تعتني بالوضع الداخلي، وبالمزيد من اغلاق ملف قضايا الحريات التي تم التعدي عليها في الحكومة السابقة، لكن هذا الانفتاح قد يكون مرهوناً ومرتهناً للخطوط الحمراء الجديدة التي اولها المضي في التطبيع والتدخل في المسالة العراقية، والخوف ان يؤدي اي خروج الى السقوف الحمراء الى خلع القفازات الحريرية.

فهل يمكن ان تساهم هذه المداخلة في حل الكلمات المتقاطعة وتوصلنا الى بر الامان في الفهم الاولي لاستراتيجية الحكومة الكباريتية قبل برنامج عملها ؟

الله اعلم والايام القادمة خير محك.

فتح / الانتفاضة تستنكر محاولات نسف الميثاق وتدعو لايجاد مرجعية وطنية جديدة واعادة بناء مؤسسات المنظمة

حملت اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة بشدة على نتائج انتخابات الحكم الذاتي، ومحاولات نسف الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقالت في بيان لها انه يوماً بعد يوم تتكشف الابعاد والاستهدافات الخطيرة لاتفاقيات العار التي ابرمها عرفات وفريقه مع العدو الصهيوني وتتضح للعيان الاثار المدمرة لهذا التواطؤ العرفاتي الصهيوني ضد شعبنا وقضيته الوطنية والتي تتجسد عبر سلسلة الخطوات والاجراءات التي تقوم بها الادارة الذاتية امعانا منها في الانخراط بالبرنامج الامريكي الصهيوني وسعيها الدائب في اثبات جدارتها كاداة في برنامج اعداء شعبنا وامتنا.

فبعد مسرحية الانتخابات التي جرت في العشرين من كانون الثاني الماضي تحت حراب وحراسة الاحتلال الصهيوني والتي سعت لاضفاء شرعية شعبية مزيفة على اتفاقيات اوسلو وطابا، جاء دور (الاقرار الرسمي لالغاء عدد من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني عبر مؤسسة المجلس الوطني).

واضافت في بيانها تقول.. وغني عن القول ان الميثاق الوطني الفلسطيني قد تعرض للتمزيق والنسف غير مرة على ايدي عرفات وفريقه ومؤسساته سواء عندما اقر المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده في عام ١٩٨٨ القبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ او في ما تضمنته اتفاقية اوسلو او بما حملته رسالة الاعتراف بالكيان الصهيوني التي وجهها عرفات الى رابين والتي جاء فيها (في ضوء الوعد بحقبة جديدة وتوقيع اعلان المبادئ وعلى اساس القبول بقراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ فان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد ان بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق اسرائيل في الوجود وبنود الميثاق التي لا تنسجم مع الالتزامات الواردة في الرسالة هي الان غير سارية وباطلة، وان منظمة التحرير الفلسطينية تتعهد ان ترفع الامر الى المجلس الوطني الفلسطيني للاقرار الرسمي وادخال التعديلات اللازمة فيما يتعلق في الميثاق الفلسطيني).



وقالت فتح/ الانتفاضة ايضاً.. ورغم هذا كله فان الهدف من وراء عقد دورة المجلس الوطني اليوم يتجلى فيما يلي :

١ - السعي لالغاء او تعديل بعض بنود الميثاق الوطني او اقرار ميثاق جديد يمزق كافة المرتكزات الوطنية والنضالية التي انطلق على اساسها نضالنا الوطني ويستبدلها بالاسس التي قامت عليها اتفاقية اوسلو التصفوية.

٢ - السعي لانتزاع موافقة المؤسسات والقوى والفصائل والاتحادات الشعبية والشخصيات المستقلة على اتفاقية اوسلو (اب) بما يوحي ان الغالبية العظمى من ابناء الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وفي ساحات الشتات وكذلك قواه ومؤسساته مع هذه الاتفاقيات التصفوية.

٣ - اضعاف وتمزيق القوى الفلسطينية المعارضة لهذه الاتفاقيات عبر استدراج بعضها لمناقشات وحوار مع عرفات وفريقه، يشترك فيها اعضاء المجلس المنتخب في مناطق الحكم الذاتي بكل ما تحمله هذه المشاركة من دلالات تعني ان عرفات وفريقه ومجلسه المنتخب يمثلون شرعية فلسطينية مما يضرب مصداقية هذه القوى ويدفعها بالتالي للتكيف مع الواقع الجديد الذي نشأ بفعل هذه الاتفاقيات.

وختمت فتح / الانتفاضة بيانها بالقول.. ومن هنا فان حركة فتح في الوقت الذي تنبه لمخاطر هذه الدعوة تدعو كافة القوى والفصائل والمؤسسات والشخصيات لمقاطعة هذه الدعوة وعدم المشاركة والاستجابة لها وفضح اهدافها ومراميها، وتحمل المشاركين فيها مسؤولية ما يقدمون عليه بحق شعبهم وامتهم.

كما تؤكد في الوقت ذاته ان كافة المؤسسات التي ابقت على علاقاتها مع هذه الفئة المستسلمة بعد اتفاق اوسلو، هي مؤسسات غير شرعية، فقدت اهليتها وصفتها التمثيلية كونها خارجة عن الثوابت الوطنية وعن ارادة الشعب ومصالحه هذا فضلا عن ان الائتلاف السياسي الذي حكم بناء تلك المؤسسات قد انتهى، وان شرعية هذه المؤسسات قد نزعت فعلا وهي ليست مخولة بالبت في اي قضية تنظيمية او سياسية تمس مصالح الشعب ومرتكزات وحدته ووجوده.. الامر الذي يستدعي بذل الجهود الجادة لايجاد مرجعية وطنية فلسطينية تعمل على اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير على قاعدة الميثاق الوطني، وبشكل ديموقراطي لحماية وحدة شعبنا، والتصدي للمخططات التي تستهدف تصفية القضية الوطنية.

بيري : نتعاون مع الاردن ودول اخرى لاسقاط النظام العراقي

اعلن وليم بيري وزير الدفاع الاميركي ان بلاده تتعاون مع الاردن ومع دول اخرى لتشريع اسقاط النظام العراقي.

وقال راديو اسرائيل ان بيري اكد في حديث امام معهد الشرق الاوسط في واشنطن ان بلاده تقدم الدعم في هذا المجال (دون الخوض بالتفاصيل) مع ان بلاده لا تمانع في السماح بتصدير جزء من النفط العراقي تحت اشراف ورقابة الامم المتحدة لتوفير الغذاء للشعب العراقي.

ودعا بيري الى استمرار الحظر المفروض على العراق وايران مشيراً الى ان العراق لم يغير شيئاً من نواياه العدوانية تجاه جيرانه وان ما يزال يملك اكبر قوة عسكرية في المنطقة.

اما بالنسبة لايران فيجب تشديد الحظر عليها بسبب الخطر الذي تشكله على مرور النفط للولايات المتحدة وحلفائها عبر مضيق هرمز..

رغم معارضة سياسية من دول اوروبية وخليجية
اميركا ماضية في تشكيل بنك الشرق الاوسط

على الرغم من نظرة الشك والريبة من قبل بعض البلدان الاوروبية والعربية الخليجية، ازاء مشروع بنك الشرق الاوسط للتنمية، الا ان هذا المشروع على ما يبدو، قد دخل حيز التشكيل بدعم بعض شرائح المجتمع الدولي، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية.

وكانت فكرة البنك قد تمخضت عن اقتراح مشترك قدمته بعض الاطراف الرئيسية في نزاع الشرق الاوسط، خلال انعقاد قمة الدار البيضاء الاقتصادية في تشرين اول عام ١٩٩٤.

وقال ال لارسن نائب وزير الخارجية الاميركية لشؤون التمويل والتنمية الدوليين، ان فريقاً انتقالياً سيجتمع في القاهرة خلال فترة قريبة لوضع اسس بنية البنك بعد ان قامت ١٨ دولة بالاكتتاب بنسبة ٢٥ .٧٥ في المئة من اسهمه.

وتوقع لارسن ان يباشر البنك ممارسة اعماله في النصف الاخير من العام المقبل، مشيراً الى ان الولايات المتحدة اصبحت اكبر مساهم في هذا البنك حيث بلغت حصتها ٢١٪، فيما كانت كوريا الجنوبية والنمسا في مقدمة الدول المساهمة من خارج المنطقة.

وكان فريق عمل ضم ٣٠ ممثلاً عن دول منطقة الشرق الاوسط وخارجها قد قام باعداد خطط عمل البنك واتخذ قرار تشكيل البنك في اجتماع عقد بالقاهرة في تشرين الثاني الماضي.

وقال لارسن ان البلدان الشرق اوسطية المساهمة في البنك هي الجزائر بنسبة ٢٪، مصر (٤٪)، الاردن (٤٪) السلطة الذاتية (٤٪)، اسرائيل (٤٪)، المغرب (٢٪) ، وتونس (٢٪).

واشار لارسن الى ان عدة دول تمثلت في اجتماع القاهرة المذكور، لم تتعهد بالمساهمة منها المانيا وفرنسا وبريطانيا، في حين امتنعت كل من قطر وعمان والامارات العربية المتحدة واليمن عن اتخاذ اي موقف.

واوضح لارسن ان المساهمين سيحتاجون الى ١٨ شهراً على الاقل لاخذ الموافقة البرلمانية على مساهماتهم، وتامين الاعتمادات المالية من حكوماتهم، قبل ان يباشر البنك اعماله من القاهرة.

ويبلغ راس مال البنك خمسة آلاف مليون دولار يتم دفع ١٢٥٠ مليوناً منه على مدى خمس سنوات.

بيرس : شطبنا القدس من جدول المفاوضات

اعلن شمعون بيرس رئيس الوزراء وزير الحرب الاسرائيلي "ان مدينة القدس شطبت من جدول اعمال المفاوضات."

وقال بيرس لدى تدشينه معسكراً جديداً لتدريب قوات حرس الحدود غرب رام الله انه يطالب بشطب المواد من الميثاق الوطني التي تدعو لا زالة اسرائيل ولا يمانع في وضع ميثاق جديد قائلا : ان المنطقة تشهد تحولاً كبيراً فقد تم منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً في الضفة والقطاع دون المس بوضع المستوطنات ودون التاثير على وضع (القدس) عاصمة موحدة لاسرائيل حيث شطبت من جدول اعمال المفاوضات.

وهذا ثاني تصريح لبيرس يؤكد فيه ان القدس خارجة عن دائرة المفاوضات.

مجلس الشورى المصري يطعن بالانتخابات البرلمانية

اتهم مجلس الشورى المصري جميع مرشحي الاحزاب السياسية الذين شاركوا في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، باستخدام العنف وانفاق الاموال الطائلة، في اطار محاولة شراء اصوات الناخبين والتاثير عليهم.

وورد هذا الاتهام في تقرير اعده المجلس حول بيان الرئيس حسني مبارك في افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان. وقد شمل الاتهام جميع الاحزاب التي خاضت الانتخابات، بما فيها الحزب الوطني الحاكم، الذي فاز باكثرية المقاعد البرلمانية.

واثار هذا التقرير ازمة بين قيادات الحزب الحاكم وثروت اباظة وكيل مجلس الشورى، ورئيس اللجنة الخاصة التي اعدت التقرير، بعد محاولات الحزب الحاكم لادخال تعديلات على صياغة التقرير، بحيث يتم استثناء الحزب.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الاتهامات التي تضمنها تقرير مجلس الشورى، جاءت متطابقة مع التقارير التي اصدرتها اللجنة الشعبية لمراقبة الانتخابات.

اتحاد كتاب فلسطين بلبنان يثمن الدور القومي "للمجد"

من اتحاد كتاب وصحافيي فلسطين في لبنان تلقى رئيس تحرير "المجد" الرسالة التالية : -

يهدي "اتحاد كتاب وصحافيي فلسطين في لبنان" تحياته اليكم، ويود ان يعبر عن تقديره لكم ولجريدة "المجد" لمواقفكم القومية ولنشاطكم الدؤوب في خدمة الفكر والثقافة والاعلام لا سيما في خدمة فلسطين وشعبها وقضيتها، ونرى ان من واجبنا اعلامكم ان الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في لبنان توصلوا بعد جهد متضافر الى عقد المؤتمر الاول في ١٩٩٥/١٢/١٧ الذي اقر تسمية هذا الاتحاد الجديد باسم "اتحاد كتاب وصحافيي فلسطين في لبنان"، كما اقر ميثاق شرف لاعضائه ولائحة لتنظيم علاقاته الداخلية وورقة توضح موقفه السياسي.

وقد انتخب المؤتمر، بعد معركة ديمقراطية، هيئة ادارية مؤلفة من : خالد عايد (اميناً للسر)، محمد شريدة (نائباً لامين السر : وليد محمد (اميناً للشؤون الداخلية)، صقر ابو فخر (اميناً للشؤون الخارجية)، سمير احمد (اميناً للاعلام)، محمد زيد (اميناً للشؤون المالية)، حسن حسن (مقرراً)، نبيل فاخوري (عضواً)، جعفر سليم (عضواً).

انني، باسم الهيئة الادارية للاتحاد احيي فيكم شجاعة الراي والموقف ونتمنى لجريدة "المجد" المزيد من التقدم والانتشار، ونشر لكم اهتمامكم باخبار مؤتمرنا، ونتمنى ان تشهد الايام المقبلة تعاوناً مشهوداً بين اتحادنا وجريدة "المجد".

نبيل الملاح وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب السوري لـ"المجد"

المستقبل للمشروع القومي الذي عمل من اجله جمال عبد الناصر

- لا بد من اقامة علاقات اقتصادية عربية في مواجهة المشروع الشرق اوسطي
- اتفاقيات اوسلو لن تحقق اكثر من سلطة فلسطينية لتسيير الامور الداخلية

دمشق
مكتب المجد
حوار
احمد مظهر سعدو

المشروع القومي الذي عمل من اجله الزعيم الخالد جمال عبد الناصر.. باتت عملية احيائه ضرورة قومية في ظل مشروع الشرق اوسطية الذي تطرحه اسرائيل حالياً بهدف الهيمنة على المنطقة العربية.

المجد التقت نبيل الملاح وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب السوري المعروف بانتمائه القومي وبالعمل من اجل تحقيق حلم الوحدة العربية فكان هذا الحوار:

● تعيش الامة هذه الايام مرحلة تردٍ لم يسبق لها مثيل.. وعلى كل المستويات.. كيف يمكن لهذه الامة ان تعيد لملمة اوراقها واعادة القطار الى السكة القومية الوحدوية؟

- فعلاً وصلت الامة العربية الى مرحلة مترديّة جداً لم يسبق لها مثيل واعادة القطار الى "سكته" تحتاج الى بذل كل الجهود المخلصة لتحقيق حد ادنى من التضامن العربي وتفعيل عمل المؤسسات العربية المشتركة والمحافظة عليها. وضمن هذا الاطار تقع مهمة كبيرة على عاتق الاحزاب القومية في كافة ارجاء الوطن العربي فلا بد من ايجاد صيغة لالتقاء هذه الاحزاب ووضع خطة عمل مشتركة هدفها انقاذ الامة العربية من ضياع هويتها وبالتالي وجودها.

■■■

● انتم ممن يحمل المشروع القومي الناصري الذي طرحه يوماً القائد الراحل جمال عبد الناصر.. ما تقييمكم لمستقبل هذا المشروع القومي النهضوي؟

- ان الوحدة العربية كمشروع قومي لا تتحقق بفعل ساحر فهي مخاض عملية تاريخية طويلة ورغم ان المشروع العربي القومي في حالة ضعف وهذا الضعف له اسبابه الداخلية والخارجية، فانني ارى مع ادراكي العميق لكل المتغيرات ان المستقبل لن يكون الا للمشروع القومي هذا المشروع الذي عمل من اجله الرئيس المعلم جمال عبد الناصر واستشهد من اجله.

■■■

● للمشروع الشرق اوسطي الذي تروج له اسرائيل ومن ورائها، يريد ان يبتلع المنطقة العربية ويعيد مزج الالوان، ما الآلية العملية التي يمكن للامة ان تواجه بها هذا المشروع الصهيوني؟

- ان مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي تروج له اسرائيل من هرتزل الى هارفرد الى شمعون بيرس وبما يحمله من مخاطر فعلية تهدد جميع العرب وتجعلهم اسرى الهيمنة الاسرائيلية على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يوجب الاسراع باقامة علاقات اقتصادية بين كافة الدول العربية ضمن اطار التضامن العربي المطلوب في هذه المرحلة.

■■■

● بعد اجراء انتخابات ما يسمى بالحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية.. ما توقعاتكم لمستقبل الدولة الفلسطينية على ارضية اوسلو وطابا؟

- ارى انه لن تكون هناك دولة فلسطينية بمفهوم الدولة، وما يمكن ان يتحقق من خلال اتفاقيات اوسلو وطابا هو فقط قيام سلطة وطنية فلسطينية تتولى تسيير الامور الداخلية للشعب الفلسطيني من دون استقلال ومن دون سيادة حتى تتخلص "اسرائيل" من مشاكل خدمات التعليم والصحة والامن.

■■■

● ما العلاقة التي ترونها بين العروبة والاسلام في سياق المشروع القومي الذي تحملون؟

- العرب هم اكثر الامم اعتزازاً بالاسلام فرغم ان العروبة قائمة قبل الاسلام الا انها اكتملت بروح الاسلام، وثبت انه ليس هناك اي تناقض بين العروبة والاسلام فالاسلام بجوهره دين توحد وتحرر وعدالة. وان كل تناقض بين العروبة والاسلام يخدم اعداء العرب.

■■■

● ما توقعاتكم لمسيرة "السلام" بين سوريا و "اسرائيل"؟

- الذي استطيع ان اؤكده ان سورية جادة في مفاوضات السلام وترى في السلام الشامل والعادل خياراً استراتيجياً لها، والمسالة مرتبطة بمدى امتثال اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية.

■■■

● يقول "شمعون بيريز" في كتابه "الشرق الاوسط الجديد": "ان الناس في الاجواء الديمقراطية عادة ما تميل الى التطرف الديني" ويقصد البلدان العربية على وجه التحديد، ما تعليقكم على قوله هذا؟

- هذا القول غير صحيح لان جوهر الديمقراطية هي في تربية الانسان، وقد اثبتت وقائع الحياة ان شخصية الانسان لا تنفتح وتنمو وتتكامل الا في مناخ ديمقراطي. والتطرف الديني امر اخر قد يكون له اسبابه التي لا علاقة لها بمسالة الديمقراطية.

■■■

● ماذا في جعبة مجلس الشعب السوري من مشاريع جديدة لقوانين جديدة؟

- خلال دورات مجلس الشعب التي بدات مع بدء الدور التشريعي السادس في بداية الربع الاخير من عام ١٩٩٤ تقدمت الحكومة بالعديد من مشاريع القوانين التي نوقشت في مجلس الشعب وتم اقرارها بعد ادخال التعديلات اللازمة عليها.

■■■

● كيف تسير العلاقة بين الحكومة ومجلس الشعب السوري؟

- الحقيقة ان العلاقة بين الحكومة ومجلس الشعب في سورية هي علاقة مميزة بالفعل فهي تعاون وتكامل وليست علاقة تناحر وتنافر كما نرى في معظم دول العالم ويعود ذلك الى عمق الوحدة الوطنية التي تحققت في سورية.

ملتقى الحوار يستنكر تقارب تونس واسرائيل

استنكر ملتقى الحوار العربي خطوة التقارب التونسي مع العدو الاسرائيلي.

وقال بيان سياسي صادر عن الامانة العامة لملتقى الحوار العربي ان الخطوة التونسية باتجاه العدو الصهيوني برفع درجة التمثيل بينهما الى مستوى مكتب لرعاية المصالح تمهيداً للاعلان الرسمي عن اقامة علاقات دبلوماسية كاملة.. لم تكن جديدة ولا مفاجئة، فالمراقب لتصرفات وسلوكيات الحكم التونسي خلال السنوات القليلة الماضية باتجاه العدو الصهيوني، واستضافته المتكررة لوفود صهيونية بالسر احياناً، وبالعلن احياناً اخرى، كان يدرك ان هذه الخطوة انما تاتي كحلقة من حلقات التفريط العام للنظام الرسمي العربي منذ كامب ديفيد ومدريد واوسلو، ووادي عربة، مروراً بمسقط والدوحة ونواقشوط وغيرها من العواصم العربية.

واهابت الامانة العامة لملتقى الحوار في ختام بيانها بكافة القوى السياسية والمنظمات الشعبية العربية، الى رص الصفوف وتوحيد المواقف من اجل بناء الحركة العربية الثورية الواحدة القادرة على مقاومة نهج التطبيع والاستسلام.

حماس واللجنة الاسلامية المصرية تستنكران جريمة سلطة عرفات بحق الشهيدين الزراينة والاعرج

تحت عنوان.. "اغتيال الزراينة والاعرج، تهديد خطير للوحدة الوطنية" قالت حركة حماس انه رغم كل الشعارات المرفوعة في سماء الوطن حول ضرورة صيانة الوحدة الوطنية جاء اغتيال الشهيدين البطلين عمر الاعرج وايمن الزراينة برصاص افراد من اجهزة استخبارات سلطة الحكم الذاتي ليشكل تدهوراً خطيراً في العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية.

واضافت حماس في بيان لها تقول اننا في حركة حماس نرى في اقتحام المنزل الذي تحصن فيه المجاهدان البطلان في مخيم الشاطئ، واطلاق النار بعد القاء قنبلة يدوية داخل الحجرة التي تواجد بها الشهيدان، تطوراً خطيراً يثير القلق حول مستقبل الوحدة الوطنية الفلسطينية في ظل استمرار السلطة بالاستهتار بحرمة الدم الفلسطيني الذي اكدت قوى المقاومة الفلسطينية على انه خط احمر يحظر تجاوزه اياً كانت المبررات فيما واصلت الاجهزة في السلطة تجاوزه دون التمعن في نتائج هذه التصرفات.

ان عدم محاسبة الجناة رغم معرفتهم لدى السلطة سيضع السلطة في قفص الاتهام ويثير المزيد من علامات الاستفهام حول حقيقة السلطة وطبيعة دورها بعيداً عن شعاراتها المعلنة.

وفي الختام قالت حماس اننا نرقب بقلق هذه التطورات التي بلغت حد اطلاق النار على اثنين من المجاهدين المعروفين بمقارعتهم لقوى الاحتلال، ونعرب عن خشيتنا من ان تشكل جريمة اغتيال الزراينة والاعرج تطوراً جديداً في تعامل السلطة مع قوى المقاومة ومؤشراً على محاولات تصفية قادة المقاومة والقفز فوق شعارات الوحدة الوطنية وحرمة الدم الفلسطيني. اننا لا نتجنب حالياً توجيه اتهامات للسلطة بالتورط في هذه الجريمة نقف بانتظار ما ستقدم عليه السلطة لمحاسبة المتورطين فيها واعلان نتائج التحقيق في اسرع وقت.. كما نطالب كل المشاركين في لجان الوساطة السابقة بين فصائل المقاومة والسلطة بالتدخل من اجل ابراز الحقيقة بدلاً من دفنها تحت شعارات التصالح وتجاوز الاخطاء اذ باتت هذه الاخطاء جرائم تهدد وحدة الشعب وقواه المجاهدة.

وفي القاهرة، قالت اللجنة الاسلامية المصرية لمواجهة الغزو الثقافي.. هذه هي اول هدايا الرئيس الفلسطيني (المنتخب) ياسر عرفات، الى الامة العربية والاسلامية، قيامه بقتل اثنين من اطهر الشباب الفلسطيني من اعضاء حركة الجهاد الاسلامي بفلسطين، وهما: ايمن الزراينة وعمار الاعرج، وذلك في غزة منذ ايام وبواسطة قوة قوامها ١٢ شرطياً من الجهاز الخاص التابع للسلطة الفلسطينية.

وكان الشهيدان قد اعتقلا عدة مرات لاتهامهما بالاعداد لعملية (بيت ليد الاستشهادية)، وكان (عرفات) ايضاً هو الذي بادر دائماً باعتقالهما وتعذيبهما واخيراً تصفيتهما جسدياً.

وباسم اللجنة الاسلامية لمواجهة الغزو الثقافي نعلن الادانة الكاملة لهذا السلوك الاجرامي لسلطة عرفات تجاه المجاهدين الابرار من ابناء شعبنا العربي المسلم في فلسطين المحتلة، ونؤكد ان هذا السلوك الذي ياتي مباشرة بعد مسرحية الانتخابات التي نصبت (عرفات) رئيساً لما يسمى بسلطة الحكم الذاتي، نطالب كل القوى الشريفة المقاومة للاستسلام والتطبيع ان تعلن احتجاجها بالكلمة وبالفعل، لممارسات (سلطة عرفات) القمعية وتعلن مقاطعتها في كافة المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية، فالجريمة واحدة، والعدو واحد والموقف من الغزو الثقافي والقمع السياسي والصهيوني وادواته لا يتجزأ، وان تعددت الاشكال ورحم الله شهداء الجهاد الاسلامي، شهداء فلسطين ابناء الشهيد المؤسس والرمز المجاهد الدكتور فتحي الشقاقي.

حماس تنفي تصريحات عرفات حول مشاركة ممثليها بالانتخابات

نفت حركة حماس التصريحات التي ادلى بها رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات من منتجع دافوس في سويسرا لصحيفة الحياة، والتي جاء فيها ان حركة "حماس" لم تقاطع انتخابات مجلس الحكم الذاتي التي جرت في العشرين من كانون ثاني الماضي، وان للحركة خمسة ممثلين داخل المجلس المكلف بادارة المرحلة الانتقالية ومحادثات المرحلة اللاحقة مع المحتلين الصهاينة حسب نصوص اتفاقات اوسلو.

وقال مصدر مسؤول في حماس.. اننا نستهجن اصرار رموز سلطة الحكم الذاتي على الزج باسم الحركة في مشاريعهم لتسوية القضية الفلسطينية، والتي كانت تصريحات رئيس السلطة اخرها.

ان حركة "حماس" تؤكد للجميع انها لم تشارك في انتخابات الحكم الذاتي لاسباب عدة اوضحتها مراراً بطرقها الرسمية وعبر متحدثيها المعتمدين في حينه، كما ان ليس لها اي ممثلين في المجلس.

وختم المصدر الحماسي المسؤول بالقول.. اننا ندرك مرامي واهداف رموز السلطة الذاتية من محاولات تشويه مواقف الحركة واظهار برنامجهم السياسي لتسوية الصراع مع المحتل كبرنامج يحظى بقبول جميع الوان الطيف السياسي الفلسطيني، غير اننا نؤمن ان الشمس لا يمكن ان تغطى بغربال.

لحد يعيش هاجس تعرضه للاغتيال

بعد صدور عدة مذكرات قضائية لبنانية، تطلب تنفيذ عقوبة الاعدام بحق قائد جيش لبنان الجنوبي انطوان لحد، بتهمة التعامل مع اسرائيل، عمد لحد الى تعزيز الحراسة امام منزله في مرجعيون، حيث تم فرض اجراءات امنية مشددة، على جنود الجيش الجنوبي وغيرهم من المواطنين الراغبين في مقابلته.

واشارت المعلومات الواردة الى صيدا من الشريط الحدودي المحتل ان لحد يعيش تحت وطأة هاجس تعرضه للاغتيال، بعد شرعنة قتله باحكام قضائية.

وذكرت المعلومات ان الدوريات المشتركة التي استانفتها قوات الاحتلال الاسرائيلي مع ميليشيات جيش لحد، لم تفلح في وضع حد لحالات الفرار الفردية والجماعية التي يلجأ اليها ضباط وجنود جيش لبنان الجنوبي.

وقالت ان عناصر هذا الجيش بدات بالفرار بصورة ملفتة للنظر، بعد ان اكتشفت عدداً كبيراً من ضباط لحد قد غادروا المنطقة الى فرنسا.

صحفي اسرائيلي يشيد بالتعاون الوثيق بين مخابرات السلطة ونظيرتها الاسرائيلية

قال الصحفي الاسرائيلي "هيرش غودمان" رئيس تحرير مجلة "جيروساليم ريبورت"، ان اسرائيل تمر في مرحلة تغيير تاريخي مذهل، كان من المستحيل على الاسرائيلي العادي ان يستوعبها قبل ستة اشهر.

واشار غودمان الذي كان يتحدث في لقاء مع الصحفيين الاميركيين عقد في معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط الى ان الامور بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تسير قدماً بشكل افضل بكثير مما كان يتوقعه معظم الاسرائيليين.

وقال ان التعامل بين قوى الشرطة الاسرائيلية والفلسطينية يسير سيراً حسناً، وان العلاقات بين اجهزة المخابرات لدى الجانبين وصلت اليوم حداً افضل مما كان يتوقعه اكثر المتفائلين.

واضاف يقول.. لقد حدث تطور ايجابي جداً خلال الشهرين الاخيرين، حيث لم يعد الشطران الاسرائيلي والفلسطيني منفصلين، مشيراً الى ان قضية القدس لن تشكل عقبة في المرحلة النهائية من المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وان القدس ستبقى عاصمة اسرائيل الموحدة.

وقال ان اي سياسي اسرائيلي يقول بغير ذلك لايستطيع البقاء في منصبه ساعة واحدة.

وتوقع غودمان ان تستغرق مساعي حل قضية اللاجئين الفلسطينيين سنوات عديدة، مؤكداً على ان اسرائيل لن تدفع اي تعويضات، لمن فقدوا املاكهم في فلسطين نتيجة الحروب المتعاقبة والاحتلال الاسرائيلي.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين




اربكان

على ما تعودنا عليه من دلالات للاسماء والالفاظ التركية، فان اسم اربكان قد يعني المريكه وقد يكون مشتقاً من اللفظ الاجنبي للعرب "آرب" وقد يكون مركباً من مقطعين (ار، بك) او السيد الاري، وقد يكون اسهل من ذلك.

ورغم ان هذه المقدمة، ليست من اختصاصنا فان المقصود من وراء ذلك التعرف بالدلالات السابقة على الدلالات السياسية لصعود نجم اربكان، وحزب الرفاه الاسلامي.

ان تركيا، التي غيرت حرفها العربي بالحرف اللاتيني، وغيرت الطربوش التركي بالكاسكيت الاوروبي، وحولت مساجدها الى متاحف مفتوحة، واستدارت نحو الشمال الغربي، واستحضرت من التاريخ القديم ما يشي بابناء عمومة ارية مع الغرب، وجدت نفسها بعد اقل من قرن بقليل، على ثورة الاتحاد والترقي والطورانية الراسمالية، بقيادة اتاتورك واينونو وضباط الحامية التركية في سالونيك الماسونية.

وجدت نفسها مثل الطائر الذي نسي حركته ولم يتعلم حركة جديدة.

فامريكا كانت بحاجة الى تركيا كمطرقة عسكرية، واوروبا كانت بحاجة اليها كحديقة خلفية اقتصادية.

وفي الحالتين لم تجد تركيا لنفسها مكاناً على مائدة الشمال الغربي الراسمالي، بل ليدخلها الغرب في معارك شتى مع جيرانها، الروس والبلغار واليونان في قبرص، ومع الايرانيين والعرب على مياه الفرات.

وعندما انتظرت مكاناً في الشرق الاوسط الجديد، وجدت اسرائيل تلتهم التفاحة كلها، تاركة لانقرة نفايات الامن الاقليمي، وتجارة المياه والفستق.

فعاد دبيب الرجل المريض يسري في اوصالها من جديد، ويستدعي جواباً شرقياً مضاداً للجواب الغربي، الذي اطاح برشاد الخامس في العقد الثاني من هذا القرن.

هكذا جاء صعود نجم اربكان وحزب الرفاه، كخيار موضوعي تاريخي وليس كخيار عابر.

فتركيا المتوسطة التطور مرشحة لسد الفراغ بين غرب اكثر تطوراً وشرق اقل تطوراً.. ولا باس في هذه الحالة من استحضار شراكة التاريخ والدين لحل معضلات الفقراء والبرجوازية الكبيرة والشرائح غير المتاورية للطبقة الوسطى.

وهو استحضار موضوعي على اية حال، ويصحح حركة التاريخ في الشرق كله، كما كان استحضار ايران قبل ذلك استحضاراً صحيحاً وموضوعياً لايديولوجيا الجهاد لمد جناحيها على الشرق ايضاً.

نعم لهذا ولذاك على قاعدة الادراك والتعامل بروحه ومنطقه لبناء تكامل عربي - اسلامي، في مواجهة الغرب وشرقه الاوسط الاسرائيلي.

هكذا من الاصل

دفاتر الديمقراطية

بقلم الدكتور: يوسف سميرات

قاطعنا في المقال السابق ورأينا باستحالة التراجع عن الديمقراطية، لكن هذه الاستحالة ليست مسالة "حتمية" فحتى مقولة الحتمية التاريخية ليست بعملية تلقائية اذ ان العوامل الفاعلة التي تلعب في صيرورتها ليست "غيبية" او خارجة عن ارادة الانسان وفعله، فالانسان هو صانع التاريخ والتقدم والحضارة وهو نفسه صانع التخلف واعادة انتاجه..

يحضرني في هذا السياق رؤية علماء التاريخ والاجتماع في الكيان الصهيوني الذين درسوا الحتمية التاريخية انطلاقاً من الاطروحات العربية التي تقول بحتمية زوال اسرائيل ككيان مصطنع بان "الحتمية التاريخية يصنعها الانسان بالمثابرة والاجتهاد".

قلنا في مقالنا المذكور بان الديمقراطية في الاردن هي خلاصة حالة توازن بين المعارضة والحكومة وان اي خلل في هذه المعادلة قد يؤدي الى محاولة التراجع عنها او الى تعميقها، لكن هذه الحسبة البسيطة قد لا تفي بالغرض لكنها تبقى المعادلة الاسس التي تاتلف حولها مختلف المعادلات خاصة ونحن نتحدث عن ديمقراطية "راسمالية" في بلد "عالم ثالث" برجوازيته طفيلية واقتصاده خدمات وصناعاته تحويلية وبنيته الطبقية غير واضحة المعالم "مع ان الفرز الطبقي اخذ في التسارع وما انتفاضة نيسان ٨٩ سوى ارهاصة من ارهاصات الفرز الذي تتجلى في سقوط الطبقة الوسطى مترافقاً مع عملية التمركز الراسمالي".

من هنا تعرف المعارضة بالقوى السياسية الفاعلة التي تعبر عن اوسع الطبقات والفئات الاجتماعية التي لها مصلحة في الديمقراطية بابعادها السياسية الاجتماعية، والحكم هنا يعبر عن مصالح طبقات وشرائح اجتماعية تشكل قاعدته الاجتماعية والتي تستفيد من الديمقراطية او توظيفاتها ومن التراجع عنها وسيادة الاحكام العرفية لحماية مصالحها الطبقية والتعبير هنا عن استفادة القاعدة الاجتماعية للحكم من الديمقراطية ليس مجازياً بل حقيقياً، فهي توظفها لاسباب داخلية احياناً لاعادة ترتيب الاولويات كما حدث ابان انتفاضة نيسان "اعادة تنظيم القاعدة الاجتماعية" وهي تحتاجها لاسباب خارجية احياناً اخرى وهذا ما حدث خلال وبعد حرب الخليج الثانية وبداية مرحلة التسوية وقد نجحت نجاحاً باهراً بالاتكاء على الجماهير الشعبية وممثليها لترسيخ "شرعية" الحكومة امام المتغيرات الجيوسياسية ومختلف الضغوط والاخطار الخارجية التي تعرض لها الحكم.

ويبقى السؤال المطروح، الم تعد الحكومة بحاجة الى الديمقراطية.. بعد توقيع اخر اتفاق مع اسرائيل او امام الازمة الاقتصادية والاحتقانات الاجتماعية؟ وهنا نصل الى اول تفصيل.. ان اتكاء الحكومة على الجماهير جاء من خلال عقد "مصالحة" مع قواها الفاعلة او المنظمة وهي احزاب المعارضة والتي عقد معها "عقداً اجتماعياً" اول بنوده "الدسترة".. الالتزام بالدستور، وثانيها الميثاق الوطني وعلى اساس ذلك صيغت مختلف التشريعات على اساس الديمقراطية والتعددية، وفي هذه العجالة لا اريد ان اتحدث عن الغبن الذي لحق بالمعارضة عندما هرولت لعقد المصالحة دونما التدقيق في مكامن قوتها من ناحية ومكامن ضعف الحكم من ناحية اخرى حيث كان باستطاعتها تحقيق انجازات ديمقراطية عميقة انطلاقاً من ميزان القوى الذي كان يميل لصالحها وليس اعتماداً على منة الحكومة او حسن نواياها او على تحليلات غير دقيقة "عن سمة المرحلة العالمية" ثبت بطلانها. لذلك تشعر المعارضة اليوم بان الحكومة تتراجع عن الديمقراطية وتعيد مع ذلك تكرار نفس الخطأ وكان الحكومة تمتلك كافة مفاتيح "اللعبة" وعدم التدقيق في مكامن قوتها رغم ضعفها المشهود، وما تتعرض تلك المعارضة له من تفتت داخلي وقمع منظم وارهاب موجه للحيلولة دون التحامها مع الجماهير.

اذن اين تكمن قوة المعارضة اليوم وما هي العوامل المساندة؟ استطيع ان اضعها تحت العناوين التالية لتناولها فيما بعد.

١ - القوة المعنوية للمعارضة.
٢ - حاجة الحكم التاريخية لشرعية الجماهير.
٣ - حاجة الجماهير الشعبية للتغير بعد سقوط الطبقة الوسطى.
٤ - العوامل الخارجية عربياً ودولياً.
٥ - التسوية واستحقاقاتها.
٦ - الديمقراطية الفلسطينية.
٧ - الديمقراطية الاسرائيلية.

وفي هذه العجالة ارى التركيز على القوة المعنوية الهائلة للمعارضة وذلك رغم "تفتتها وضعفها وفقدان ثقة الجماهير بها وفقدانها الثقة بنفسها وعدم وضوح الرؤية الفكرية والسياسية لديها" فمن هنا ولهذا ياتي هجوم السلطة الكاسح من اجل تضييق الخناق عليها وهي تخوض معها "حرب ارادات" من اجل خلخلة موازين القوى لصالح السلطة في ظل اعنف تحول تاريخي على المستوى الوطني والقومي والاقتصادي والاجتماعي، والمعارضة هنا ونتيجة لشعورها بالضعف. واللاجدوى غير المبررين على ارض الواقع "اذا ما احسنت قراءته" وصلت الى القناعة بان الحكومة بصدد التراجع نهائياً عن الديمقراطية وكانها تمتلك كل اسبابه ومقومات اتخاذ مثل هذا القرار، وان استحقاقات التسوية تفرض ذلك وهنا يكمن خطأ المعارضة الاول. فما دامت الحكومة تدخل مع المعارضة في حرب الارادات في ظل خيمة الديمقراطية والتعددية فان المعارضة لم تدخل بعد في هذه الحرب ولم تطلق رصاصتها الاولى خوفاً او تقاعساً او تفاضياً.. لذلك تزداد شهية الحكومة لتحقيق المزيد من المكاسب يوماً بعد يوم والتي هي بامس الحاجة اليها، فلم تتقدم المعارضة حتى اليوم برفع اي قضية ضد تجاوز الحكومة للديمقراطية او لصلاحياتها ولم تمارس حقها في حجب الثقة عن سياسات الحكومة، لاعطاء دفع معنوي لموقفها او بالانسحاب من البرلمان او القيام بتسليم تراخيص الاحزاب الى الداخلية.. الخ هذه الاسلحة التكتيكية بمقدورها خلع الشرعية عن السياسات غير الديمقراطية للحكومة.

ان الدور المعنوي للمعارضة لا يتحدد فقط في مثل هكذا اجراءات فاشكال النضال متعددة ومفتوحة امام المعارضة وعلى راسها البعد الجماهيري، وهنا يجب الاخذ بعين الاعتبار المتغيرات الطبقية في المجتمع بعد سقوط الطبقة الوسطى وتحول البرجوازية الصغيرة الى طبقة الكادحين والتي اصبحت تشكل الطبقة الغالبة في المجتمع والتي هي بالضرورة رصيد المعارضة صاحبة البرنامج الذي يعبر عن مصالحها بعد اضمحلال دور الدولة وتخليها عن حمل واعالة ٦٥٪ من قوى العمل.

اطياف اليسار التركي تتوحد في حزب الحرية والعدالة

في ظل الازمة الوزارية التي تعيشها تركيا حالياً، والتي حالت حتى الان دون تشكيل حكومة جديدة، بعد ظهور نتائج الانتخابات البرلمانية في كانون اول الماضي، شهد مدرج رياضي في العاصمة انقرة مهرجاناً توحيدياً، ضم حوالي خمسة عشر الف شخص من احزاب اليسار التركية، وانتهى باعلان ولادة حزب جديد اطلق عليه اسم "حزب الحرية والعدالة".

الحزب الجديد ضم جميع احزاب اليسار بعد ان التقت على مبدأ التعددية في اطار تنظيمي واحد. ورغم صعوبة التوفيق بين الايديولوجيات والاهتمامات المختلفة وتعدد اطياف هذه الاحزاب وتلاوينها، الا انها التقت تحت الشعار التوحيدي بدءاً من اتجاهات اقصى اليسار التي برزت في الستينات، والحزب الشيوعي الذي سبق للدولة ان اتخذت قراراً بحله، ومروراً بيساريين كانوا يدعون الى تغيير النظام عن طريق حرب العصابات.. اضافة الى نقابيين وتروتسكيين ومناهضي الحرب وانظمة الحكم العسكرية.. وانتهاءاً بيساريي التسعينات ذوي الميول الاشتراكية المعتدلة.

خطباء المهرجان التوحيدي وصفوا الحزب الجديد بانه خارج عن النظام المالوف المعمول به، وانه شفاف يدعو الى التسيير الذاتي، ويدافع عن الحريات، ويتجه نحو الاشتراكية.

واكد "اوفوق ابراس" احد الاعضاء المؤسسين، انقطاع الحزب الجديد عن المفاهيم التقليدية السابقة، مثل "ديكتاتورية البروليتاريا" وسياسة العنف.

وفيما يتعلق بالازمة الكردية اعلن الحزب الجديد انه سيناضل من اجل توفير اجواء ملائمة للنقاش الحر، وديمقراطية كاملة تضع حداً للحرب في الجزء الشرقي والجنوبي الشرقي للاناضول.

التشكيك بصحة الانتماء الديني ليهود الفلاشا

التمييز العنصري في الدولة العبرية ضد اليهود الاثيوبيين المعروفين بالفلاشا، لم يقتصر على القاء تبرعاتهم بالدم في المراحيض والمجاري، بل تعدى ذلك الى التشكيك في صحة انتمائهم للديانة اليهودية.

فقد شككت السلطات الدينية العليا الاسرائيلية بصحة الانتماء الديني لهؤلاء، ودعتهم الى اعتناق الدين اليهودي مجدداً!!

هكذا من الاصل

نافذة

ميثاق لا يتغير

• فؤاد ابو حجلة

صحيح ان لكل مرحلة ميثاقها، وحالة السلام الفلسطيني – الاسرائيلي هي مجرد مرحلة قد تحتاج وقد لا تحتاج الى ميثاق، اما حالة النضال الوطني الفلسطيني لتحرير الوطن واقامة الدولة التاريخية فهي ليست مجرد مرحلة محدودة، بل هي حالة دائمة ومستمرة ومتجددة لا يمكن الغاؤها، كما لم يلغ بعد حق الهنود الحمر في الارض الاميركية، وهو حق شرعي ومستحق للاعتراف به والنضال لتحقيقه بدون الاعتماد على نظريات القذافي وشرعيته الثورية العالمية.

اعود الى الحديث عن الميثاق الوطني الفلسطيني لاقول ان هذا الميثاق لم يكن ميثاق مرحلة حتى تلغيه او تشطبه مرحلة اخرى، ولا يجوز ان يتحول الى موضوع للمساومة على طاولة المفاوضات لانه يتعلق بمصير ثمانية ملايين فلسطيني في فلسطين وخارجها، ولان سلطة الحكم الذاتي التي تفاوض الحكومة الاسرائيلية تتحدث باسم الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما ينطق باسم جميع فلسطينيي العالم طرف واحد فقط اسمه "منظمة التحرير الفلسطينية".

وعلى الجانب الفلسطيني المفاوض ان يواجه شمعون بيرس وحكومته بحقيقة ان قرار الميثاق هو قرار فلسطينيي العالم كلهم، وليس قرار السلطة الوطنية الفلسطينية، وان الجهة المخولة بتقرير اي شيء في الميثاق هي المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعتبر برلمان منظمة التحرير، وليس برلماناً للسلطة الوطنية.

لم يطرح الفلسطينيون اي مطالب فيما يتعلق بوضع الوكالة اليهودية العالمية، ولذا يجب الا يقبل الفلسطينيون من الجانب الاسرائيلي اي حديث عن منظمة التحرير، ولم تفرد على طاولة المفاوضات بروتوكولات حكماء صهيون والفلسفة الصهيونية، لذا يجب الا يقبل الجانب الفلسطيني بمناقشة الميثاق الوطني الذي يلخص فلسفة للتحرر مناقضة للفلسفة الصهيونية ومتصادمة معها.

واذا اصر بيرس على هذا الطرح فلماذا لا يبادر ابو عمار الى فتح ملفات يهود العالم، وعلاقتهم بالدولة الصهيونية، وهجرتهم اللاشرعية الى فلسطين.

وليس عيباً ان تتحول منظمة التحرير الى وكالة فلسطينية تعمل بنفس طريقة الوكالة اليهودية لحشد دعم الفلسطينيين ومساعدتهم لدولتهم الفتية.

وليس عيباً ان يتحول المجلس الوطني الفلسطيني الى اداء دور مناقض للدور الذي يلعبه المؤتمر اليهودي العالمي.

واذا كان للمرحلة الجديدة شروطها، فلنتعامل مع هذه الشروط بما يخدم بقاءنا ويبعد عنا خطر الفناء.

في الذكرى الخامسة لرحيله

ديالكتيك الديمقراطية والليبرالية في فكر الياس مرقص

الشخصيات التي تعطي بلا مقابل، والتي تضحي من اجل الاخرين، وتبذل كل ما في مقدورها من اجل امتها، هي شخصيات تستحق ان نقف لها اجلالاً. والكاتب والمفكر العربي السوري الكبير الاستاذ الياس مرقص، هو من هؤلاء القلائل الذين ساهموا في بناء صرح فكري نقدي لهذه الامة، وبذلوا الغالي والنفيس من اجل ان تتملك هذه الامة نظرة فكرية قومية، ذات افق نقدي ديمقراطي.. وجاءت قدرة الله لتاخذه من بين اقرانه واهله ومن وسط معترك الحياة الفلسفية والجماهيرية في آن، ليرحل عنا بعيداً.. وصحيفة "المجد" عرفاناً وتقديراً لهذه الشخصية الهامة، وفي ذكرى رحيله الخامسة تنشر هذه المقالة للكاتب التونسي توفيق المديني.

توفيق المديني
دمشق

في ظل سيادة اطروحات وتعاريف متباينة حول معنى الديمقراطية في العالم العربي، الذي يعيش حالة استثنائية من الاستبداد المحدث يتزيا شكلياً بزي "ديمقراطية شكلية" تتجسد بشخص الحاكم الاوحد، او بدكتاتورية عسكرية، او بحكم حزب واحد منفرد ومهيمن، او "ديمقراطية الصحراء" متجسدة بحكم العائلة المالكة، وبالمجلس العشائري – ويسير باتجاه معاكس للتاريخ، ومتخلفاً عن هذا الخط المتصاعد للتحرك التدريجي نحو الديمقراطية على صعيد عالمي، يحدد المفكر الراحل الياس مرقص تعريفه للديمقراطية بانها موقف في نظرية المعرفة.

وهذا التعريف نابع اولاً واساساً من انتماء الياس مرقص الى الفكر الانساني كله، والى شغل الانسان كله الذي يحمل في صيرورته الانتاج البشري والاجتماعي الانساني، اللذين كانا على الدوام ولا يزالان ابني التاريخ، وابني التقدم والارتقاء. غير ان هذا الانتماء الاصيل الى الفلسفة كلها لم يجعل الياس مرقص يعيش في عالم التجريد فقط لان كلمة فلسفة "تستحضر" فوراً فكرة التامل والتجريد، علماً بان الفكر العربي المعاصر على اختلاف مدارسه، وفي مختلف مواضيعه وشواغله، كان ولا يزال يكره المجرد والتجريد – ولا جعله بعيداً عن الشعب العربي في مكان عال، ولا بعيداً عن الواقع الحقيقي في مكان ثالث. بل ان جهده الفلسفي الجدي، المستند الى مبدا الديالكتيك باعتباره العمل الواعي بالمفاهيم، كان يستهدف الفك والتحليل النظري من اجل بلورة نظرية لمعرفة واقع الامة العربية الراهن كجملة عيانية من المعضلات الاساسية المعقدة..

ثمة عند الياس مرقص هم كبير والام كبيرة في ارتباطه الصميمي والعضوي مع الثورة، ومتطلباتها في العالم وعلى صعيد عربي، وفي رؤيته لحل التوتر بين الواقع /و/ الاهداف وردم للهوة بينهما، هذا الهم وهذه الالام الكبيرة، وهذا الانفعال يلخصها في قضية واحدة هي الديالكتيك.

فالديالكتيك هو نظرية المعرفة لـ (هيغل) والماركسية، سواء بسواء، وهو المنطق، الذي ليس قطعاً واطلاقاً ايديولوجية. هذه الرؤية الاقتصادوية – الايديولوجية الماركسية الارثوذكسية التي تتبناها جحافل من الماركسيين العرب، ونجم عنها ضلالاً كبيراً لجهة تصويرها لهذا الانسان، وكانه "جملة العلاقات الاجتماعية" اي ما معناه "علاقات الانتاج" اي "الطبقات". بل ان المنطق هو اولاً فعل، وتلك هي النقطة الاولى حاملة اللانهاية.

وتاسيساً على هذا المفهوم يرى المفكر الياس مرقص ان الخيار الاول، المنطلق (الركيزة) لمشروع تحرر ووحدة الامة العربية، وتحديثها وتجديد بناها، يتطلب من كل مفكر عربي جاد، من كل قوة سياسية جادة ومسؤولة، ان تحدد موقفها، اما مع الديالكتيك واما مع الوضعانية والعلموية. وهو بالتلازم اما الديمقراطية واما الليبرالية.

ولما كانت الديمقراطية هي التخطي الديالكتيكي لليبرالية، فهذا ليس معناه حذف الليبرالية، بل معناه ان ثمة فرقاً يجب ان يحدد بين موقفين ومبدأين: ليبرالية/ ديمقراطية. فالديمقراطية كما تطرح في العالم العربي، هي موقف اعتراف بحق الشعب العربي في نيل حريته السياسية، واحترام حقوق الانسان والمواطن فيه، وحق تحول هذا السديم من البشر المهمش، الى كتلة متجانسة متلاحمة، مندمجة، الى ذات تاريخية سياسية فاعلة، تستحق اسم شعب عربي، يمكن ان يتخذ قراراً تاريخياً، نحو تحقيق نهضته التاريخية، وحكم نفسه بنفسه.

لهذا ارتبطت الديمقراطية بالديالكتيك، بما هو النفي الايجابي لليبرالية. كما ارتبطت الليبرالية بالوضعانية الايجابية. وحده الديالكتيك ينصف الفكر الوضعي الايجابي، ووحدها الديمقراطية تنصف الليبرالية.

وهنا يؤكد الياس مرقص انه على الفكر العربي المعاصر لا سيما التقدمي منه، ان يختار اختياراً اولياً ونهائياً بين مذهبين: المذهب الوضعي او الايجابي والفلسفة الوضعانية، حتى المتجددة والمتحولة والمرتقية الى اعلى، في زمن اسقط ويسقط اوغست كونت واتباعه، والمذهب الديالكتيكي، نظراً لتناقض الوضعانية مع الديالكتيك والديمقراطية مع الليبرالية والماركسية مع الايديولوجيا الاقتصادية والعلموية.

فما هي اوجه الفرق بين الليبرالية والديمقراطية؟

ان الليبرالية الغربية، التي تشكل ايديولوجية المجتمع المدني، تعتبر الحرية المبدا او الغاية، التي يجب ان تسود فيه. واستطاعت الفلسفة الليبرالية الكلاسيكية الغربية ان تبني منظومة مكتملة من الافكار تتعلق بالحرية داخل المجتمع المدني، خلال المراحل الاربع التي مرت بها. ففي المرحلة الاولى من تطور الليبرالية، كان التركيز على مفهوم الفرد، ومفهوم الذات الذي يميز الفلسفة الغربية الحديثة جميعها، اذ ينطلق التحليل الفلسفي للغربي من الانسان باعتباره الفاعل صاحب الاختيار والمبادرة، وفي المرحلة الثانية تم تشييد علمين عصريين مهمين، وهما من اهم انجازات الثورة البورجوازية في القرن الثامن عشر، اي علم الاقتصاد السياسي العقلاني، المتناقض جذرياً مع الاقتصاد الاقطاعي المفكك والمجزأ، وعلم السياسة النظرية المتاسس على العقلانية، والعلمانية في العلاقة الحرة بين الافراد المستقلين والمتساوين، في تناقض جذري مع سياسة الاستبداد الاقطاعي التي كانت سائدة في النظام القديم.

وقد عرفت المرحلة الثالثة من الليبرالية في الغرب نزعة المبادرة الفردية الخلاقة والمبدعة، وجدير بنا ان نذكر ان مبدا الحرية، الذي يعتبر من المكونات الاساسية للمجتمع المدني، قد استفحل من جانب الدولة السياسية البرجوازية الحديثة والمعاصرة، وحولته الى مذهب للاضطهاد، لان سلطة الدولة هناك قد باعت حقوق الفرد المالك الخلاق باسم حقوق مجردة للفرد العاقل في ان الانسان الواقعي الذي تبلور عبر سيرورة معقدة وطويلة على مر الحقب التاريخية، هو الذي يجب ان يكون هدف السلطة السياسية على نقيض الفرد العاقل الذي يعيش حالة من السيادة الوهمية داخل الدولة السياسية البرجوازية.

واذا كان المفهوم الاساسي للحرية في المرحلة الرابعة من الليبرالية، حيث يسود مبدا عدم التدخل هو حق الاختلاف او التباين، والمعارضة، فان شرور حرية المشروع الاقتصادي الفردي والنظام الاقتصادي والاجتماعي والقانوني للدولة السياسية البرجوازية السائدة في كل البلدان الراسمالية الصناعية، المتسق مع متطلبات صعود الطبقة البرجوازية، حيث تسود الثورات الصناعية المتلاحقة التي اطلقت قوى الانتاج، والنزعة الاقتصادية الفردية غير المحدودة، والمزاحمة الراسمالية، قد حولت الاغلبية المسحوقة في المجتمع المدني، التي تتمتع بالحقوق القانونية في ظل سيادة القانون الانتخابي والبرلمان، الى مجرد قطيع خاضع لاقصى درجات الاستغلال، والمزيد من التفاوت الاجتماعي والظلم.

فالحرية في هذه المجتمعات المدنية، هي في يد الفئات اصحاب المصانع، والتجار، واصحاب الاراضي والملكيات العقارية الكبيرة، والبنوك، والمصارف المالية، وتريعة تدخل الدولة السياسية او بعض الهيئات الفعالة الاخرى، لكي توفر للافراد ظروف الحرية الايجابية المتمثلة في مشاركة المجتمع المدني في الانتخابات البرلمانية لانتخاب ممثلين عنه باعتبار هذه المشاركة السياسية تمثل ركيزة الايديولوجية الليبرالية، واساس الديمقراطية الغربية.

كما ان صعود القوة المتطرفة للنزعة الغربية الليبرالية، والدعاوى الايديولوجية والسياسية الطنانة للحرية الايجابية، ونعني بها سيادة الديمقراطية الليبرالية باعتبارها اسلوباً تقنياً للتوفيق ما بين الحرية السلبية والحرية الايجابية، كل هذه المفاهيم المقترنة بتطبيق سياسات هدامة اجتماعياً، واقتصادياً، لانها كانت ولا تزال، تسلح الاقلية من الاقوياء والمتوحشين وغير الاخلاقيين من الراسماليين، ضد الاغلبية الساحقة من المجتمع المدني، الفقراء والضعفاء الذين يعيشون من بيع قوة عملهم، ما زالت مائلة للعيان بشكل واضح، تؤدي دورها التاريخي في المجتمعات الصناعية الراسمالية، كقناع للطغيان، والاستغلال، والظلم الاجتماعي، الذي تمارسه الدولة السياسية ضد المجتمع المدني عامة، والطبقات المضطهدة والمستغلة بخاصة، تحت ستار قدر اكبر من الديمقراطية الليبرالية، وبالتالي من الحرية في اطار المفهوم البرجوازي العام.

فالايديولوجية الليبرالية التي تؤمن بسلطان الحرية غير المحدودة ومحاربة الاستبداد على الصعيد السياسي، وسلطة العقلانية، والعلم على الصعيد المعرفي ضد الوحي والميتافيزياء، عملت على تقوية الحكم البرجوازي للدولة السياسية، التي تكمن بسياستها الاقتصادية الراسمالية المتوحشة، وفي احزابها ومنظماتها السياسية، واجهزتها البيروقراطية الادارية، وليس في معاقل المجتمع المدني.

المشاركة السياسية للمجتمع المدني عبر الة الديمقراطية، تم بموجبها تامين ضمان ولاء الطبقات الشعبية بوساطة اخضاعها واسهامها، وتبعيتها، باشكال ديمقراطية لحكم البرجوازية. والديمقراطية في الدول الامبريالية والدول الملحقة بها والتابعة لها، اضحت عملية اشراك رئيسية، واستيعاب شمولية للمجتمع المدني من جانب الدولة السياسية البرجوازية بوساطة حقيقة دولة القوانين المسيطرة. وعلى هذا الاساس كانت الدول الامبريالية قادرة على تقرير وتوقيت طبيعة البرجوازية كتعبير سياسي عن مجتمع القصر في صيغته الحديثة حيث يتم تكييف طبيعة الانتخاب والترشيح العام، والانتخابات الحرة ومسؤولية الحكومة تجاه الناخبين بحيث تتلاءم جميعها مع جهاز الدولة البرجوازية، وعملية تركيز الثروة والقوة في ايدي السلطة الحاكمة، وعملية اعادة انتاج راس المال، والميكانزمات البرجوازية لاعادة الانتاج الراسمالي.

الايديولوجية الليبرالية التي تعرف عليها المفكرون والتقدميون العرب هي منظومة الافكار والقيم والمبادئ التي تكونت في المراحل الاخيرة من التطور الليبرالي في الغرب، والتي حاربت بها الطبقة البرجوازية الصاعدة منظومة الافكار والمؤسسات الوسطوية الاقطاعية.

غير ان الليبراليين العرب الذين تمثلوا الايديولوجية الليبرالية عبر محاولة انتاج الحقبة الليبرالية في التاريخ العربي، انتاج دعائي كما يقول عبد الله العروي، يستقل شتى اساليب الادب والصحافة والتاليف والقانون الذي يتكون من ترجمات لامهات الليبرالية الغربية، لم يروا الفرق الموجود بين ليبرالية القرن الثامن عشر وليبرالية القرن التاسع عشر في اوروبا. وكان كره المجرد والتجريد والنقد الفلسفي العميق للايديولوجية الليبرالية، وعدم استيعابها في مسارها التاريخي، احد ابرز كرهات الفكر العربي عند انصار الليبرالية وعند خصومها على حد سواء.

ومع ذلك فان المذهب الليبرالي الذي يركز على الفرد باعتباره اصل المجتمع المدني، وعلى الملكية الخاصة، باعتبارها هي "وحدها ما يجعل البشر اهلاً للحقوق السياسية"، وحيث بواسطة "الملكية حضر الله العالم ونقل الانسان من الصحراء الى المدنية، ومن القوة الى الرقة، ومن الجهل الى المعرفة، ومن الجهالة الى الحضارة". وعلى الحرية الايجابية التي تفتح عادة الابواب للمشاركة السياسية للمجتمع المدني، والمرتبطة بهذا المعنى منطقياً على الاقل بالديمقراطية. هذا المذهب الليبرالي لا يمثل نظرية بين نظريات الحرية، بل انه يكره التجريد والتنظير للحرية.

وقد اثبتت التجربة الغربية ان الحرية الليبرالية متناقضة في ذاتها لان مصالح العلاقة بين الديمقراطية والحرية الايجابية هي اشد غموضاً. ولان ممارسة الحرية الايجابية في الواقع بقدر ما هي تعبير عن رغبة عميقة للمشاركة السياسية من جانب المجتمع المدني في ادارة شؤونه، بقدر ما افضت في النهاية الى الاصطدام الكبير بالايديولوجيات البرجوازية، والشمولية، التي تسيطر على عالمنا المعاصر. لان هذا التصور الايجابي للحرية، ليس التحرر من ان يعيش الفرد شكلاً واحداً مقرراً من الحياة، بل الحرية في ان يعيش هو ما يمثله دعاة الحرية السلبية بانه في بعض الاحيان ليس اكثر من قناع خادع للطغيان الوحشي، اي طغيان الدولة السياسية مهما كانت برجوازية، او دينية، عن طريق الحرب والطبقة والبرلمان.

الليبرالية، حركة اوروبية، غربية، اي اوروبية وغربية المنشا والمركز تعتبر خيراً كبيراً، بالمقارنة بالمقياس مع القرون الوسطى. الليبرالية خير كبير بالمقارنة مع ما سبقها او ما دونها. كذلك الراسمالية التي تعتبر شراً كبيراً بالمقارنة مع الاشتراكية هي خير كبير بالمقارنة مع الاقطاعية. كذلك الرق، ومع روسيا السوفياتية المتاخرة، الوسطوية المتنافرة، الفلاحية، الجاهلة، الاسيوية على حد قول لينين بعد ثورة اكتوبر. كذلك البربرية بالمقارنة مع الهمجية في ثلاثية همجية – بربرية، مدنية عند فورييه. كذلك تطور اوروبا من الحكم المطلق والنظام القديم الى الليبرالية، من السحرية و"الدين" الى العلم والتكنولوجيا.. الخ. تقدم ايجابي وكبير. وكذلك تطورها من الليبرالية الى الديمقراطية بفضل نضالات الطبقة العاملة وحركة العمال بالدرجة الاولى، في القرنين التاسع عشر، والعشرين.

لكن الحرية الليبرالية التي رفعت في قلب المجتمع الغربي، وفي عصر النهضة العربية الاولى، لم تعد من مسلمات ذلك المجتمع، وذلك العصر الليبرالي مع الحركة الوطنية العربية، بل سيكون نقد تلك الشعار منطلقاً لطرح مسائل جوهرية حول الحرية كمفهوم مجرد مطلق على حد قول عبد الله العروي.

وهذه الفكرة تحيلنا الى تحديد مفهوم الحرية، التي تستمد مضمونها وتناقضها الداخلي والذاتي من الانسان ذاته. فالانسان الطبيعي الاصلي لم يكن اجتماعياً، وكانت حريته وارادته مطلقة ومجردة، تجد نفسها بنفسها، اي ليس لها حد من خارجها. فكرة الحرية تحيل في وعي صحيح الى علاقة الانسان مع الطبيعة. فكلما كان هذا الانسان في حالة ارقى في هذه العلاقة، ولم يع جيداً تميزه النوعي عن جميع الكائنات في الطبيعة، بفعله ووعيه وقدرته على التجريد والاستنتاج الذهني، وقدرته على التفكير والنطق اللغوي كلما كانت حريته هذه المجردة عبودية مطلقة للطبيعة، وضروراتها العمياء. ولكن اعتباراً من اللحظة التي انتقل فيها الانسان العاقل والصانع من القنص الى الشغل – اي الى مرحلة تاريخ الانتاج الاجتماعي لحياة البشر، والتحويل، والتانيس اصبح تاريخ هذا الانتاج الاجتماعي، اهم نشاط تاريخي للكيان البشري وهو تاريخ الشغل باعتباره الشغل العبدي.

هذه اللحظة المعنية التي انتقل فيها الانسان بوساطة الشغل، او الانتاج الاجتماعي الى بسط ارادته على اشياء الطبيعة وعلى تحويل الموجود الى نتاج ومنتوج ونتيجة، هي منطق واقع وتاريخ ولادة الملكية بالضرورة. وهذه الملكية هي في الديمومة والتوالي في كونية البشر اثناء عملية انتاج الحياة المادية، وفي ميدان تملك الاشياء، سواء كانت اشياء الطبيعة او منتجات العمل، هي التغيير الواقعي للحرية، وقد انتقلت من الوجود الخالص الى الوجود المعين. الملكية التي هي عملية بسط في التاريخ، والمكان والزمان، وسيرورة التقدم، انقسمت داخلياً الى ملكية فردية، وملكية خاصة، وملكية عامة، باعتبارها بنت الانتاج، والشكل الحقوقي لعلاقات الانتاج، وعرفت اشكالاً متنوعة، وجدلاً داخلياً بين مستوياتها، مستوى الملكية الفردية كاول سلب للحرية، ومستوى الملكية الخاصة كسلب ثان للحرية، نفي النفي.

في العصر البرجوازي الذي يسود فيه نظام الشغل المأجور، العبودية الاجبرة، من عبودية الشغل والانخلاع، تكون الملكية الخاصة لوسائل الانتاج، التعبير الواقعي للحرية، والشكل الحقوقي لعلاقات الانتاج الاجتماعية، وهي التي تحدد في نهاية كل تحليل شكل الديمقراطية ومضمونها. ويصبح الفكر السياسي المتحول من خلع وازاحة المونارشية المطلقة الى الليبرالية والدولة الليبرالية، والديمقراطية والدولة الديمقراطية، وحقوق الانسان، والاقتراع العام، وكونية الدولة السياسية، اساساً للوحدة الجدلية التناقضية بين الليبرالية والديمقراطية.

في اوروبا العصر البرجوازي، وفي روسيا لنين وبليخانوف وستوليبين ومجلس الدوما، وفي عصر النهضة العربية الاولى، ومصر قبل عبد الناصر وفي عهد عبد الناصر والقومية العربية التحررية، يقول المفكر الياس مرقص بانه يمكن ان نتكلم عن ليبرالية وديمقراطية وان نقيم هذه المعارضة ليبرالية – ديمقراطية.

اجتماعياً وطبقياً، كحركة سياسية تاريخية، الليبرالية حركة حزب طبقة وسطى ميسورة، متنوعة الفئات اي الاعمال والفاعليات، محدودة ومثقفة، مع مثقفين ومهن حرة. وعلى الصعيد السياسي العربي، الليبرالية هي موقف اعتراف بنخبة، بطبقة وسطى، ببرجوازية، بمثقفين واحزابه، بدائرة حديثة من مجتمعنا، اي بشكل من اشكال "شعب الله المختار" حديث وايديولوجي. كنخبوية من السهل ان تنقلب هذه الليبرالية الى فاشستيه.

اما الديمقراطية فهي موقف اعتراف بالكائن والواقع، بذات الواقع والتاريخ، موقف اعتراف بالبشرية الامية صانعة التاريخ. الديمقراطية كما يقول لينين، حركة عوام. انها ديمقراطية فلاحية وديمقراطية عمالية، في روسيا. وعلى صعيد عربي، الديمقراطية هي اعتراف بجماهير هذه الامة، وهي كتل كبيرة مهملة، ويجب ان تتحول الى ذات تاريخية سياسية فاعلة.

الديمقراطية ليست الليبرالية. ولكن يمكن تحديد مسار العلاقات بين الليبرالية والديمقراطية بالاستناد الى ثلاث صيغ.

١- التعايش بين الليبرالية والديمقراطية بما يعني تلك امكانية وجود دولة تكون ليبرالية وديمقراطية في الوقت عينه، من دون عدم استيعاب وجود دولة ليبرالية غير ديمقراطية، كما يراها الليبراليون المحافظون، ودولة ديمقراطية غير ليبرالية كما يراها الديمقراطيون الثوريون الراديكاليون.

٢- الديمقراطية في تناقض مع الليبرالية، اي ان الديمقراطية لا يمكن تحقيقها تحقيقاً كاملاً الا في دولة تحقق العدالة الاجتماعية، وقبلت بالتخلي عن نموذج الدولة الليبرالية. وهذا هو راي الديمقراطيين الثوريين الراديكاليين.

٣- الترابط الضروري بين الليبرالية والديمقراطية، بمعنى ان الديمقراطية وحدها هي القادرة على التحقيق الكامل للنموذج الليبرالي الامثل، وان الدولة الليبرالية هي القادرة على توفير فرص وضع الديمقراطية موضع التنفيذ.

وفي كل الاحوال، وفي ظل نظام الانتاج الراسمالي الذي يتطابق مع النظام العالمي القائم، وهذا الاخير يتجلى في نظام متغير للعلاقات بين الدول يطلق عليه اسم النظام الدولي، والتناقضات الملازمة للنظام الراسمالي العالمي التي تتمظهر في الطابع المعقد لتناقضات النظام الدولي، اي التناقض بين المراكز الراسمالية المتقدمة وعالم الجنوب التابع، تبقى الليبرالية والديمقراطية ايديولوجيتين متناقضتين وحركتين متعاديتين. وان كانت الفروقات الاصلية بين الليبرالية والديمقراطية باتت غير ذات اهمية على الصعيدين التاريخي والسياسي في مواجهة الاستبداد الشرقي وظاهرة التوتاليتارية الصناعية الحديثة الشمولية والكليانية الجديدة، والدولة التسلطية العربية، التي جلبها القرن العشرين. لكن السؤال الذي يطرحه الياس مرقص، ما هي الخطوط الكبيرة للتعارض بين الليبرالية والديمقراطية؟ وما علاقة هذا الشيء كله بتاريخنا العربي الاخير والراهن، بقضية الواقع وقضية الشعب العربي؟.

الاجابة التي يقدمها اجابة شخصية، لا تدعي الاكاديمية والعلمية والدقة لكنها تدعي الفلسفية والشعبية والسياسية ايضاً.

لقد طرح في هذه المرة الديالكتيك (كانتي وضعوية)، داعياً المفكرين والمثقفين والمناضلين العرب الذين يشكون من تاخير العالم العربي التاريخي عن عملية الانزياح الى الديمقراطية، الى نقد فقههم، ووعي عدم اساسية فكرهم. فالفكر العربي المعاصر ولا سيما، الفكر الماركسي واثره الواضح جداً، والملتبس جداً في الفكر العربي الراهن، تهيمن عليه الوضعية او الايجابية الحقيقية. وكذلك الامر بالنسبة للفكر القومي والفكر الليبرالي، العلماني، الديمقراطي العلماني، الثوري الخ..

ويقول الياس مرقص، لا يمكن فهم تاريخنا العربي المعاصر، النهضة والاستعمار، والحركة الوطنية، الشيوعية والشيوعيين، الاستقلال والحقبة الناصرية، وما بعدها، بدون الديالكتيك. طالما ان هناك مذهبين في العالم، المذهب الديالكتيكي والمذهب الوضعي، على الرغم من ان المذاهب الاخرى كثيرة في مساحة التيارات والاسماء. نجد منها، المادية والمادية الجدلية والمادية التاريخية والمثالية والميتافيزيقية التجريبية والعقلانية والبراغماتية والدوغماتية والفكر الديني، والفكر الاسلامي، والديكارتي والنسبي والاطلاقي والاوروبي والشرقي والقديم والحديث، فان على المفكرين والمثقفين العرب اذا ما ارادوا القيام بعمل تاريخي وكلي من اجل تعبئة الشعب العربي، وان يتبعوا الديالكتيك بوصفه جهاد المعرفة. وبدون الديالكتيك، لا يمكن ان نعرف الواقع العربي بهذا التعقيد التاريخي وبهذه التناقضية.

وهذا يقتضي منهج التحرر من المذهب الوضعوي العلموي اي اللاديالكتيكي.

فالمذهب الوضعي بحصر المعنى هو مذهب فلسفي اعلنه فيلسوف فرنسي، هو اوغست كونت (١٧٩٨ – ١٨٥٧) في الدروس التي القاها بعنوان دروس في الفلسفة الوضعية او الايجابية، سنة ١٨١٩، واصاب انتشاراً واسعاً. وكان كونت خريج معهد البوليتكنيك (١٨١٤ – ١٨١٦) معهد النوابغ المبكرين، وتلميذ هنري سان سيمون احد رواد الاشتراكية الطوباوية انذاك. وكان قد وضع مؤلفه الكبير "منظومة سياسية وضعية" في عام ١٨٥١، حيث يقول كونت في بيان الهدف الصناعي".. لا يوجد امام مجتمع ما سوى هدفي فعالية ممكنة، مهما بلغ عدد افراده، كما بالنسبة لفرد منعزل. وهما التاثير في باقي الجنس البشري، او الغزو، والتاثير في الطبيعة لتغييرها في صالح الانسان، او الانتاج، وكل مجتمع لا يكون منظماً بوضوح لاجل هذا الهدف او ذاك، هو عبارة عن جمعية هجينة وبدون صفة. كان الهدف العسكري هدف المنظومة القديمة، والهدف الصناعي هو هدف المنظومة الجديدة".

وكانت صلة كونت الاساسية، مع العلوم والتقنيات والصناعة الفاتحة، اي مع عصر الثورة الصناعية، وكان بلا صلة حقيقية مع الفلسفة الكبرى، وقد انساق الى التبسيط في فكرته حول التاكيد على التقدم والصناعة والتنظيم، وبالتباين الذي يريد الانتهاء اليه بين مجتمع منظم للهدف العسكري ومجتمع منظم للهدف الصناعي.

في مؤلفه دروس في الفلسفة الوضعية (او الايجابية) في سنة ١٨٢٦، كان كونت مهتماً بانهاء العصر الثوري (عصر الثورة الفرنسية وما تلاها) وتوجيه الانهان نحو التلاقي على مذهب وحيد اعادة تنظيم المجتمع بجعل السياسة (علماً) ايجابياً وفيزيائياً.

يؤكد كونت ان البشرية في تطورها (كذلك الفرد) تمر على التوالي بثلاث حالات او مراحل.

١) الحالة اللاهوتية (او اللاهوتية والعسكرية) حيث الفكر البشري يحمل ظاهرات الطبيعة تعليلاً خيالياً، وخارقاً.

٢) الحالة الميتافيزيقية الماورائية او الغيبية وهي "تعليل" للحالة الاولى.

٣) واخيراً: بعد جهد طويل يبلغ الانسان الحالة الوضعية (او المرحلة الوضعية والصناعية) اي الايجابية التي هي قطع او قطيعة مع الحالة السابقة.

وهكذا، يقوم المذهب الفلسفي الوضعي او الايجابي الكونتي على التضاد مع الحالة الميتافيزيقية الماورائية الغيبية، وكتتويج لتطور اوروبا وتقدم فكرها. فالعلم او العلوم او العصرنة العلمية هي الدين المتقدم بالنسبة للمذهب الوضعي، حيث قيل عن مذهب كونت بانه دين بلا لاهوت انه نوع من كاثوليكية بدون المسيحية.

لماذا هذا التطرق الى المذهب الوضعي والوضعانية، انطلاقاً من مصدر مؤسسي هذا المذهب الفلسفي، لان الفكر العربي في العصر الليبرالي وفي عصر النهضة الثانية والى يومنا هذا في عصر الهزيمة العربية الراهنة، وما زال يعيش في المناخ الوضعي، ولم يجسد قطيعة منهجية ومعرفية مع المذهب الوضعي الايجابي الفرنسي والانجلو سكسوني، وحتى الماركسيين العرب الاوائل والتاليين، على الرغم من ان نفسهم غير وضعي وغير علموي، الا ان نظريتهم الفعلية تصب في المذهب الوضعوي العلموي اي اللاديالكتيكي.

وهذا يقتضي منا تحديد سمات المذهب الوضعي (الايجابي). فالوضعانية هي فعلاً ضد الفلسفة، وتكره المجرد والتجريد، وتؤمن بان التجريد هو ابتعاد عن الواقع، وتستسهل فكرة الواقع والواقعية في المنطلق اللانقدي. ومع ذلك فالوضعانية كما يقول الياس مرقص طرحت نفسها كفلسفة بوضوح وقوة اعلنت نفسها فلسفة علمية، ضد الميتافيزياء وضد اللاهوت، وتبنت شعار نيوتن "ايتها الفيزياء احذري الميتافيزياء"، وبالغت في ايمانها بالعلوم والتكنولوجيا والمعرفة العلمية، واضفاء نوع من القداسة عليها. وتصورت انها ترتقي بمصادرها الفلسفية (التجريبية العظمى والعقلانية وهيوم وسان سيمون) الى المستوى العلمي، وكانت سقوطاً من عل لهذه المصادر العظيمة، اطاحت في راسها بالفلسفة وبالعلم والعلوم.. انعت الفلسفة باسم الفلسفة العلمية. تحديداً لهذا ما يجب ان لا يتكرر عالمياً وعربياً.

الوضعانية تتعارض مع الديالكتيك في ثلاثة.

١ – الايجابية، بينما الديالكتيك بحكم التعريف هو ديالكتيك النفي، السلب والثورية، ثورية ديالكتيك هيغل مرتبطة بذلك.

٢ – "التصور الخطي – التقدمي". الفكر البرجوازي يعتبر ان فكرة التطور التي تخرج من قانون الحالات الثلاث.. هي فكرة تطور خطي. وكذلك الامر بالنسبة لفكرة التقدم الخطي. وفكرة ان المجتمع الراسمالي والنظام الراسمالي العالمي – بمعنى ما – هما المجتمع الطبيعي، والنظام الانتاجي الطبيعي، الازليان، نافياً حقيقتها التاريخية المحددة، اذا العابرة.

٣ – كره المجرد، اي كره المجردات الكبرى والبقاء مع الماهيات اي المقولات دون تحليلها الى النهاية. الديالكتيك هو علم المنطق حسب هيغل. لينين ينطلق في تحليل المجردات الكبرى والكلية الى النهاية اي الى "الحل"، عبر تذويب الماهيات، واحلال الجواهر، مستهدفاً في نهاية المسيرة الواقع كعملية عيانية.

يقول لينين: ان التجريد، حين يكون جدياً، فلسفياً، علمياً، هو اقتراب من الواقع وليس ابتعاداً عنه. ان احدى اهم ماثر انجلز وماركس ولينين هي تاكيدهم بان الديالكتيك هو الفكر والعقل والمعرفة. الديالكتيك هو صفة الانسان العاقل الصانع.

الفلسفة الماركسية العلموية، الاقتصادوية، التي انهت "فلسفة التاريخ"، واحلت محلها "علم التاريخ" تحمل ضلالا كبيرا على حد قول الياس مرقص، الذي يطالب الفلسفة الماركسية ان تتكلم لا بلغة "القوانين" (قوانين علم الاقتصاد الماركسي، قوانين علم المادية التاريخية، قوانين التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا، القوانين العامة لحركة التحرر الوطني العربية والصديقة، وما الى ذلك من قوانين) بل ان نتكلم بلغة المفاهيم، وان تعي ان عنصرها، العنصر الذي تعيش فيه ومنه هو المطلق، كما ان عنصر السمكة هو الماء. على الفلسفة الماركسية، كي تكون فلسفة، ان تغادر يابسة الوضعانية.

لماذا يدعو المفكر الراحل الياس مرقص المفكرين والتقدميين الباحثين العلميين من العالم العربي الى التواضع، الى الاختيار الاول والنهائي بين الديالكتيك والوضعانية، بين الديمقراطية والليبرالية، والى اعتبار ان القضية الجوهرية، هي قضية الفلسفة وقضية الواقع وقضية الشعب؟

لان المجتمع العربي في ازمة بنيوية عميقة ويجب البحث في جذور هذه الازمة. ولان الفكر المعاصر والراهن على اختلاف مشاربه الايديولوجية (الاسلامية والقومية والليبرالية والماركسية) يعاني بدوره من ازمة، ناتجة وتابعة لمجتمع عربي متازم وفي ازمة. وتتعمق هذه الازمة الشاملة في ظل التحولات الفكرية والسياسية الدولية مع تفكك وانهيار الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي. ونماذج الاشتراكية المشيدة. وتمكن الراسمالية بفضل الثورة العلمية والتكنولوجيا الراهنة من تجاوز ازماتها الدورية والهيكلة وتمكنها بالتالي من "تجديد" نفسها في اطار ما يسمى العولمة الراسمالية الجديدة، مثلما استمرت الولايات المتحدة الاميركية في فرض هيمنتها على النظام الراسمالي العالمي، وقيادة النظام الدولي الجديد باطلاقية، بعد موت الاتحاد السوفياتي، واعادة صياغة العالم على شاكلتها ومثالها.

وفضلا عن ذلك فان الليبرالية الاميركية الجديدة تتحدث عن "نهاية الايديولوجيا" و"نهاية التاريخ"، وعن تعميم لنموذجها الاقتصادي (العولمة الراسمالية الجديدة: قوانين السوق العمياء، الياف التوسع الراسمالي والاستقطاب الدولي، والتبادل غير المتكافئ، وبالتالي التطور غير المتكافئ وتحويل راس المال، وتحويل القوى المنتجة، والتقسيم الامبريالي العالمي للعمل، ولنموذجها السياسي عبر سيادة خطاب الليبرالية التي تعكس جوهر ايديولوجيا الامبريالية المعادية بشدة للديمقراطية وحقوق الانسان وحرية الشعوب.

وتاسيساً على كل هذا، فان الكثير من الديمقراطيين المفكرين العرب، وعند غالبية ماركسي البلاد العربية الذين يطاطئون رؤوسهم امام الوضعانية والمذهب الوضعي، يعتقدون ان الراسمالية الاحتكارية تحل ازمتها ولزماتها مع سير الازمة والازمات، تقدمياً بالتقدم والفعل وفي مناخ الليبرالية والديمقراطية، وانها تخلصت من المطلقات.

ولعل الفكر العربي السائد او المنتشر يستطيب البقاء في مناخ الوضعانية معتقداً ان الفلسفة او العلم باتت متمثلة ومتجسدة في رواد المنهج الوضعي من ميشال فوكو وليفي شتراوس ولوي التوسير وغاستون باشلار، وان قضايا ومعضلات الامة العربية لا علاقة لها بالديالكتيك بمسالة الثورة الديمقراطية على الصعيد العربي، برواد المنهج الديالكتيكي هيغل ماركس انجلز لينين وغرامشي وماوتسي تونغ ولبوشاوتشي؟

ويمكن القول ان هذا الضلال السائد في الفكر العربي الذي يرتكب خطا مماثلة الراسمالية بالليبرالية، واعتبار هذه الاخيرة الشكل النهائي للحكومة البشرية له نوعان من المصادر: الاول اجتماعي طبقي، والثاني غنوزيولوجي معرفي.

فهذا الخطا الذي يجب الاحتراز منه هو ربط الليبرالية كما تحددها مكوناتها التاريخية والديمقراطية بالراسمالية. في حين ان الليبرالية التي ارتبطت بحرية المشروع الاقتصادي وبنظام الانتاج الراسمالي القائم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج، اتخذت في سيرورة تطورها وارتقائها خطين متعاوضين او منفصلين. احدهما يرقى باتجاه الديمقراطية والديالكتيك حيث بقي التعارض بين الليبرالية والديمقراطية حياً، واكتسب مزيداً من الحدة جراء بروز مكتسب توسع الاقتراع العام، والمشاركة في السلطة السياسية، ودخول الحركة العمالية الى الحلبة السياسية. وهي حركة ظلت تزيد من استلهامها للمذاهب الاشتراكية، والماركسية. وهذه الاخيرة كانت متناقضة مع الليبرالية.

وثانيهما ينسجم مع الوثنية الراسمالية، التي تشكل منذ نشاتها نظاماً راسمالياً عالمياً مترابطاً ترابطاً بنيوياً، ويتسم باستقطابات واضحة، ويسعى الى التراكم الراسمالي المتعاظم، ولا تكافؤ التطور في ظل الصراع والتنافس. ويختزل الحرية في جانب واحد متمثلا بالحرية الاقتصادية التي تشترط مسبقاً التزاماً صارماً بالملكية الخاصة لوسائل الانتاج، وتمارس تشييء العلاقات البشرية مثل السلعة والمال والراسمال، والنهب والاستغلال لشعوب العالم الثالث. وتحصر الليبرالية في مستنقع الوضعانية، مفسحة في المجال لهيمنة التيارات اللاعقلانية والظلامية في مراكز النظام الراسمالي، حيث تشكل النازية والفاشية والبربرية الاميركية اشد صورها قتامة وفظاظة.

على الرغم من هذا التزاوج بين الليبرالية والديمقراطية على صعيد المثل والقيم في اطار ارتباطهما بالراسمالية، الا ان التعارض بينهما يبقى على وقوته الازلية، لجهة، ان الديمقراطية في التاريخ تمثل التخطي الديالكتيكي لليبرالية.

وحينما تطرح الديمقراطية في العالم العربي، يحصر الياس مرقص على ان المقدمات، الحقيقة، المبادئ بالنسبة للفكر العربي الناهض تكمن اولاً: في تبنيه الديالكتيك كنقيض للوضعانية، التي الغت الفلسفة باسم الفلسفة، واصبحت تنظر لوثنية الراسمالية الداعية الى تابيد نمط الانتاج الراسمالي باعتباره الشكل الوحيد والممكن لاي انتاج في كل مكان وزمان، ونفي مفهوم التبعية البنيوية التي يعاني منها العالم الثالث ازاء المراكز الراسمالية الغربية. ومن ثم نفي خصوصية راسمالية الاطراف. الامر الذي يقود الى تطبيق وصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرهما، التي تخدم سياسة عملية التراكم الراسمالي لمصلحة المراكز الراسمالية الكبرى على حساب شعوب عالم الجنوب.

هذه الوضعانية العلموية التي تنشد الثورة العلمية والتكنولوجيا ضد الفلسفة، وتنظر للانتصار النهائي والتاريخي لليبرالية الاميركية، وللعولمة الراسمالية الجديدة، تحنف وتطرد المطلق. حيث ان المطلق هو عنصر الفلسفة كما يقول هيغل، وحيث ان رفض هذا المطلق معناه رفض المفهوم، رفض العقلانية، والديمقراطية، والانسانية، والتقدم، الخ. ولما كان المطلق والنسبي مفهومان وجدان، المطلق حد يحد النسبي. فان هذه الوضعانية التي ليس عندها مطلق تحول نسبيتها، اي الايديولوجية الليبرالية، والنظام الراسمالي العالمي، الى مطلق، لشيء ابدي. وذلك هو الاستبداد المحدث بعينه على حد قول الياس مرقص.

وثانياً، في تبنيه الديمقراطية – التي تعني الحريات السياسية، والاحترام حقوق الانسان والمواطن، وممارسة الحرية في المجتمع والدولة قبل ان تكون ولكي تكون حكم الشعب نفسه بنفسه.

الديمقراطية ان هي تمثل لليبرالية من دون المرور بمرحلة ليبرالية (حسب الدكتور عبد الله العروي) + فكرة الشعب + صراع الطبقات، لكي تكتسب مضموناً معادياً للامبريالية الاميركية، والصهيونية العالمية والكيان الصهيوني والدولة التسلطية العربية ممثلة الرجعية العربية في ان معاً ضد الليبرالية الاميركية المتوحشة التي تغطي بناء ديمقراطية مزيفة ومرفقة من قبل الانظمة العربية، وفرض التسوية الاستسلامية على الامة العربية لمصلحة النظام الشرق اوسطي، الذي يحتل فيه الكيان الصهيوني مركز الريادة، وحماية الانظمة الديكتاتورية العربية، الملازمة ضرورية لخدمة الامن الاميركي – الصهيوني في المنطقة العربية، وبالتالي المحافظة على اوضاع التاخر التاريخي والتبعية البنيوية للامة العربية

بارئ الحياة والموت اعجز الناس عن خلق (ذبابة).. وانفس نضوجهم العلمي الفائق التقدم – نحو انتاج اسلحة الدمار الشامل لتصعيد الاستهلاك.. وقصر الثراء "حصراً" في قطب.. والفقر في الطرف المقابل – القسم في حماية استقامة منظر التشبيه "انشتين" من الموت. وذلك تحصيناً للالوهية من تطاول مشاريع الاقزام بالفطرة الكفرة بالممارسة.. بانه تعالى صاحب العلاقة (الاحد) منشئ الكون والحياة وفاطرهما على التسبيح "بحمده".. بدءاً بادق جسيم يحبو لاهياً في فضاء اصغر نواة ذرة، وانتهاء باضخم مجرة بحرية في رحبات السموات.

والبشر الذين اعلاهم تعالى بالحصافة التي ذات نكبارهم عن "التنطع" للتاله قد شرفهم تعالى بنفحات من روحه وعصمهم من السخرة قدر المخلوقات الحية الاخرى. ليستخلف اسوياءهم على الكون ليس لاغتصاب كنوزه ثم امتهان خوائه "مزبلة" لاخطر النفايات – عملاً بفاوستية "ديكارت"، فيلسوف الفناء الهمجية الاوروبية التي ارخت الاستعباد – التركة التي ورثتها الصهيونية التي مغتصبها امريكا لتسويغ نهب نفط الخليج وستراتيجيته "وشرشحة" هيئة الامم، وراهناً تسخير (الرويبضة) ارتيريا في اغتصاب بترول ويورانيوم جزيرة "حنيش".. عجلى مضيق باب الندب الاسطوري.

وانما استخلف تعالى البشر لاعمار "ملكه" وتطويره (جنة) للاحياء وليس محرقة لاجتثاث الحياة بالسلاح النووي والجرثومي.. خلاصة نضوج العلم للفرع من الحكمة والخلق. المشبع بالعمانية الشايلوكية التي ادلجتها علموية "اوغست كونت" الوضعية "دستوراً" لجاهلية همجية الغرب الملوهة بحضارة الامعاء والامعات!

وليصار الى اتقان المستخلفين ممارسة تلك الخلافة – كما ينبغي – تنزلت الاديان على مراحل – حسب الظروف – تفقيهاً للبشر بالوفاء بامانة اعمار الكون هبة الباري (الاحد) خلقه.. بني ادم الذي اسجد تعالى الملائكة لحضرته لتفرده بحمل امانة المسؤولية القصوى والفطاره وذريته على "الوفاء" باعمار الكون. احاداً.. رؤوساً، مخلوقين في ابدع تقويم.

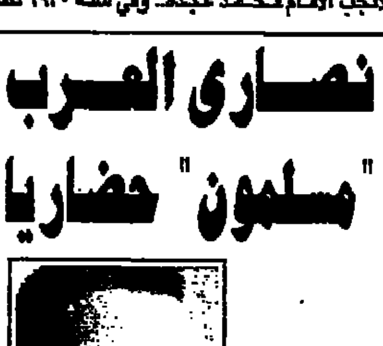
وختم تعالى تلك الاديان بتنزيل محصلتها – متجمعة – (الاسلام) للخالق "حسب".. موثقاً بالفرقان قران (اليتم) الامي العربي غير العبراني.. "مصطفى" تبليغ دستور البشر الاقوم المختزل بالاية الاتي حرفها (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل – لتعارفوا – ان اكرمكم عند الله "اتقاكم").. ثم خصص تقوى المؤمنين من مضاعفات الحقد الذي ينغل في افئدة اعداءهم اليهود.. بالاية المجيدة الاتي نصها (ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا، ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا.. الذين قالوا انا نصارى، ذلك ان منهم قسيسين ورهباناً، وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع بما عرفوا من الحق.. يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله، وما جاء من الحق، ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. فاثابهم الله بما قالوا، جنات تجري من تحتها الانهار.. خالدين فيها، وذلك جزاء المحسنين).

ولان هذه التوجيه العلوي الذي انزله الحق تعالى، عالم الغيب والشهادة يسمو فوق تعقيب الخلق، فانه لا ضير في معرض الشرح من استبطان التاريخ.. الذي يشي بوفرة وقائع انحياز نصارى العرب لاخوانهم المسلمين.. في حروب اجلاء الرومان – المسيحيين – والفرس المشركين عن ديار العرب.

ويطاول ذلك الانحياز الاشم انتصار نصارى "نجران" المشرك انصافاً لطلائع المسلمين من تغول همج كفار قريش، ولاحقاً لدى اشتداد الاسلام و شموله قارات البر القديم.. انتصر نصارى اوروبا – اسبانيا – لينضبع مئات من المسلمين خاطروا بمهاجمة (الملايين) التي جيشها الاقطاع هنالك – الذي افرط في استعباد نصارى اسبانيا – الذي اهتبلوا السانحة، وناصروا المسلمين.. فانتصر هؤلاء على ملايين الاقطاع، ثم اشادوا الاندلس.. مجمع صروح ازالة امية اوروبا وتثقيفها بالعلوم التي استقطرها الاسلام من الحضارات القديمة كافة.. ثم اغناها بالخميرة التي خبزت وتمرت معارف الغرب "الشاهدة" التي نهلها من جامعات قرطبة وغرناطة التي اضاعها اشباه الرجال.. اسلاف صنائع "سايكس بيكو" والاذعان للسلام المزعوم.

وبالمقابل يشهد التاريخ للمسلمين بتكريم تضحيات لخوانهم النصارى بسخاء تمثل بتنصيب الخليفة هارون الرشيد (نصرانياً) وزيراً لمالية امبراطورية الاسلام الشاسعة، بحيث ناجى الخليفة غيمة شاردة في اقاصي السماء بقوله (ليتها الديمة السمحة، تبختري ما شئت.. ستهطلين في ملكي.. وسيجبى لبيت المال خراجك).

والمامون خليفة والده الرشيد ترسم خطاه، فاناط بالعديد من النصارى ارفع المناصب واخطرها في (عز) ازدهار الاسلام.. وعليه صار (اعتماد) النصارى لاشغال نرى المسؤولية لدى العباسيين عرفاً مرعياً.. لحين افول حاكمية الاسلام، وبعث الاجتهاد في مطلع القرن التاسع عشر.. بفضل جليل موسوعي الثقافة هو الاستاذ جمال الدين الافغاني.. ثم تلاه تلميذه الانجب الامام محمد عبده.. وفي سنة ١٩٣٠ نظم



نصارى العرب "مسلمون" حضاريا



● محمد باجس المجالي

الشهيد حسن البنا نصارى الاقباط في جماعة الاخوان المسلمين.. ثم منح افذاذهم مناصب قيادية في "حركته".. المنذورة مع سائر شرفاء الكنانة لاستئصال صهاينة المستعمرين الانجليز من وادي النيل قاطبة، وصنائعهم محليين ودخلاء.

تلكم مواقف مشرقة اوردها السياق – للمثال – تشهد بتوثيق التاريخ لتعاطف النصارى مع المسلمين منذ ابرم في قيامة القدس عام ٦٣٨م تحالف النصارى ممثلين ببطريرك اورشليم "صفرونيوس" مع المسلمين ممثلين بفاروقهم الخليفة "عمر بن الخطاب" على تطهير قدس الاقداس من رجس اليهود.. تحالفاً عقدته العهدة العمرية التي اضاعها مع فلسطين وسواها احفاد الذين "فرطوا" بالاندلس.

واستطراداً لقد بشم التاريخ طويلاً باحتواء مآسي تداول الاحباش والفرس والرومان استعباد العرب.. كما اشاد بتضحيات الاسلام في تحريرهم وتاهيلهم لايفادهم لقارات البر القديم رواد تحرير وعدالة ومساواة لم تشهد فيما بعد تلك القارات مثيلاً لها.. بل غصت بتجرع ابشع مآسي الظلم المكيج باحط استعباد اشاعه الغرب باسم نشر الدين والتمدن.

والخلاصة بكلماته لا مندوحة للعربي المنصف المحيط بتفاصيل ما سلف من الاقرار بان الاسلام هو هوية العربي السوي الحضاري، بصرف النظر عن تدينه لم الحاده.. وذلك بحكم انتماء العرب كافة للاسلام.. هو قدر حضاري لارب املاه التاريخ.

وعود على بدء استهلال هذه العجالة بشطر الاية المجيدة الاول، محور البحث.. الا وهو (لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا "اليهود" والذين اشركوا).. والمؤمنون "النصارى" – بقرينة شطر هذه الاية "الثاني" – يستثنون صهاينة يهود من اسوياء البشر.. بحكم سادية وشايلوكية وماسونية الصهاينة التي طالما حققت ضحاياها من مستضعفي يهود بالخوف وجدانياً من سواد البشر الذين وصمهم الحقد الصهيوني "بالقويم"!.

تلك الحقد الذي تطاول لصلب الفادي "يسوع" ثم الذي رسم راهناً في امريكا لاحد الحاخامين.. مسيحاً مزعوماً.. والذي سلف ان تنكر لفضل الرحمن الذي اعاذ اليهود من ظلم فرعون، ومدهم بالمن والسلوى والغمام الذي رطب لظى الصحراء.. ثم عق ذلك الحقد الصهيوني كرم الخالق بالجنوح الى عبادة – بديل لله – عجل من ذهب مسروق من مصر.. له خوار!

وهم قتلة انبيائهم.. وهم الذين خذلوا موسى برفضهم للجهاد.. قائلين (اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون).. وذلك ليتقولوا – تخرصاً – على الرحمن باشاعة انهم شعبه المختار.. وانه تعالى والد احدهم (عزير) وانه فقير وهم اغنياء.. بموجب (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن الاغنياء.. سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق.. ونقول ذوقوا عذاب الحريق).

تلكم – على سبيل المثال – رؤوس صهينة يهود النوعية التي اقتضت تنزيل الاية المجيدة المشار لها بشطريها.. وفيما يلي وعلى سبيل المثال لا الحصر (شهادة) التاريخ بالوقائع حول اجتراح تلك الصهينة :–

(أ) صهاينة مكة جيشوا منذ خمسة عشر قرناً كفار قريش (لحصار) الاسلام – باكراً جداً – في "الشعيب".. حصاراً املى "هجرتي" الحبشة ثم المدينة.

(ب) صهاينة المدينة الذين فشلت محاولاتهم في اغتيال الرسول البوا احزاب جاهلية العرب الهمجية على واد الاسلام – جنيناً – في خندق يثرب.

(ج) وبدورهم صهاينة المدينة ورطوا قبائلهم في مناوشة الاسلام – مواجهة – في حرب انحسرت عن هزيمتهم، واجلائهم نهائياً عن سائر شبه جزيرة العرب.

(د) الصهاينة هم الذين افتعلوا وسعروا فتنة عثمان بن عفان الكارثة الاسطورية العقابيل التي لهونها اغتصاب الامويين وسواهم حاكمية الاسلام.

(هـ) الصهاينة احتكروا وقادوا حفلات التزوير والتحريف والتخريب في الاحاديث النبوية.

(و) الصهاينة اججوا الانتفاضات الشعوبية على الاسلام التي علمنت تركيا واعتقلت الاسلام واللغة العربية فيها لترتد من امبراطورية عظمى الى قاعدة امريكية.

(ز) وعلى الصعيد العالمي.. استقطب الصهاينة عداء سائر الشعوب.. عداء تفجر لاحقاً حرائق كوت الجميع بنيرانها في الحرب الكونية الثانية التي حرقت ضحايا الصهيونية من فقراء يهود.

(ح) والصهاينة ابتدعوا الالحاد والجنس، ثم فلسفوا اجتثاث ابعاد الانسان الجوانية وقصرها على بعد الاستهلاك فحسب.

(ط) والصهاينة ورطوا الانجليز في شن وقيادة الحروب الصليبية، ثم استاقوها بتاجيج الحرب الكونية الاولى التي ابتزوا وعد بلفور على اشلائها، ثم سعروا الحرب الكونية الثانية لتنفيذ وعد بلفور وانشاء اسرائيل.

ثم نفس الصهاينة عظمة الامبراطورية البريطانية التي نفخوها واسرفوا في ابتزازها، ثم لفظوها "خرابة" لعبث جواسيسها المتقاعدين، وذلك ليعتلوا قطبية امريكا التي تفخها اغتصاب مناطق نفوذ بريطانيا حول خليج البترول في مصر والعراق ولبنان وعمان والسعودية واليمن ومشيخات الخليج.. لزج امريكا في حرب عالمية ثالثة لتحطيم القوة التي عملقتها لتحطيم "ايران" – جزاء اجلاء هذه للروس عن شاطئ البترول "الفانستان" – ثم لتسويق خردة امريكا من السلاح الذي استنفذ اغراضه في اوروبا، لدى انتحار الاتحاد السوفياتي، وخضوعه لديمقراطية قصف برلمانه بالقنابل.

وختاماً حسب ما وزد انفاً للمثال ابخاخات شطري الاية المجيدة محور البحث، شفيعاً لالتماس "توطيد" تعاطف مؤمني النصارى والمسلمين والشرفاء كافة (التحرير) الانسانية وهيئة امميها من عنجهية قطبية صهاينة امريكا.. راعية البقر وليس البشر الذين سلخت رؤوس هنودهم الحمر.. ثم وصمت توق ضحاياها للانعتاق من هيمنة همجيتها الصهيونية "بالارهاب".. واستعاضت عن معاداة الشيوعية المنحسرة بتشويه "صورة الاسلام" على النحو الصارخ في افغانستان – مثلاً – وسواها.

صراع في القرن الضعيف

● فايز سارة

فتحت عملية الاجتياح الارتيري لجزيرة حنيش اليمنية في البحر الاحمر مرة اخرى صراعات القرن الافريقي، التي اعتقد العالم انها انتهت مع نهاية الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفياتي السابق، والتي غالباً ما كانت تتخفى وراءهما الصراعات الدموية في هذه المنطقة المهمة من العالم.

والحقيقة فان عملية الاجتياح الارتيري لهذه الجزيرة، ما كان لها ان تثير ضجة، او ان تلفت الانتباه لولا ما يرافقها من تطورات اخرى على الصعيدين السياسي والعسكري وفي البعدين الاقليمي والدولي.

فهذه العملية جاءت من دولة صغيرة حديثة الاستقلال في ارتيريا، محدودة الموارد والامكانيات لديها لها هموم سياسية واقتصادية واجتماعية كبرى داخلية تتطلب اكثر مما هي اتجاهات التطلع الى المحيط الاقليمي لتحقيق اهداف كبرى. خاصة اذا كانت تلك التطلعات تاخذ طابعاً عسكرياً، يطال دولة طالما اعتبرت "شقيقة" للشعب الارتيري او "صديقة" لثورته المسلحة، حين كان اليمنيون شمالاً وجنوباً يساعدون ثورة ارتيريا وشعب ارتيريا على مدار عقود، من اجل الحق في تقرير المصير والحصول على الاستقلال والانعتاق من سيطرة الاحتلال الاثيوبي على ارتيريا، وهي سيطرة طال امدها، وبدا انها لن تنتهي ابداً.

والاكثر طرافة في الموضوع ان العملية الارتيرية في جزيرة حنيش الكبرى اليمنية، ترافقت مع اجتياح وتواجد للقوات الارتيرية في جمهورية جيبوتي المجاورة، والتي يتفشى شعبها في بنيته العامة وفي مشكلاته وتطلعاته مع الارتيريين، وهو ايضاً لا يطمح في ان يلعب دوراً اقليمياً باي معنى كان.

ويمكن ان نضيف الى ما سبق القول بان التحركات الارتيرية باتجاهي اليمن وجيبوتي الدولتين العضوين في جامعة الدول العربية، تتزامن مع تحرك اخر تتشارك فيه ارتيريا مع دولة افرو – اسيوية في حملة دبلوماسية – عسكرية هدفها حكومة السودان.

المهم هو مراقبة هذا التطور الدراماتيكي في تحرك ارتيريا وهي على ما هي عليه في اوضاعها الداخلية. هذا الامر يدفع الى التساؤل عمن يقف وراء التحرك الارتيري؟

وبالبداهة يمكن القول ان التحرك الخارجي الارتيري يمكن فهمه بانه محاولة لتصدير الازمة الداخلية ودفع الصراعات الداخلية نحو الخارج، وهذا سلوك مألوف لدى دول العالم النامي والفقير، التي لا تجد حلولاً لمشاكلها السياسية – الاقتصادية والاجتماعية سوى دفعها الى الخارج لاختلاق عدو، وايجاد ما يشغل جمهورها، ويدفعه للخوف على مستقبله.

ويتقاطع ذلك المهم بالنسبة لدول صغرى وضعيفة وفقيرة من دول العالم النامي والفقير، مع هموم واهداف لقوى اقليمية ودولية لها مصالح في منطقة القرن الافريقي والدول المتاخمة لها، او بالمنطقة ودولها.

ففي البعد الاقليمي، نجد ان اسرائيل التي تربطها علاقات وصداقة مع نظام اسياس افورقي الرئيس الارتيري لها مصالح مباشرة في تدعيم وجود هذا النظام في مدخل البحر الاحمر واحكام سيطرته على الجزر الموجودة فيه ومنها حنيش اليمنية. او على الاقل اشاعة عدم الاستقرار في المنطقة، وهو ينسجم مع الاستراتيجية الاسرائيلية عامة ويدخل في تفاصيل سياستها في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر.

يضاف الى ذلك ما تقوم به بالمشاركة مع دول افريقية مجاورة، ومنها اثيوبيا واوغندا ضد السودان الموضوعة على قائمة الدول الداعمة للاصوليات الاسلامية، تندفع قوى اقليمية ودولية في حرب سياسية ضدها. وفي عداد هذه القوى وفي المستوى الدولي، تتقدم دول اوروبا والولايات المتحدة التي تضع الاصوليات الاسلامية ونظام الفريق حسن البشير في السودان على قائمة اعدائها المباشرين، وتعمل الى تكتيل قوى لمحاصرة السودان والاطاحة بسلطته لو تطلب الامر لاحقاً.

ومما لا شك فيه ان السياسات اعلاه في اشاعة التناقضات والخلافات منطقة القرن ومحيطه وتفجير الخلافات القائمة وخلق اسباب جديدة لما سبق كله يخدم الاستراتيجية الغربية عموماً نحو الدول الاخرى، حين يدفعها الى التفتت والتاكل الذاتي، وهو في خطه العام استمرار لجملة التدخلات الغربية الامريكية – الاوروبية في القرن الافريقي والمنطقة العربية والافريقية، والتي كان في اطارها حرب التمزير الصومالية، ثم حرب جنوب السودان اضافة الى التدخل الغربي في الصومال والمقنع بلباس الامم المتحدة.

ان الملفت للنظر في الموضوع هو عدم ادراك القوى المحلية في منطقة القرن الافريقي وجوارها لمستوى الضعف الذي وصلت اليه احوالهم الى المهم مما جعلهم مجرد ادوات صغيرة تحركها اشارات من قوى اقليمية ودولية

الثقافة حصن المقاومة

● طلال خالدي

بيروت

شهد عام ١٩٩٥ تسارعاً في "اجراءات التطبيع" مع العدو الصهيوني على اكثر من صعيد، وعلى امتداد الوطني العربي، ووصلت لجراءات التطبيع الى اطراف الوطن القصوى، موريتانيا في اقصى الغرب، وقطر في اقصى الشرق وجيبوتي في اقصى الجنوب. وهو تطبيع سياسي تمثل في اقامة علاقات دبلوماسية (مكاتب اتصال) واقتصادي عبر المشاركة في مؤتمرات اقتصادية اقليمية (كمؤتمر عمان الاقتصادي) ومؤتمر برشلونة المتوسطي، وتبادل اقتصادي كمشروع الغاز القطري، وعشرات المشاريع الاردنية – الاسرائيلية، وتطبيع نفسي، تنشيط السياحة، الغاء التخاطب بعبارة العدو في معظم وسائل الاعلام العربية والرسمية، وتبادل الزيارات، وتطبيع ثقافي عبر الغاء وتعديل المناهج التربوية وغيرها، بحيث تلغى منها ثقافة الجهاد والمقاومة، وكل مظاهر العداء التاريخي بين العرب والصهاينة او بين المسلمين واليهود.

والملاحظة الاولى على هذه الاجراءات والمواقف انها في معظمها لا تنطوي على مصلحة للطرف العربي، كما انها لم تات نتيجة تطور طبيعي في العلاقات او حتى خشية على مصالح انية او مستقبلية، ولا حتى بتاثير الضغط والاكراه المادي او المعنوي للعدو الصهيوني. انما جاءت تحت تاثير الضغط الاميركي المباشر او غير المباشر. مما يؤكد على ان معركة التطبيع مع العدو الصهيوني ليست معركة صهيونية/ عربية وانما هي معركة اميركية (غربية) في مواجهة العروبة والاسلام، وهو عنوان يجري اغفاله عمداً لدى الكثيرين من النخب السياسية والثقافية، وهو تغافل يجري عبره تمرير استمرار سياسة تحييد الولايات المتحدة الاميركية في الصراع العربي/ الصهيوني، الذي يجري تحويله الى مجرد "نزاع" قابل للتسوية عبر التفاوض، هذه السياسة التي تسمح بالانتقال الهادئ في عملية "الصراع" الى "نزاع" و"النزاع" الى تسوية، من خلال عدم التصادم مع السياسة الاميركية التي اصبحت القوة المهيمنة على العالم بشكل شبه منفرد، وعدم التصادم مع رموزها الداخلية في المنطقة من رجال حكم واصحاب اعمال ومراكز تاثير وتوجيه اعلامي الخ..

في مواجهة هذه الهجمة التطبيعية المبرمجة باحكام واتقان وتوزيع ادوار تبرز المقاومة الشعبية في جزرها المتناثرة على جبهاتها المتعددة، وفي مقدمتها المقاومة الجهادية في جنوب لبنان وداخل فلسطين المحتلة، والصمود الشعبي المواجه لعمليات التطبيع الاقتصادي والنفسي، والمقاومة المستمرة تحت الغطاء الثقافي، وهي مقاومة عفوية في معظم الاحيان، ويجري تمييعها في كثير من الاحيان من خلال الدور المشبوه الذي تلعبه بعض القوى والشخصيات "الوسطية" والتي تركب موجة المقاومة من اجل لجمها متسلحة بتاييد "مستغرب" من قوى تقف مصالحها في خانة التسليم للعدو والتبعية لمخططاته. وتتسلح هذه القوى دائماً بعبارات "الواقعية" و"القبول من الراي العام الدولي" و"تجميع القوى على الحد الادنى المشترك" اي على اقل المواقف "مقاومة" و"معارضة".

لقد تمكنت عمليات مقاومة العدو بكافة اشكالها وصيغها من منع تحول "السلام الصهيوني" الى "سلام دافئ"، ويبقى محاصراً بالكراهية والرفض الشعبيين، وهو رفض يجب تحصينه باستمرار، حتى يمكن له ان يمتص هذه الهجمة التي تسجل المزيد من التقدم مع انهيار قلاع الصمود العربي الرسمي وانهيار مقاومة النظام الحاكم رغم ادراكه انه في هذا الانهيار لن يخلق مبررات شرعية لاستمرار وجوده في السلطة. بل على العكس تماماً حيث اخذ يتخلى عن بقايا تلك المشروعية بالمطلق.

وعملية التحصين المطلوبة تتطلب تعميق وتصليب ثقافة مقاومة وتجذيرها بين الجمهور، حتى تتقوى ردود فعله العفوية وتتمكن من مواجهة الهجمة التطبيعية، وهنا يعود السؤال ليتكرر، عن ماهية الهجمة التطبيعية الدائرة رحاها على امتداد الوطن العربي، وهل هي حقاً هجمة ثقافية ونفسية ام ان جوهرها هو الصراع العسكري والاقتصادي، وهل مقاومة الغزو الثقافي الصهيوني هي معركة وهمية يقودها "مثقفون مترفون" يبحثون عن دور في ظل غياب قسري عن المشاركة السلطوية في النظام العربي الراهن؟

قلنا في احاديث سابقة ان المقاومة الثقافية ليس هي نتاج الاعمال الادبية وحدها (كالقصة او القصيدة او المقالة واللوحة الفنية) بل هي كل فعل يستند الى منظومة فكرية. فالمقاومة المسلحة هي نتاج فكر جهادي يعزز قيمة الوطن ويعلي قيم الحق والعدل والخير. والمقاومة الاقتصادية ايضاً تقوم في احدى جوانبها على هذه القيم حين يقرر الفرد تحمل خسارة اقتصادية لمنع الربح عن خصمه اضافة الى اعادة بناء مفهوم المصلحة ذاته بما يعزز قيم ثقافية محددة تتجاوز المعيار المادي الكمي الاني. وحتى في مجال الابداع الادبي لا يستطيع احد ان ينكر قيمة هذا الابداع في تعزيز الجوانب المعنوية التي تعتبر عوامل هامة في ادارة الصراع وفي مكامن القوة المستخدمة لدى المتصارعين، من هنا كانت اهمية الشعراء في الحروب القديمة واهمية التحريض الاعلامي والتعبئة العقائدية والفكرية والسياسية في الحروب الحديثة.

بعد هذا تبقى التساؤلات المشروعة عن المظاهر الثقافية في الصراع العربي/ الصهيوني، وعن الثقافة الصهيونية، في وقت يبدو فيه المجتمع داخل الكيان الصهيوني ليس موحداً وفق منظومة ثقافية واحدة، كما كان يعتقد البعض، وعملية اغتيال رئيس وزراء العدو ما كان يمكن ان تحدث هذا الحجم من المخاوف الداخلية لولا انعدام تلك الوحدة، وهي العملية التي عمل قادة العدو الصهيوني والادارة الاميركية على استثمارها بشكل واسع النطاق لتحقيق مزيد من الاختراقات في جبهة الصمود العربي، ضمن تسويق فكرة مزيفة او غير دقيقة عن حجم الاختلاف داخل المجتمع الصهيوني حول طبيعة الكيان وعملية السلام والنظرة الى مكان المحيط في المشروع الصهيوني.

مشروعية التساؤلات المطروحة والتي سنركز عليها بعد هذا التقديم المطول تتعلق بطبيعة الثقافة الصهيونية وحدود المخاطر التي تشكلها على الثقافة العربية وكيف تتبدى معالم الغزو الثقافي وماهية طرق مواجهته؟

-لما كانت الثقافة هي مجمل النشاطات وانماط التفكير والموروثات الذهنية لمجتمع ما، فان الثقافة الصهيونية هي مجمل النشاط وانماط تفكير اولئك اليهود الذين يتبنون الفلسفة الصهيونية الاساسية بشان المسالة "اليهودية" واسلوب حلها، وينفذون الواجبات المفروضة عليهم بفعل المبدأ الصهيوني الذي تتحدد اهدافه وفق مقررات المؤتمر الصهيوني السابع المنعقد في القدس عام ١٩٦٨ والتي تضمنت: "وحدة الشعب اليهودي ومركزية اسرائيل في حياته وتجميع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي "ارض اسرائيل" عن طريق الهجرة من مختلف البلدان، والحفاظ على هوية الشعب اليهودي من خلال التربية اليهودية اينما كانت". وتقوم هذه الثقافة على اسطورة "شعب الله المختار" هذه الاسطورة العنصرية التي تستدعي بالضرورة احتقار الشعوب الاخرى ورفض الاندماج بها، حيث باقي الشعوب هي من "الغوييم" اي الاغراب والبهائم المسخرة لخدمة الشعب المختار. وهذا التقسيم له منظومة اخلاقية حيث ان قيم العدل والاخاء والمساواة محصورة داخل هذا الشعب وخارجه عن "الاغراب". لكن هذه المنظومة الثنائية معرضة للاختراق. وهذا ما حدث فعلاً حين تم تدنيس قاعدة عدم جواز قتل الغوييم واستعبادهم وطردهم من ارض الميعاد، سمحت هذه القاعدة بتطبيقها على كل يهودي يتم التشكيك بولائه المطلق لها، حتى ولو كان التشكيك على الوسائل وليس الاهداف كما حدث في واقعة مقتل رابين.

ان تلك العنصرية التي يجري اليوم تجاهلها تنطبق تماماً مع التعريف المقرر في دائرة المعارف البريطانية، حيث جاء في دائرة المعارف البريطانية "العنصرية هي النظرية او الفكرة القائلة بان هناك علاقة سببية بين الصفات الجسدية الموروثة، وصفات تتعلق بالشخصية او العقل او الثقافة، يضاف الى هذا فكرة ان بعض الاعراق متفوقة على اعراق اخرى بصورة وراثية.. ان تعبير العنصرية ليس مرتبطاً بالضرورة بالتعريفات البيولوجية او الانثروبولوجية للعرق الذي هو تقسيم فرعي للنوع، وغالباً ما يجري سحب الافكار العنصرية بلا تمييز على مجموعات غير بيولوجية وغير عرقية، مثل الطوائف الدينية والمجموعات اللغوية والمجموعات الدينية والثقافية.

ان ادعاء ان اليهود هم شعب الله المختار يمثل ارقى اشكال العنصرية التي هي فلسفة المجتمع (الاسرائيلي). وهناك شواهد كبيرة على ان هذه العنصرية تتعدى الممارسات اليومية في مواجهة العربي، فالكتاب المدرسي الصادر في تل ابيب لعام ١٩٦٢ يشير الى "تدني الفلسفة والعلوم الانسانية بشكل عام، التي تفتقر الى الحقيقة. في حين ان دين "اسرائيل" وشريعتها هما الحقيقة بذاتها، ومن لم يرث هذا الدين عن اجداده فلن تساعده الفلسفة، وان التوراة لم تعط لبني اسرائيل وحدهم الا لانهم الشعب المختار". ومنذ وقت مبكر عبّر هيرتزل عن حقيقة الطابع العنصري/ الاستعماري للصهيونية عندما وصف اليهود بانهم "شعب مستعمر".

وقد حول الادب الصهيوني شخصية "اليهودي التائه" التي هي رمز تقليدي للخطيئة والعقاب الى رمز للتفوق العنصري. هذا التفوق الذي يدفع الاخرين الى اضطهاده مما يقوده الى الصراع من اجل اثبات تفوقه. والتشرد والاضطهاد اللذان يتعرض لهما هما ضريبة هذا التفوق. والعودة الى ارض الميعاد لاقامة دولة اسرائيل هي نهاية هذا التشرد والضياع تحقيقاً للوعد الالهي من اجل فرض سيطرة شعب الله المختار على كافة المخلوقات.

ان هذه الثقافة تستند الى منظومتين من الافكار هما اولاً: المنظومة التلمودية التي تعتبر جوهر العقيدة اليهودية اضافة الى التوراة، حيث تظهر هذه العنصرية والاحساس بالتفوق ليس من خلال اختياره لهم كشعب، وانما ايضاً لانتزاعهم هذه الافضلية من خلال مصارعة ملوكهم الله نفسه والتعامل معه على مستوى من الندية في بعض المواقع.

ثانياً: المنظومة الغربية المتاثرة بالفكر العنصري القائم على تفوق بعض الاعراق، والتي تنظر الى شعوب الشرق باعتبارهم من طبقات انسانية دنيا "وهي المنظومة التي حضنت الحركة الاوروبية الاستعمارية".

مقابل هذه الثقافة العنصرية فان الثقافة العربية الاسلامية هي ثقافة انسانية حيث انها تقدم نفسها للانسانية عامة وليس لشعب محدد. وهي ثقافة متفاعلة مع الثقافات الاخرى تاخذ منها وتعطيها بحيث تعيد صياغة نفسها بالاضافات التي تتفق مع نسقها، كما ترفد الثقافات الاخرى وهي في معظمها ثقافة "وسيطة" بين الثقافات والحضارات الانسانية. وهي تستند الى النسق الايماني الاسلامي والمسيحي الشرقي، والى نسق قيمي اخلاقي". طبعاً الحديث هنا عن النسق العام للثقافة وليس عن تشوهاتها عن حالات التردي والانحطاط التي مرت بها والتي لا تزال تلقي ببعض بصماتها رغم النهضة الثقافية والتي لا تزال غير مكتملة بسبب الاختلاف الحاد التي وسم مدارسها حيث تاثرت بعض هذه المدارس بالنهضة الغربية، وحاولت التمظهر والنقل الحرفي عنها، بينما عمدت مدارس اخرى كرد فعل على الهجمة الغربية الى محاولة الانقطاع عن هذه الحضارة والعودة الى التراث وحده. وهذان الاتجاهان لا ياتلفان مع طبيعة الحضارة العربية الاسلامية ولا نسقها العام باعتبارها حضارة استيعابية وسطية ومتفاعلة. بينما شكل تيار ثالث عمل على ادخال مفردات الثقافة والحضارة الغربية في نسق الحضارة والثقافة العربية من خلال الاستيعاب والتفاعل وليس النقل او النفي التاسيس الفعلي للنهضة الثقافية العربية الاسلامية الحديثة التي بداها رواد النهضة العربية امثال الافغاني والكواكبي ومحمد عبده.

ان هذه النظرة السريعة لماهية الثقافتين الصهيونية والعربية، تظهر الطبيعة المتناقضة والتي لا تسمح باي نوع من انواع الجدل والتلاقي، حيث تشكل كل ثقافة النقيض او النفي للثقافة الاخرى، ويجعل من تعايشهما امراً مستحيلاً بحيث يكون الغزو الثقافي عملية تدمير وليس عملية تحفيز وتفاعل خلاق.

ويمكن رصد مظاهر الغزو الثقافي الصهيوني، وهو بالمناسبة غزو يسبق ويمهد من جهة للغزو العسكري والاقتصادي ويكرسه ويثبت نتائجه من جهة ثانية.

مظاهر الغزو الثقافي الصهيوني

تتحدد مظاهر الغزو الثقافي الصهيوني في اربعة ابعاد او مظاهر هي:

اولاً: مظاهر قسرية تفرض عن طريق التزام المجتمعات بالغاء مظاهر ثقافية معينة والامتناع عن تداولها على غرار ما نصت عليه اتفاقيات "السلام" المصرية / الصهيونية في كامب دايفيد، واتفاقات اوسلو التي نظمت شؤون التطبيع على المسار الفلسطيني واتفاقية وادي عربة، حيث نصت هذه الاتفاقات على منع الترويج لكل ما يخالف اتفاقات السلام وكل ما يسيء الى الطرف الاخر. وخصوصاً في وسائل الاعلام والكتاب المدرسي. وجاءت التطبيقات العملية لهذه الاتفاقات بمنع استعمال كلمة العدو الصهيوني، وكل ما يسيء الى "اسرائيل" سواء عبر المساجد، او وسائل الاعلام او في الكتاب المدرسي ومنع اذاعة او بث دعاية تناهض "اسرائيل" بما فيها الايات القرانية التي تتحدث عن اليهود واساءاتهم للاسلام والمسلمين.

وعلى سبيل المثال فان المادة الرابعة من اتفاق وادي عربة تضمن التزام كل طرف باتخاذ الاجراءات الضرورية ضد العداء للطرف الاخر. ونصت المادة الحادية عشرة على حظر الدعاية ضد الطرف الاخر. كما نصت المعاهدة على قيام علاقات اقتصادية تفضيلية على غرار تاجير اراضي اردنية للكيان الصهيوني.

ونظرا الى طبيعة التوازن المفقود بين طرفي التعاقد فان هذا الالتزام موجه الى الطرف العربي وحده، حيث لم تجر اية تعديلات في المناهج والبرامج التعليمية ولم يمنع تداول النصوص التوراتية التي تشبه الاغراب والشعوب غير اليهودية بالبهائم، وحتى هذه اللحظة لا تزال اللوحة التي تتضمن عبارة حدودك يا اسرائيل من الفرات الى النيل منصوبة على باب الكنيست الصهيوني.

وهذه المظاهر القسرية تعطي الاولية لاحترام مشاعر العدو الصهيوني على حساب حرية التعبير والراي والفكر التي تقول الجهات التي ترعى هذه الاتفاقات انها تنطلق منها.

وهناك مظاهر غزو "اختراقية" يقوم بها العدو عن طريق ما يعرف عادة باسم الطابور الخامس، الذي يشجع ويدعو الى ثقافة مشوهة وذلك بواسطة قراءة جديدة للثقافة العربية تعتمد ذات النسق الذي تقوم عليه مع تغيير في المضمون، على غرار القراءات "الاسلامية" الجديدة التي تطرحها فتاوى بعض وعاظ السلاطين التي تعيد قراءة الاسلام بطريقة تبريرية واستسلامية، كما تقوم على اعطاء معان جديدة للمصطلحات السائدة وتحميلها مفاهيم مغلوطة، وفي مقدمة هذه المصطلحات مفاهيم "السلام والتسوية والتطبيع" والعنف والارهاب الى الخ.

ثالثاً: مظاهر تقوم على تشجيع التخلف الثقافي" وذلك عبر التشجيع على استخدام اللهجات المحلية كبديل للهجة العربية المكتوبة وذلك بهدف المساهمة في اضعاف التواصل الثقافي القومي وتطوير هذه اللهجات لتصبح منظومة لغوية منفصلة، اضافة الى محاولة الترويج للغات الاجنبية لتكون لغات التدريس والتعليم والتثقيف، بدعوى قصور اللغة العربية عن تادية مهام التقدم والتحصيل العلمي من جهة، وبدعوى تشجيع التواصل العالمي. وهما امران ثبت عدم صحتهما، حيث تمكنت الكثير من الشعوب من تحقيق التقدم عبر لغاتها الخاصة، وبعضها لغات اكثر تعقيداً من اللغة العربية التي تمتاز عن معظم اللغات العالمية بقدراتها الاشتقاقية وتراثها اللغوي بالمفردات والمترادفات.

ومن مظاهر تشجيع حالة التخلف العمل على هجرة الادمغة خارج حدود الوطن العربي، والاخذ بانماط سلوكية غربية واستهلاكية، وتشجيع الامية سواء بمعناها المطلق او المجازي، والتسامح في التعريب وخصوصاً في مناطق المغرب العربي والقرن الافريقي.

وهذه المظاهر يتماهى فيها الغزو الثقافي الصهيوني مع الغزو الثقافي الغربي ويتستر به.

رابعاً: مظاهر استلابية، حيث يقوم العدو الصهيوني بانتحال التراث الشعبي الفلسطيني وينسبه اليه مثل اللباس والرقصات والاثار. وهي مظاهر يجد العدو فيها في محاولة لتثبيت وجوده في المنطقة ولاعطاء انطباع باصالته فيها. وايجاد منظومة تراثية متواصلة تشكل تاريخ وثقافة مؤهلة لتجميع الشتات وايجاد هوية له في الوقت الذي تحرم الفلسطينيين العرب من مثل هذه الهوية المتميزة عن العدو.

ان الاستهداف الرئيسي للابعاد والمظاهر السابقة يقوم على محاولة نفي مفهوم الامة العربية الواحدة، منطلقاً من مشروع تخريب ثقافتها، ثم الدفع بثقافات عربية مفتربة كيانية باتجاه نفي وجود كل ما هو عروبي بهدف تضييع هوية المناطق المحيطة بالكيان الصهيوني وجعلها منطقة فارغة مهياة لاستقبال اي جديد قادر على الاستقطاب حتى ولو كان نقيضاً لما قبله.

وبالمقابل فان مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني لا تاتي عبر محاولة تفكيك "مسالة التطبيع الثقافي" الى مسائل في الادب والسياسة والاقتصاد، وعزل كل مسالة عن الاخرى، وهي الامور التي تساوي تماما تقطيع اوصال الجسد الواحد، كما جاء في مقال للكاتب السوري انور رجا ونشر في جريدة الحياة، وكما قال ايضاً ان ثقافة الامة ليست مجرد ارقام وحسابات وفنون وغير ذلك من بنى، والادب والفن باعتبارهما الناطق باسم روح الامة ووجدانها وضميرها يعبران في جوهرهما عن الماضي والتراث ويستلهمان افاق المستقبل.

ان البديل لرفض محاولة التفكيك هي المواجهة باستخدام كافة الوسائل المتاحة وكافة الجبهات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية. فليس هناك من معنى لقبول سياسي ورفض ثقافي، ولا معنى لموادعة اقتصادية ورفض عسكري، و ما يفرض اعطاء زخم لجبهة معينة هو اتجاه الصراع في لحظة معينة ليس الا: ان المواجهة الثقافية ليست البديل لمواجهة عسكرية، ولا مرحلة تليها – كما قلنا سابقا – وليست معركة تلي الانكسار السياسي.

ان المواجهة الشاملة لا تنفي اهمية اخذ المبادرة في هذه المواجهة على الصعيد الفردي، بل هي تؤكدها وتدعو لعدم الوقوع في الانتظارية السلبية، لان الدور يمارسه الافراد رغم ما يبدو من ضعف تاثيره، يظل هو قاعدة الجهد الجماعي، وهو يعطي مع تكراره صورة عن فعل جماعي وعام.

كل اثنين

اطالة اللسان ومحاكم امن الدولة..!

● ناجي علوش

الصديق العزيز ليث شبيلات، في السجن، منذ حوالي ثلاثة اشهر، لا لانه خبأ متفجرات، او اعد مؤامرات، او قاد انقلاباً، بل لانه متهم باطالة اللسان.

ورغم ان التهمة لم تثبت بعد، فان هذا لم يمنع ان يظل في السجن، وهو ليث شبيلات نقيب للمهندسين مراراً، وبما يشبه الاجماع، والنائب الذي ينجح في اية دائرة ترشح، والعازف عن النيابة لانه لم يجد فيها ما يشجعه على الاستمرار في تمثيل ارادة مواطنيه. والمعروف بصدقه وشجاعته وثقافته، واستعداده للتضحية بلا حساب.

ولقد اعتقل سابقاً، وحكم حكماً شديداً وطويلاً، وعفي عنه وشمل العفو عنه رجال دولة متهمين بالفساد وسجناء محكومين ومرتكبي مخالفات، والخرج في العفو عنه من كان عليهم ان يقضوا سنينا طوالا في السجون، مع ان سجنه الاول لم يقنع اكثر الشعب حتى قبل ان تتكشف قضية الشاهد العراقي الاصل الالماني الجنسية الذي جيء به ليشهد عليه وهو لا يعرفه.

وها هو يعتقل الان، ويوضع في السجن، لا لانه نظم قوى مسلحة كما قيل انذاك عن تنظيم "النفير"، وتامر مع ايران ضد العراق، وقبض نقوداً، كما حاول الشاهد العراقي الالماني ان يثبت عليه. بل لانه القى محاضرة اعتبر بعض ما تضمنته "اطالة لسان" قادته الى الاعتقال، وعدم قبول الكفالة، وتحويله الى محكمة امن الدولة.

ولقد حكم بهذه التهمة عدد من المواطنين خلال الاشهر الاخيرة، احكاماً بالسجن تتراوح بين الثلاثة اشهر والعام.

ومن الجدير بالاهتمام ان حكومتنا لم تحكم احداً بعد بتهمة التفجير او التامر او الاتصال بدول اجنبية، او اقامة تنظيمات سرية. ويبدو انها حين لم تجد من تحاكمه بهذه التهم، وجدت في تهمة "اطالة اللسان" مادة لمحاكمات رادعة، تمنع فيها كل متكلم من الكلام.

وحين بحثت عن مخالفات اخرى، لم تجد غير ما اتهمت به حزب الشعب الديمقراطي (حشد) من وجود علاقة تربطه بالجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ويا للهول..!

حسناً.. حسناً، لان التهم التي توجهها الحكومة اليوم باتت "تهماً" غير مثيرة، لان "اطالة اللسان" تهمة لا تعتبر خطرة، والعلاقة مع الجبهة الديمقراطية ليست كتهريب الحشيش والكوكايين، ولا كالتجسس والارتباط بالعدو الصهيوني او الامبريالية الاميركية.

ورغم ذلك فان حكومتنا ما زالت مصرة على العودة الى محكمة امن الدولة، والى قانون العقوبات، حتى عندما تتهم صحيفة كالمجد بنشر مقال بعنوان "ليرحل غلوب باشا البحرين".

وهذا يدل ان حكومتنا غير مستعدة لان تتخلى عن اجراءات الحكومات العرفية، ومحاكم امن الدولة، حتى عندما لا تجد "تهماً" قابلة لان تحول الى قوانين العقوبات ومحاكم امن الدولة.

والمشكلة مشكلة الحكومة في كل الاحوال، لانها لا تستطيع، ان تتحدث عن "الديموقراطية"، وتتبع اجراءات عرفية، فاذا فعلت ذلك اسقطت دعاوى الديمقراطية وعززت قناعة الجماهير بما تعتقده. والجماهير التي تعودت على الاحكام العرفية، وعرفتها جيداً منذ مطالع الخمسينات ليس من السهل خداعها، ولا من السهل اقناعها بديموقراطية "الاحكام العرفية"، مثل تحويل متهم "باطالة اللسان" الى محكمة امن الدولة، واعتقاله قبل ان تثبت التهمة، واطالة امد المحكمة، حتى يعاقبه قبل ان يجرم، كما حدث مع طلبة جامعة مؤتة.

والحكومة التي لا تجد تهمة لمواطنيها غير "اطالة اللسان"، فتقدمهم الى محاكم امن دولة، تفقد اية قناعة بامكانية ان تكون عادلة، وامكانية ان تكون ديمقراطية. وتدفع الناس الى القناعة العميقة بعدم جدية الاساليب الديمقراطية في العمل السياسي الراهن.

فهل تريد حكومتنا ذلك؟

اننا في الحقيقة لا نعرف ماذا تريد، ولكنا نرى الافعال، والافعال هي الدليل مهما كانت النوايا، وتدل الافعال على تمسك بسياسة الاحكام العرفية، واصرار على استخدام اساليب غير ديمقراطية كما دلت قضايا النفير، وجيش محمد وطلبة مؤتة، واعتقال ليث شبيلات اخيراً، وصدور احكام على عديدين بتهمة "اطالة اللسان".

المهم في قضية ليث، وقضية الذين حكموا بجرم "اطالة اللسان"، امران: –

الاول: ان الاحزاب والقوى السياسية والنقابات اعلنت عدم موافقتها على الاجراء، دون ان تعطي القضية الاهتمام الذي تستحق. وهذا تقصير شديد، لان قضايا الراي لا يجوز ان تصبح قضايا امن دولة، ولان الحكومة لا يجوز ان تستخدم الاسلوب الذي تراه في معاقبة المواطنين، وان تعاقبهم قبل ان تدينهم المحاكم المختصة، وان تترك المتهم سجيناً، وان تمنع الكفالة عمن تجوز كفالته.

الثاني: ان القوانين ما زالت تسمح باحالة مواطنين الى المحاكمة بتهم كهذه، وانزال عقوبات بهم على هذا الاساس، وهو ما يتناقض مع الشرائع والقوانين في كل المجالات، ما عدا فرض الاحكام العرفية في بلاد متخلفة.

ولا نعرف كيف سيكون حال الحكومة التي تشغل نفسها بمحاكمات "اطالة اللسان" والتي لا تجد وسيلة لزج المواطنين في السجون، الا اتهامهم بالاساءة الى راس الدولة.. فما هي الحكمة في ذلك؟

ومن المؤكد اننا لا نخاف على ليث شبيلات من "ضغوط" لهذه، ولا نخشى ان توقف هذه المحاكمات عجلة التاريخ، لان كل الاجراءات التي اتخذتها الحكومات، لم توقف عجلة التاريخ، ولا ثنت شعباً عن التمسك بحقوقه والدفاع عن حرياته.

ولكنا نخشى على وطننا من اجراءات تزيد التناقض بين الحكومة والشعب، وتخلق مشاكل وتدفع الى التوتر، وتولد افكاراً وتصورات متطرفة، نعرفها جميعاً.. حكاماً ومحكومين.

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

حكومة تذهب واخرى تأتي والحال..

بقلم: أحمد النمري

نهبت حكومة الامير زيد بن شاكر بعد اقل من ثلاثة عشر شهراً من تاليفها، وبدون ان نفهم بالضبط لماذا جاءت ولماذا نهبت او الحكمة في توقيت تاليفها واستقالتها.

وجاءت في اعقابها حكومة الكباريتي وبحمولة زائدة بلغت واحداً وثلاثين وزيراً من بينهم اثنان وعشرون من السادة اعضاء مجلس النواب انتظر بعضهم طويلاً حتى اتيحت له هذه الفرصة.

الخطاب الاقتصادي في كلمة الرئيس الجديد جاء مختصراً، وكذلك الامر في كتاب التكليف الملكي، ولكنه ورغم الايجاز لم يخرج في جوهره عن المضامين والتوجهات الاقتصادية الاساسية التي كانت قاعدة ومرتكزاً للحكومات السابقة، وبالتحديد منذ عام ١٩٨٩، اي مع بدء التوجه لوضع وتطبيق ما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي التي كانت ترسم لوضع بعد الاخذ بعين الاعتبار نصائح ورغبات صندوق النقد الدولي، وملاحظات اندية باريس ولندن الممثلة بمجموعات الدول والشركات والمؤسسات الدائنة.

ولئن كانت حكومة المجالي قد اخذت على عاتقها توقيع معاهدة وادي عربة ببنودها السياسية والاقتصادية غير المتوازنة، وسارت حكومة الامير زيد برغبة او بتردد في طريق اتمام ابرام كافة الاتفاقيات الاقتصادية التفصيلية للعلاقات الجديدة، والبرتوكولات التنظيمية لبنود المعاهدة الاقتصادية، فان حكومة الكباريتي تؤكد لنا على لسان رئيسها بان "المنطقة دخلت باسرها عهداً جديداً من السلام والتنمية الواعدة يجري الآن بناء عماراتها وتاثيثها (كيف واين ولمن ؟؟) وبالتزام لا يقبل النكوص والخوف والشعور بالعجز والضعف والانتقاص من الدور، وليس غير الحوار العقلاني المعتمد على الارقام والمعلوماتية والاحترام المتبادل.. لغة تستطيع ان تنتقل بنا وننتقل بها الى المستقبل الذي دفعنا لاجل الوصول اليه اثماناً باهظة واعباء ثقيلة" انتهى كلام الرئيس هنا.

وتدعو الحكومة الجديدة الى ترسيخ قواعد التنمية الشاملة، وهو هدف لا يختلف عليه اثنان في المطلق. ولكن الطلاق يظهر عند محاولة الاجابة على من يتحمل عبء التنمية الشاملة ؟ ومن الذي يتمتع بالنصيب الاكبر من خيرات وثمرات الكعكة الانتاجية، وتستطرد الحكومة الى التعهد بانه في ظل المستجدات الاقليمية والدولية، ستضع في قمة اولوياتها تحسين الاداء وزيادة الكفاءة ومحاربة الفساد واستكمال الترتيبات القانونية لحماية وتشجيع الاستثمار، ومنع الاحتكار (تتكرر هكذا تعهدات منذ بداية السبعينات بدون طائل) وفض المنازعات التجارية، وضمان حقوق الملكية الفكرية (حسب احد شروط الغات الجديدة)

الحكومة الجديدة لم تتوسع في التاكيد على التزامها ببرامج التصحيح الاقتصادي، او التركيز على تحرير الاقتصاد وتحرير التجارة الخارجية، وعولمة الاقتصاد، والانفتاح والمنافسة الحرة في السوق المحلية والدولية، او على العلاقات الجديدة في وادي الاردن وميناء ومطار العقبة او السوق الشرق اوسطية المنتظرة.

لقد اصاب جلالة الملك كبد الحقيقة عندما اشار في خطاب التكليف الى "اننا قد وجدنا عبر السنوات الماضية، ان اساليب الزراعة والتسويق تجعل الارض عبئاً على صاحبها، وليست مصدر رزق له كما ينبغي ليقتنيها بدمه وينال جزاء عرقه وكده في رعايتها، اللهم الا لذا كان الاتجاه لإيكال امرها الى العمالة الوافدة وحدها او التخلص منها" فيما عمدت في تلك الفترة كثير من الجهات الحكومية المتنفذة في المجموعة الاقتصادية الى توجيه تهمة السوداوية او الاتهام بتقزيم "الانجازات" المزعومة في القطاع الزراعي، او عند توجيه الانتقاد لاي نشاط اقتصادي لاخر مهما كان متردياً وفاشلا وفي حاجة لتحديد الداء حتى يمكن تقديم الدواء.

مرض "الحمولة الزائدة" اصاب الحكومة الجديدة منذ البداية، ورغم انها اجتذبت دماء جديدة شابة من اصحاب الكفاءات والقدرات ورغم تلمسنا لبعض التوجهات الايجابية لإعادة توسيع الهامش الديمقراطي الذي ضاق كثيرا منذ اتفاق اوسلو، ومعاهدة وادي عربة، فان ذلك ليس جوهر المسالة وطالما استمرت الحكومة في اختيار وتبني التوجهات الاقتصادية والسياسية الاساسية التي قادت البلاد الى حالة التراجع والركود الاقتصادي والبطالة والفقر واشتداد حدة التفاوت في الدخول والتمركز في الثروات، وضعف احتياطي البلاد من العملات الاجنبية، والاضطرار الى دعمه وتعزيزه بقروض وديون خارجية جديدة!

اما الادعاء الاعلامي بان الحكومة الجديدة تمثل غالبية الوان الطيف السياسي والاقتصادي الاردنية، وانها تضم في صفوفها ايضا عناصر وتيارات يسارية فهو مزحة لطيفة تدعو الى الابتسام حقاً.

سنتريث قليلاً قبل الاستطراد في تحصيل ولنتقاد الخطاب او البرنامج الاقتصادي والسياسي لحكومة الكباريتي، الى ان تتقدم ببيانها الوزاري الذي ستطلب على اساسه الثقة من مجلس النواب فيما نتوقع ونتمنى ان لا تحتمي هذه الحكومة خلف كتاب التكليف السامي، او خطاب العرش، كما فعلت ذلك اكثر من حكومة سابقة.

السوق المالي في اسبوع

تقاطع واستقرار في اسعار الاسهم وضعف في تداولها

كتب المحلل المالي:

محاولة بعض الجهات تسريب ونشر معلومات عن دخول مؤسسات ومحافظ استثمارية اجنبية للتعامل في السوق المالي، لم تنجح في انعاش وتحريك النشاط الراكد فيه، او رفع اسعار الاسهم الى التصاعد، كما ان موقف السوق تجاه تشكيل الحكومة الجديدة في يومي التعامل الاخيرين اتسم بالسلبية وعدم المبالاة، او على الاقل لم يتحرك نحو الافضل في موازاة الوعود الواسعة التي صدرت عن الحكومة الجديدة او عن الاجهزة الاعلامية الرسمية الناطقة باسمها.

وهكذا تقاطعت اتجاهات اسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي خلال ايام الاسبوع الخمسة، ومالت الى الارتفاع في بعض الايام والى الانخفاض في ايام اخرى، ولتكون المحصلة النهائية ارتفاع محدود في مؤشر الرقم القياسي العام لاسعار الاسهم من (١٥٤.٤٧) نقطة في بداية الاسبوع الى (١٥٥.٠٦) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٩٦/٢/٧، وبارتفاع (٠.٥٩) نقطة، وبنسبة (٠.٤٪). فيما ارتفع مؤشر اسهم البنوك من (١٨٦.١٦) الى (١٨٧.٠٣) نقطة، وانخفض مؤشر اسهم التامين من (١٢٩.٨٥) الى (١٢٩.٣٧) نقطة، ومؤشر الاسهم الخدمية انخفض من (١٣٦) الى (١٢٥.٩٢)، ومؤشر الاسهم الصناعية ارتفع من (١٢٢.٧٠) الى (١٢٣.١٨) نقطة. اما اسعار الاسهم في السوق الموازي فكانت اكثر ميلاً الى الهبوط، ولا زالت اسعار الجزء الاكبر من الاسهم المتداولة فيه ما دون الدينار، او ما دون القيمة الاسمية للسهم، ومنها اسهم شركات كانت تعتبر من الاسهم الواعدة التي كان من المتوقع ان يكون لها مستقبل افضل.

ولم يكن هناك ارتفاع او هبوط استثنائي في اسعار بعض الاسهم، ويمكن وصف الاتجاه العام لاسعار الاسهم في السوق بانه مستقر ومتقاطع.

وبينما كان هناك استقرار وتقاطع في اسعار الاسهم فان حركة تداولها خلال الاسبوع الماضي كانت متواضعة ومتراجعة عما كانت عليه في اسابيع سابقة. كما ان التراجع والتباطؤ امتد الى التداول في اسهم كافة القطاعات. ويتضح ضعف تداول الاسهم من خلال قراءة ارقام ونسب الجدول المدرج:

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٢/٣	٤٥٨	١,٠٤٣	٥١١	١٥٤,٤٠
٢/٤	٣٦٠	٠,٦٨١	٤٥٠	١٥٣,٩٦
٢/٥	٤١٤	٠,٨٧١	٦٢٦	١٥٤,٩٣
٢/٦	٣١٧	٠,٧٢٠	٤٧٠	١٥٥,١٨
٢/٧	٢٤٣	٠,٣٩٤	٤٢١	١٥٥,٠٦
المجموع	١,٧٩٢	٣,٧٠٩	٢٤٧٨	

ورغم ان حركة الاسهم كانت ضعيفة عموماً، فان معظم التداول مركز في اسهم معدودة مثل اسهم العربي، وبنك الاستثمار العربي، وبنك الاردن والخليج، والاسلامي، والكهرباء، والخزف والاسمنت.

الضعف الواضح في حركة السوق يعكس لجواء التشاؤم التي لا تزال تخيم على قرارات المتعاملين في السوق، الصغار منهم، واصحاب المحافظ الكبيرة والمؤسسة، ولاسباب اقتصادية وتقنية موضوعية، ولاسباب اخرى ذاتية وبنيوية وتنظيمية.

فالتعامل في السوق المالي لا يزال يعاني من ضعف السيولة فيه نتيجة الرفع المتواصل لاسعار الفائدة المصرفية، وتحرك الاموال من الاستثمار او التداول في السوق المالي الى ودائع ادخارية مصرفية.

واذ تشكل الزيادة في سعر الفائدة زيادة في تكلفة الاستثمار والانتاج وامكانية لتراجع مستويات الربحية الامر الذي ينعكس بدوره على هبوط في اسعار الاسهم، وفي حجم تداولها.

ويعاني السوق ايضا من زيادة كبيرة في عرض الاسهم نتيجة التوسع الكبير في انشاء عشرات الشركات المساهمة الجديدة، وليس كلها بذي جدوى اقتصادية، وقد بدانا نلاحظ صعوبات تواجه هذه الشركات في تحصيل ماتبقى من اقساط اسهم لم تدفع واضطرار بعض الشركات الى الاعلانات التذكيرية بضرورة سداد الاقساط او اعلانات التحذير ببيع الاسهم بالمزاد العلني فيما تم تصفية ما يقارب (٣) شركات منها في الفترة الاخيرة.

وتبقى السياسات المالية والنقدية الحكومية اضافة الى استحقاقات وتداعيات صفقة اوسلو، ومعاهدة وادي عربة غير المتوازنة، عوامل هامة في حدوث وتسارع وتيرة التباطؤ في الاقتصاد الاردني واتساع معدلات البطالة وتفاقم في الدخول والثروات وحيث يكون السوق المالي المرآة الاقرب الى الدقة في تصوير وعكس اوضاع معاناته وتراجعه.

٢,٧ مليون دولار ثمن الغاء الميثاق الوطني

مقابل تعهده بتقديم هبة هزيلة الى سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود بمبلغ (٢.٧) مليون دولار فقط، فان كريستوفر قد شدد في نفس الوقت اثناء لقائه مع عرفات على ضرورة وحتمية التحرك السريع للاخير من اجل الغاء وشطب عدد من البنود الاساسية في الميثاق الوطني الفلسطيني، وهي نفس البنود التي اكدت وتؤكد السلطة الصهيونية في كل مناسبة على محوها من الميثاق، ومن الذاكرة الفلسطينية.

وفيما استجار عرفات بكريستوفر مجدداً وتمنى عليه التوسط لدى العدو الصهيوني لاطلاق الاسرى والاسيرات المناضلات، واقناع السلطة المحتلة بالكف عن مصادرة المزيد من الاراضي الفلسطينية، فان بيريز عاد ليصرح للمرة الخامسة على الاقل بان مسالة القدس مشطوبة نهائيا من مفاوضات الوضع النهائي، وانه لا نقاش ولا حوار مع سلطة الحكم الذاتي حول واقع القدس، لكون القدس من وجهة نظره العاصمة الموحدة الابدية للكيان الصهيوني !! ولم ينس ان يسخر ايضا من عرفات في استخدامه لكلمة الجهاد ولتفسيره الساذج لها، واصفاً قول عرفات بانه مجرد حلم.

دراسة مائية لبنانية لمواجهة الاطماع الاسرائيلية

يعكف عدد من رجال القانون اللبنانيين على اعداد دراسة قانونية مفصلة عن الثروة المائية في الجنوب اللبناني، والحق اللبناني في التصرف بهذه الثروة، وخاصة مياه نهر الوزاني والحاصباني والليطاني.

واكدت مصادر سياسية لبنانية ان الهدف من وضع هذه الدراسة، هو مواجهة الاطماع الاسرائيلية في المياه اللبنانية.

تعاون نفطي بين سورية ولبنان

في اطار التعاون السوري اللبناني، وخاصة في مجال النفط بدات مجموعة سورية الاسبوع الماضي جولة في مصفاة الزهراني اللبنانية، لدراسة كلفة اعادة تشغيلها، وامكانية ربط طرابلس اللبنانية ببانياس السورية، للتعاون في مجال تكرير النفط.

واتفق الجانبان على اجراء مسح جيولوجي زلزالي مشترك بهدف الكشف عن مناطق وجود النفط في لبنان.

وتقرر في نهاية الجولة، ارسال مجموعات فنية لبنانية الى سورية للتدرب على العمليات الخاصة بتاهيل المصافي وتقنيات تكرير النفط.

تنافس دولي على الكعكة العراقية

شهدت بغداد في الآونة الاخيرة، نشاطاً متزايداً من قبل رجال الاعمال، ومن مختلف الجنسيات، وفي مقدمتهم الامريكيون والفرنسيون والاسبان والروس والبريطانيون واليابانيون، حيث قام هؤلاء بانشاء مراكز لهم في عدد من فنادق العاصمة العراقية الفخمة.

ويأتي هذا النشاط المتسارع، استباقاً وتمهيداً لرفع الحظر الاقتصادي عن العراق، للاستفادة من حركة العمران والنمو الاقتصادي، وخاصة بعد ان صدرت توقعات للعديد من الخبراء الغربيين، بان يتم رفع هذا الحظر بعد انتخابات الرئاسة الامريكية في نهاية العام الحالي.

ويدور الان صراع وتسابق حادان بين هذه الدول للحصول على اكبر جزء من الاستثمارات، التي يتوقع لها ان تنشأ داخل العراق في المستقبل القريب.

من كل واد عصا

تصنيع السيارات الامريكية:

بات من الصعب على المستهلك في مختلف انحاء العالم، وفي ايامنا الغريبة هذه، ان يعرف على وجه الدقة المكان الذي تم فيه تصنيع المنتجات الامريكية، بدءاً من السيارة وانتهاء بالهاتف الخلوي.

فصناعة السيارات الامريكية على سبيل المثال، وحسب قول احد مسؤولي شركة فورد، مالكولم توماس، ليست سوى عملية تجميع لمعظم الاجزاء والقطع الاساسية، التي يتم تصنيعها خارج الولايات المتحدة.

يقول توماس: اننا ناخذ ناقل الحركة من المانيا، والوصلات الكهربائية من تايلاند، ولوحة مفاتيح تشغيل السيارة من انجلترا.. اما الفرامل فهي من فرنسا !!

اما المصابيح والفتحات المعدنية وحوامل الاجهزة الداخلية، فانها تصنع بالكامل في المكسيك، التي تشترك مع البرازيل في صناعة الاجهزة الصوتية كالراديو والمسجل.

وتشترك المكسيك ايضاً مع كل من كندا في تصنيع لاجزاء الهيكل الداخلي والخارجي للسيارة.. وهكذا يتم تصنيع كل جزء من اجزاء السيارة في مكان ما من العالم وخارج الولايات المتحدة، ثم يتم تجميع هذه الاجزاء في مواقع مختلفة ايضاً !!

فتجميع سيارة فورد كونتور، يتم في الولايات المتحدة. اما نسختها الاوروبية، فيتم تجميعها في بلجيكا.. بينما يتم تجميع سيارة فورد من طراز ميركوري ميستيك في المكسيك.

ويقول توماس ان المصلحة المشتركة لشركة فورد الامريكية وشركة فورد الاوروبية، هي التي دفعت الشركتين الى الانتاج بهذا الاسلوب. ويضيف قائلاً لقد اعتادت الشركتان على انتاج بديل للسيارة العائلية التي تنتجها كل منهما، فكان ان تم انتاج طراز "سييرا" في اوروبا، و"تيمبوتوباز" في اميركا.

ولكن الشركتين ادركتا فيما بعد انهما بحاجة الى انتاج سيارة بملامح مشتركة، يتم انتاجها في كل منهما وفي نفس الوقت، فقررتا توحيد التصميم الاساسي لكل من السيارتين.

وبناء على ذلك تم انتاج ثلاث سيارات هي: "كونتور" و"ميستيك" و"مونديو"، التي يتم تسويقها في اكثر من ثمانين دولة، بعد اضافة او حذف ملامح خاصة، يتطلبها النظام القانوني في كل دولة، او تتطلبها رغبات المستهلك في كل سوق.

وتمتد ملامح الاختلاف لتشمل محرك السيارة، بحيث يكون مجهزاً بستة سلندرات في اميركا، واربعة سلندرات في اوروبا.

ووفقاً لما يقوله توماس، فان الانتاج بهذا الاسلوب يتيح للشركة قدراً اكبر من ترشيد نفقات الانتاج، وبالتالي نسبة اكبر من القدرة على المنافسة في اسواق العالم.. اضافة الى ان هذا الاسلوب يفسح مجال المساومة مع منتجي المواد الاولية والحصول على صفقات افضل !!

والاساليب الامريكية المتبعة في انتاج السيارات، تنسحب على معظم الصناعات الامريكية، الثقيلة منها والدقيقة !!



علوم واختراعات

لقاح لتطوير الجينات النباتية

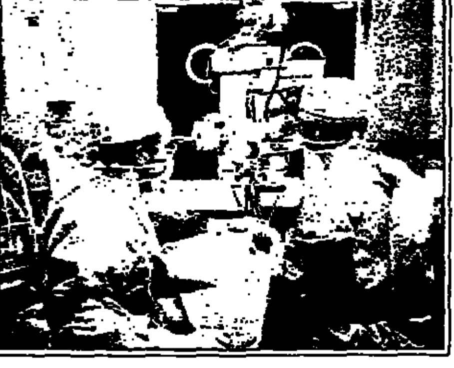


تم في الولايات المتحدة اجراء اختبارات متطورة للمزج بين جينات نباتية متعددة وصولا الى مضاعفة انتاج الحبوب والخضار والفاكهة.

ويتوقع الخبراء ان يتم اعداد بذور وشجيرات غزيرة الانتاج ومقاومة لامراض التي تقضي سنوياً على عشرات الملايين من الاشجار و ١٨٪ من محصول الخضار والفاكهة.

ويعتبر هذا اللقاح خطوة متقدمة جداً لسد العجز المتزايد في الانتاج الغذائي العالمي.

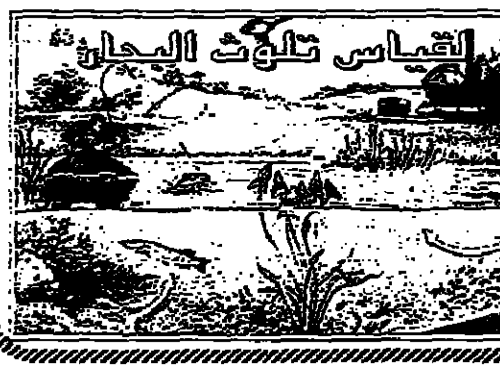
الجراح الآلي الذكي



توصل عدد من الباحثين في بريطانيا الى ابتكار جهاز الكتروني دقيق جداً، مخصص لاجراء العمليات الجراحية، يطلق عليه اسم "الجراح الآلي الذكي".

بامكانه اختراق الانسجة العصبية الحية لاي انسان، واجراء دراسات وفحوصات شاملة يعجز عنها الطب بتجهيزاته الحالية.

الجهاز الجديد مجهز بكاميرا يتراوح قياسها بين (١٢ × ١٨) و (١٦ × ٢٢) سم. تظهر عليها الانسجة وكيفية اختراقها بشكل واضح وبدون اي مضاعفات جانبية سلبية، كما هو حال الصور الاشعاعية.



توصلت احدى المؤسسات الاوروبية الكبرى الى ابتكار جهاز الكتروني غاية في الدقة قادر على قياس نسبة التلوث الذي تحتويه البحار نتيجة فضلات السفن العملاقة وبقايا النفط ومصبات المصانع الكيماوية.

ومن مميزات هذا الجهاز انه يمكن اسقاطه الى الاعماق وتحريكه في اي اتجاه من على سطح سفينة خاصة مجهزة لذلك، وبامكانه ان يغطي مساحة عشرات الكيلومترات المربعة ودراستها بدقة خلال اقل من ٦٥ دقيقة.

ويمكن ابقاء الجهاز في اعماق البحار على مدى اشهر عدة لارسال المعلومات الدقيقة وحصيلة ذلك يختزن في ذاكرة خاصة.

المنتدى الاقتصادي العالمي يعكس هواجس التعثر التنموي

تختزن الذاكرة الاقتصادية العالمية الكثير من الوعود والامال التي تتعلق بامكانية تصحيح المسار الاقتصادي الدولي، وايجاد مفاتيح اضافية للتنمية وتقليص حجم البطالة وتوسيع دائرة التجارة.

ومع ان العالم قد حكم نفسه في التشريع الدولي الذي قامت على اساسه اتفاقية الغات ومن ثم تمخضت عنها منظمة التجارة الدولية، فان الظروف الاقتصادية الحالية ما زالت تعيش هواجس التعثر التنموي، وانحسار الفرص، مع كثافة الزيادة السكانية ومشاكل الهجرة والبيئة واستفحال الوحش المتمثل بالشركات متعددة الجنسية.

ان القراءة الموضوعية لما جرى في دافوس - سويسرا- خلال المنتدى الاقتصادي العالمي الذي اختتم اعماله قبل ايام يكشف بالدليل الواضح عمق القلق المسيطر على العديد من اراء الاقتصاديين.

لقد شارك في منتدى دافوس اكثر من ١٦٠٠ شخصية معنية بالامور الاقتصادية، وتنوعت التصورات والاجتهادات في الوضع الاقتصادي الدولي. لكن الجميع التقوا عند عناوين مهمة، لعل اشدها تاثيراً تلك التي تشير الى البطالة وتناقص فرص العمل والنمو البطيء القاصر عن تلبية الطموحات. وبهذا فان ما شهده ذلك المنتدى العالمي من مقترحات شتى تدعو جميعها الى تكاتف الجهود من اجل صيغة دولية تحكم النشاط الاقتصادي العالمي، بعيداً عن المنافع الضيقة. الا ان هذه الطروحات تصطدم بسياسة الدول الصناعية المتقدمة، التي ترفض الانصياع الى مطالب البلدان النامية في تكوين قنوات منفعة مشتركة تعيد تقسيم النمو الاقتصادي العالمي، على اساس من العدل والمساواة بين الدول الصانعة والدول المستهلكة، او بين الشمال والجنوب حسب تعبير الاقتصاديين.

لقد كان اشد المتطيرين من اعادة انماء الاقتصاد العالمي على الاسس التي تطرحها البلدان النامية الخبراء الاقتصاديون الذين يمولون الاقتصاد العالمي لصالح ما يمكن الاصطلاح على تسميته بالمنفعة الاقتصادية الراسمالية الحرة. ويذهب هؤلاء الاقتصاديون الى ان حياة الاقتصاد العالمي تكمن في اعطائه المزيد من الحرية وليس وضع قوانين وتشريعات اضافية له.

من هنا ظلت عدة مفاهيم اساسية مثل الشراكة ووحدة الاقتصاد العالمي، مجرد نظريات دون اية فتوى تطبيقية حقة.

ان المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في دافوس يمثل شهادة عالمية اخرى على الهموم التنموية الخانقة التي تكبل العالم وتنذر بصراعات جديدة قد تستمر لتكون جزءاً من الاحتفالية بالقرن القادم في العام الفين.

المافيا الروسية تهدد الاستقرار الاقتصادي بالولايات المتحدة

يبدو ان الروس، وبعد ست سنوات من انتهاء الحرب الباردة، قد تمكنوا من تثبيت اقدامهم بقوة داخل الولايات المتحدة الامريكية. والغزاة الجدد ليسوا من جنود الجيش الاحمر، بل ان معظمهم من الاعضاء او المتعاطفين مع المنظمة الاجرامية الروسية المعروفة باسم "اورجانيزاتسيا"، التي تضم جميع العصابات القادمة من روسيا والقرم وارمينيا والشيشان.

فقد وجدت هذه العصابات من الولايات المتحدة، بيئة مثالية لتنمية نشاطها، لما يتوفر فيها من حريات واسعة النطاق للاثراء السريع بطرق مشروعة وغير مشروعة.

واصبحت مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا، ثاني اكبر مستعمرة للمافيا الروسية في الولايات المتحدة بعد نيويورك، حيث تعيش فيها اهم جالية ارمنية روسية، يبلغ تعدادها ٤٠٠ الف شخص. كما انتشر الروس المهاجرون في اكثر من ١٢ مدينة امريكية اخرى مثل بوسطن وميامي وشيكاغو ودالاس وديترويت، وسان فرانسيسكو وفيلادلفيا.

وقد نجح المهاجرون الروس في خلق مجتمع روسي كامل داخل المدن التي يعيشون فيها، حيث يتكلمون لغتهم الاصلية ويصدرون صحفهم الخاصة باللغة نفسها، التي تنتشر في الاحياء التي يعيشون فيها، والتي اصبحت تحمل اسماء روسية.

ويقع كل هؤلاء بصورة او باخرى تحت سيطرة "الاورجانيزاتسيا"، او المافيا الروسية. وقد بلغ عدد اعضاء المافيا الروسية في نيويورك وحدها نحو ٣٠٠ شخص على الاقل، وهو الرقم الذي يفوق الرقم الذي وصلت اليه المافيا الايطالية خلال سبعين عاماً مضت.

ويقول المراقبون ان المافيا الروسية تتميز بالعنف والذكاء والابتكار في الاساليب الاجرامية. فهم يعملون في مجالات الاتجار بالمخدرات والتهريب والدعارة، وكذلك في التزوير الذي برعوا فيه الى درجة مذهلة، وخاصة في مجال تزوير بطاقات الائتمان والشيكات ومستندات شركات التامين. اضافة الى نجاحهم بالتهرب من الضرائب في كل الانشطة التي يمارسونها، كما يبرز من بين الاعمال غير المشروعة التي برعت فيها المافيا الروسية، تعاطي عمليات القتل والاغتيال المدفوعة الاجر، والتي يتراوح سعرها بين ٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ دولار.

وقدر خبراء المباحث الفيدرالية حجم الاموال التي تضيع على الحكومة الامريكية، بسبب تهرب الروس من دفع ضرائب الوقود على سبيل المثال، بحوالي خمسة مليارات دولار سنوياً. وقدروا حجم الاموال التي تضيع بسبب التهرب من دفع اجور المكالمات الهاتفية بنحو ٣٠٠ مليون دولار سنوياً.

وترى الدوائر الامريكية المختصة ان هذا الغزو الروسي للولايات المتحدة، لم يحدث بين يوم وليلة، فالمرحلة الاولى منه بدات في السبعينات عندما وافق الرئيس الروسي بريجينيف على هجرة حوالي ٣٠٠ الف يهودي روسي، بعد ان دس بينهم اكثر من ٣٠٠ مجرم بهدف زعزعة الحالة الامنية في اميركا.

وتقول هذه الدوائر ان الموجة الثانية بدات تصل الى الولايات المتحدة، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١.. فمنذ ذلك الحين يصل الى الولايات المتحدة سنوياً ١٥٠ الف روسي يفدون كسائحين، ويتسلل من بينهم الكثير من اعضاء المافيا الروسية، الذين استطاعوا البقاء للاقامة هناك بصورة غير شرعية، وممارسة نشاطهم الاجرامي.

اما المرحلة الثالثة والاكثر خطورة حسب قول الدوائر ذاتها - فقد بدات في العامين الماضيين وضمت في معظمها رجالاً ممن عملوا سابقاً في المخابرات الروسية (كي - جي - بي) او من رجال الجيش السابقين، كما ضمت العديد من اصحاب الشهادات العليا والعلماء وخبراء الاقتصاد والسلاح. ويقوم هؤلاء باخطر الجرائم الاقتصادية والعمليات العسكرية التي يصعب اكتشافها.

وتعترف هذه الدوائر بان الجهات الامنية الامريكية قد تاخرت كثيراً في اكتشاف سر هذه الموجات المتلاحقة، وفي ملاحظة المافيا الروسية على الارض الامريكية.

وقد انشات المباحث الفيدرالية الامريكية اثني عشر مكتباً لملاحقة المافيا الروسية على وجه الخصوص، لغرض ملاحقة انشطة هذه العصابات.

اشتعال حرب الهرمونات بين امريكا واوروبا

يتوقع المراقبون ان تشهد الايام القادمة تصعيداً حاداً في الخلاف الاوروبي - الامريكي، بعد ان اعلنت اوروبا رفضها لاستيراد لحوم الحيوانات الامريكية، التي تمت تغذيتها بالهرمونات الخاصة بالتسمين.

وكانت الولايات المتحدة قد هددت دول الاتحاد الاوروبي، اثناء مفاوضات حول هذا الشان، باللجوء الى منظمة التجارة الدولية، بسبب تضررها من القرار الاوروبي.

ومن المتوقع ان تتخذ المنظمة، وهي التي تقع ضمن دائرة التاثير الامريكي، عقوبات ضد الاتحاد الاوروبي، اذا هو لم يقدم اسباباً مقنعة لموقفه هذا.

١,٢ مليار دولار كلفة المديونية اللبنانية

اظهرت ارقام رسمية لبنانية، اعدتها وزارة المال ان كلفة الدين العام على الخزينة اللبنانية بلغت في العام الماضي ١٨٦٢ مليار ليرة (١,١٦٧ مليار دولار) وهو ما يشكل ٣٢.٤٪ من اجمالي نفقات الموازنة التي وصلت الى ٥٧٤٥ مليار ليرة (٣.٦٠١ مليار دولار) و ٦١.٣٩٪ من اجمالي ايرادات الخزينة.

وكانت التقديرات التي اعدتها الدوائر المعنية قد اظهرت ارتفاع ارقام الدين العام الداخلي في نهاية العام الماضي الى ٩٢٨٦ مليار ليرة، يضاف اليها ١٢٩١ مليار دولار، قيمة الدين العام الخارجي، مما يجعل مجموع الدين العام حوالي ٧.١١٠ مليارات دولار، اي انه زاد بمقدار ٢.١٣٢ مليار دولار في خلال سنة واحدة.

ويذكر ان التقديرات الرسمية غير النهائية تشير الى ارتفاع العجز في الموازنة العامة للدولة عن العام ١٩٩٥ الى ٦٧١٢ مليار ليرة، اي ما نسبته ٤٧.٢٪، في حين ان الحكومة كانت قدرته في مطلع العام نفسه بنحو ٤٢.٧٥٪.

اميركا تحذر الصين من اغلاق ابوابها

حذر الممثل التجاري الاميركي في بكين ميكي كانتور الصين من انه يتعين عليها فتح اسواقها اذا كانت تامل الانضمام الى منظمة التجارة الحرة.

وقال كانتور في كلمة امام مجلس الاعمال الاميركي انه من اجل تحقيق تقدم يتعين على الصين ان تتوقع وضع حواجز جديدة تحل محل تلك التي ازيلت في وقت سابق، وان تكف عن انتهاج سياسات تبعدها عن الانسجام مع قواعد منظمة التجارة الحرة.

كما حذر من ان الولايات المتحدة ستتخذ اجراءات اذا لم تلتزم الصين بتنفيذ اي اتفاق توقعه!!

ارتفاع معدل البطالة بالمانيا

اعلن مكتب العمل الالماني الاتحادي ان نسبة البطالة غير المعدلة ارتفعت في كانون اول الماضي الى ٩,٩٪ مقابل ٩,٣٪ في تشرين ثاني، ومقارنة مع ٩,٢٪ في كانون اول من العام ١٩٩٤.

وجاء في تقرير للمكتب ان عدد الالمان العاطلين عن العمل غير المعدل ارتفع بذلك الى ٣,٩٧١ مليون شخص في كانون اول ١٩٩٥ مقابل ٣,٥٧٩ مليون شخص في تشرين الثاني وبالمقارنة مع ٣,٥٦٠ مليون شخص في الشهر نفسه من العام ١٩٩٤.

"نيلسات" ينطلق في العام القادم

فازت شركة "اريان سبيس" الاوروبية بعقد لاطلاق قمر صناعي لصالح مصر في نهاية العام المقبل، حيث سيتم استخدامه لغايات البث التلفزيوني، ويحمل اسم "نيل سات".

ويؤمن هذا القمر امكانية بث تلفزيوني يغطي العالم العربي من المغرب الاقصى حتى الخليج.

والقمر "نيل سات" واحد من ٣٩ قمراً صناعياً فازت الشركة بعقود لاطلاقها، كما يتضح من سجلاتها في كانون الثاني الماضي.

تراجع عائدات النفط اليمني

قدرت الحكومة اليمنية عوائد النفط خلال النصف الاول من عام ١٩٩٥ الماضي بحوالي ٣٦٩ مليون دولار. ويقل هذا التقدير بنسبة ٢٠٪ عن عوائد نفس الفترة من عام ١٩٩٤، حيث بلغ اجمالي عوائد النفط خلال هذا العام ٩٢٢ مليون دولار.

ويبلغ متوسط الانتاج اليمني يومياً حوالي ٣٥٠ الف برميل، مع توقعات بزيادته الى ٤٠٠ الف برميل خلال العام الجاري.

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

تحرى ليلة القدر

ليلة القدر حقيقة مصدق بها وواقعة في دنيا المؤمنين مرة واحدة في السنة، في العشر الاواخر من رمضان، وموعدها غير معروف : (انا انزلناه في ليلة القدر). وما دام القرآن قد انزل في ليلة القدر وفي شهر رمضان المبارك : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) فانه لا بد وان تكون ليلة القدر في شهر رمضان. ولكن السؤال : اية ليلة هي في شهر رمضان.

يقول ابن عبد البر : "خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقال : (اني اريت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحى رجلان فرفعت فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة".

وكان من الممكن طلب هذه الليلة المباركة في هذه الليالي الثلاث لولا ان احاديث على مستوى الحديث السابق صحة وقوة وبيانا تحدثت عن ليال اخر تضاف الى هذه الليالي الثلاث ومنها.

حدث ابو سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسط من رمضان فاعتكف عاماً، حتى اذا كانت ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها النبي من صبحها من اعتكافه، قال : من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر، وقد رايت هذه الليلة، ثم انسيتها، وقد رأيتني اسجد من صبحها في ماء وطين، فالتمسوها في العشرة الاواخر، والتمسوها في كل وتر". ثم قال ابو سعيد : "فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد، فابصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين".

صحيح ان القرآن الكريم لم يحدد ليلة القدر باية ليلة، وان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحددها هو الاخر على وجه التقريب عندما قال : "تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر".

وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون



بلْ هُمُ اليومَ... مُسْتَسْلِمونْ !

بقلم : غالب محمد سمرين

كان وجود آدم في الجنة تجربة غنية له، ومنذ اللحظة الاولى التي خلقه الله فيها، ونفخ فيه من روحه، واسجد له ملائكته ووهبه من الاسرار ما رفعه مقاماً عليهم اذ وهبه سر المعرفة : "وعلم آدم الاسماء كلها"، كما وهبه سر الارادة المستقلة التي تختار الطريق.. فأكرمه الله بذلك ايما تكريم. كل تلك الاهتمامات التي تكرم الله بها على آدم وزوجه في الجنة كانت تربية له واعداداً لوضع آدم - وبنيه من بعده - في الحياة الارضية.. تربية واعداداً بالكشف عن القوى المذخورة في كيان هذا المخلوق الجديد وايقاظاً لها.. كانت تدريباً له على تلقي الغواية، ومعاناة الصراع وسوء المآل.. وتجرع الندامة... ومعرفة العدو..

منذ تلك اللحظات حدد الله عدواً لآدم تحديدا بيناً لا لبس فيه ولا تمويه. فقال له في سورة البقرة : (وقلنا يا آدم اسكنْ انت وزوجك الجنة وكُلا منها رغداً حيثُ شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو..) وفي سورة طه يؤكد الله لآدم عدوه :(فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك)، والخطاب لآدم وحواء والشيطان ويحدد الله لاصل البشرية المتمثل في آدم وزوجه موقفهما من هذا العدو فيقول في سورة فاطر : (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا).

فوجود العدو. والتعامل معه كعدو دائماً وابداً من الحتميات والضروريات التي يقتضيها اثبات وجود بني البشر.. افراداً وجماعات.. امماً وشعوباً.. اثباتاً للوجود الحقيقي المميز لهم كخلفاء لله في حياتهم على الارض. ولا ينكر ذلك الا من جهل دينه، او تنكر لكل النظريات النفسية والاجتماعية والفلسفية.. او عدم الدراية والخبرة بتصورات البشر للوجود وللاشياء. فوجود العدو وتحديده، ومن ثم التعامل معه كعدو امر ضروري، والصراع ازلي لا انفكاك عنه، ولا خلاص منه. فاذا خَلَتْ حياتنا من العدو تحولنا في عدائنا الى من لا يعادينا. واذا توهمنا انه يمكننا التهرب من الصراع مع عدونا بحجة انه اصبح - تحت طائلة من الظروف المصطنعة - صديقاً فنرفض معاداته.. فان هؤلاء الذين نرفض عداءهم سينصبون لنا الاحابيل ويحيكون لنا المؤامرات، ويبرمجون ضدنا المخططات لتدميرنا واهلاكنا، ويظلون متمسكين بسلاحهم وبكل ما من شأنه ان يزيد في قوتهم وارهابهم.. ويضعفنا امامهم..!

وهذا الذي قررناه هنا نص عليه القرآن في سورة هود : (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم). ومن هذا الاختلاف ينشأ الصراع ويتعادى البشر فيما بينهم، فيصيروا فرقا متحزبين على اهواء شتى يقاتل بعضهم بعضاً.

ويخبر الله نبيه خاتم المرسلين فيقول له في سورة الانعام : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه). اي وكما جعلنا للمشركين وصناديدهم اعداءً لك يعادونك ويخالفونك ويؤلبون الكفار العرب ومشركيهم ضدك.. كذلك جعلنا لمن قبلك من الانبياء اعداءً..

فالله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا العالم ترفاً، ولم يوجده لهواً ولعباً، وانما خلقه واوجده لصراع ازلي بين الحق والباطل.. وانتصار الحق عليه. على نحو قوله تعالى في سورة الانبياء : (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. لو اردنا ان نتخذ لهوا لا تخذناه من لدنا ان كنا فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون).

اذن لا بد من تحديد العدو..العدو الذي ينبغي ان تتجه قوانا وجهودنا الى مصارعته ومحاربته.. لا بد من تحديده ومعرفته بحيث لا يشوب ذلك اي لبس او اي تدليس او تمييع.. والا فسوف نتخذ العدو صديقاً.. والصديق عدواً فنطمس ذاتنا وندمر انفسنا وننفع عدونا.. فنُضَيِّع - نحن بايدينا - وجودنا..!!

ولنقرأ ما يقوله الله تعالى في كتابه العزيز في سورة القصص في مجال تحديد العدو وتعريفه (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحَزَنا). يلتقطه آل فرعون في مصر وينتشلون موسى من الماء ليكون لهم عدواً ومصدر حزن وبلاء وهلاك. ومنذ تلك اللحظة في الماضي السحيق يقرر الله ان عدو ملك مصر والمصريين هم الاسرائيليون.. ويقرر الله ذلك مرة اخرى وهو يستعرض موقفاً جديداً في المدينة في مصر، وقد اصبح موسى شاباً فتياً قوياً، دخل موسى المدينة، وسار فيها في هداة الظهيرة، ووجد رجلين يقتتلان (هذا من شيعته وهذا من عدوه). واذا الاسرائيلي يستنجد بموسى ويستغيثه، فما كان من موسى الا ان وكز المصري عدوه وكزة واحدة بجُمْع كفه. فاذا بالمصري منطرح على الارض فاقد الحياة.. وهذا يشي بعداوة يهود لكل مصري - قبل الاسلام وبعده - عدواة عميقة الجذور.. لا تنقطع ابداً. (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها، فوجد فيها رجلين يقتتلان، هذا من شيعته، وهذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه).

ويعد ان هدانا الله الى معرفة عدونا - بل وعدوه في كل زمان ومكان - يزيدنا اطمئنانا ويطلب منا ان نثق فيه وقد جعل من نفسه وليا لنا وناصرنا على اعدائنا : (والله اعلم باعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيرا). سورة النساء

ومن فيض رحمته بنا يوجه خطواتنا ونحن نتعامل مع هذا العدو، فيامرنا في سورة الانفال : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم). وقد جاء التعبير (واعدوا)، (من قوة) في هذه الآية عاما يشمل جميع ابعاد ومتطلبات الاعداد، ويتضمن كل الجهود لمثل هذا الاعداد المترامي الاطراف والمتعدد الابعاد.. كل الجهود.. جهد الافراد.. وجهد الجماعات.. وجهود الشعوب.. وجهاد الامم الاسلامية كلها.. في مجالات العلم وتقنياته في حقول الزراعة.. وفي دروب الصناعة.. ضمن سياسات متكاملة لكل منها.. في التقدم والاختراع.. وفي البناء والاعمار.. اعداد لا يتوقف الجهد عند بعد من ابعاده ولا يجمد عند طرف من اطرافه.. بل يظل الجهد مستمراً في الزمان والمكان.. اعداد كل ما يضيف الى وجود المسلمين قوة فوق قوة.. قوى مادية نتاج علم واكتشاف واختراع، وقوى روحية تعين وتثبت مصداقيتنا تجاه الاسلام والمسلمين..!

وعلى هذا، فلا يجوز لمؤمن يؤمن بكل ما جاء بالقرآن ان يطمع ان يعيش حياة هادئة لا يعكر صفوها مكر يهود، وظلمهم وفسادهم ومؤامراتهم، وعلى كل مؤمن صادق ان يوطن نفسه على خوض حرب وصراع طويل مع يهود.. وليجدوا فينا شدة وغلظة كما امرنا الله بذلك في سورة التوبة : (وليجدوا فيكم غلظة). صراع طويل مرير لا يتوقف طالما في الانسان المسلم قلب يدق، او عرق ينبض، ونفس يتردد.

والذين لا يريدوننا ان نفهم هذه الحقيقة هم اعداؤنا ومن والاهم، وهم الذين يريدون تدجيننا وترويضنا كما تروض الوحوش والحيوان حتى ينال منا اعداؤنا بسهولة في كل فرصة تسنح لهم.. ويعلم عدونا يهود ان فلاحنا في صراعنا وفي حروبنا ضده.. وان هناءنا وسعادتنا.. انما هو في فقه ديننا وفي استقامتنا على هذا الدين.

يقول الله تعالى في سورة الانعام : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون).

استراحة الصائم في الآباء والابناء

● سب اعرابي ولده وذكر له حقه : فقال يا ابتاه ! ان عظيم حقك عليّ لا يبطل صغير حقي عليك.

● وكان يقال : ابنك ريحانتك سبعاً، ثم حاجبك سبعاً ثم عدو او صديق !

● وقال الامام احمد بن حنبل : اذا دعت الام ابنها وهو يصلي صلاة تطوع فحق عليه ان يجيبها.

● سر تمرد الابناء : رأى زهير بن نعيم السحياني رجلاً معه ابنه فقال : اهذا ابنك؟ قال : نعم قال : احذر! لا يراك وانت تعصي الله فيجترئ عليك!

● غضب معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه يوماً على ولده يزيد فنهره، فعلم بذلك الاحنف بن قيس حكيم قومه. فاقبل عليه وقال : يا امير المؤمنين ! اولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة، وبهم نصول على كل جليلة. وفان غضبوا فارضهم وان سألوا فاعطهم، وان لم يسالوا فابتدرهم !

فارسل معاوية على الفور الى يزيد مائة الف درهم وهدايا !!

● هند بنت حذيفة ، بنت احد الاجواد في التاريخ لقبها "بنت زاد الركب"، قرشية مخزومية تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها . اخر امهات المؤمنين وفاةً وروت عن النبي ٣٧٨ حديثاً، ونعرفها بـ (ام سلمة).

اللهم اسألك بأسمائك الحسنى "يا الله"

هو.. الخالق البارئ المصور البديع السميع البصير "هل من خالق غير الله؟!".

القرآن يضع هنا التساؤل امامنا لنصل الى الخالق بعقولنا وتفكيرنا نتلفت حولنا "ارض وسماء وجبال وبحار، وشمس وقمر، ليل ونهار.

ونتساءل.. من الخالق ؟

المثال الذي يشدو باصوات العبر العالم الذي اعطى عناصر البقاء.. ندرك ان محاكمة الطبيعة لا تخلق الحياة..

فمن الخالق اذن ؟!

سبحانه !! الله !!

خلق فسوى، صور فابدع

هو.. الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط

الله جزيل العطاء والنوال

يرزق من يشاء بغير حساب

يافتاح ياعليم.. يارزاق يا كريم..

اذا وهب فلا تسألن عن السبب

اعرف ربك : انه القابض الباسط..

سبحانه !

فابسط قلبك للحق، واقبضه عن الباطل

كل دقة من دقات قلبك تذكرك بالقابض الباسط احبب الحياة !!

معجزة نبوية

عن انس بن مالك انه قال : رايت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه. فاتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بوضوء فوضع في ذلك الاناء يده، وامر الناس ان يتوضاوا منه. قال : فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه حتى توضاوا عن آخرهم. والوضوء: الماء الذي يتوضا منه وقد اختلف في عدد المتوضئين : ما بين سبعين وثمانين ومائة وخمسة عشر وزهاء ثلاثمائة وفي بعض الروايات ثمانمائة.

طرائف رمضانية

صهيب والتمر

دخل صهيب على الرسول صلى الله عليه وسلم وعينه وجعة وبين يديه تمر، فاقبل صهيب ياكل من التمر فقال له الرسول : اتاكل التمر وعينك وجعة؟ فقال : انما بحذاء العين الصحيحة. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والكاظمين الغيظ

يحكى ان غلاماً وقف يصب الماء على يدي "جعفر الصادق" فوقع الابريق من يد الغلام وطار الرذاذ على وجه الامام جعفر الصادق فنظر الى الغلام نظرة غضب فقال الغلام : يا مولاي "والكاظمين الغيظ" قال : قد كظمت غيظي فقال الغلام "والعافين عن الناس" قال قد عفوت عنك فقال الغلام : "والله يحب المحسنين" فقال الامام : اذهب فانت حر لوجه الله الكريم.

الظبي النكرة

كان "ثعلب" احد ائمة النحو في العصر العباسي وكان "ابو العبر" من ظرفاء ذلك العصر.

وقد لقي "ثعلب" صاحبه "ابا العبر" يوماً فاراد ان يشاكسه فقال له : هل الظبي معرفة ام نكرة ؟ فقال ابو العبرة : اتسالني وانت امام النحو ؟ فقال "ثعلب" بل اريد رايك. فقال ابو العبر : ان كان الظبي مشويا على المائدة فهو معرفة بلا شك وان كان الظبي نافراً شارداً في الصحراء فهو نكرة. فضحك ثعلب وقال : انت امام النحو وليس انا.

آدم وحواء

قال تعالى : "وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو".

قد يقال : كيف خاطب سبحانه آدم وحواء عليهما السلام بخطاب الجمع وهما اثنان ؟. وكيف نسب العداوة بينهما ؟ واي عداوة بينهما ؟.

وقد اجيب على ذلك بعدة اجوبة.

اولها : ان يكون الخطاب متوجها الى آدم وحواء وذريتهما، لان الوالدين يدلان على الذرية.

وثانيهما : ان يكون الخطاب لآدم وحواء، و لابليس اللعين، وهو ان لم يخاطب في هذه الآية : فقد جرى ذكره في قوله تعالى : "فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه".

وثالثهما : ان يكون الخطاب لآدم وحواء، والحية التي كانت معهما، على ما روي عن كثير من المفسرين.

ورابعهما : ان يكون الخطاب لآدم وحواء وحدهما، وخاطب الاثنين بالجمع على عادة العرب في ذلك، لان التثنية اول الجمع، قال تعالى : "اذا نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين".

واضعف هذه الاقوال ، القول الثالث، وهو ان يكون الخطاب لآدم وحواء، والحية، لان الحية لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم، وانما هي من اساطير من قبلنا اخذها المفسرون بدون روية والهبوط : اما النزول من السماء الى الارض، وعليه اكثر المفسرين، وليس في ظاهرة القرآن ما يوجب ذلك، لان الهبوط كما يكون من النزول من علو الى اسفل، فقد يراد به الحلول في المكان والنزول به، قال تعالى : "اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم" وعلى هذا يجوز ان يكون مراده سبحانه الخروج من المكان، وحلول غيره.

ويحتمل ايضا ان يريد بالهبوط غير معنى المسافة، بل التحلي من منزلة الى مادونها. .

دعاء



اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة واعوذ بك من ان اظلم او أظلم اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق.

اللهم اني ابرأ اليك من حولي وقوتي والجأ الى حولك وقوتك. احمدك اذ اوجدتنا من العدم وفضلتنا على كثير من الامم.

اللهم اجعلنا من الذين يراقبونك وفيما يقولون وما يفعلون اللهم لا تجعلنا شتامين ولا صخابين ولا فحاشين واجعلنا من الذين يحفظون السنتهم فلا يقولون الا خيرا واغفر لنا ذنوبنا يارب العالمين.

يارب خذ مني الغرور واعطني الثقة بالنفس خذ مني شهوة الانتقام واعطني التسامح خذ مني الانانية واعطني نكران الذات خذ مني ما املك واعطني رضاك وجنتك.

اللهم هذا حالنا لا يخفى عليك وهذا ضعفنا ظاهر بين يديك فعاملنا بالاحسان اذ الفضل منك واليك واختم لنا ومنك بخاتمة السعادة اجمعين يا نعم المولى ونعم النصير.

صحابي جليل



نعيم بن عبد الله

قال عبد الله بن مسعود عن اسلام عمر : ان اسلام عمر كان فتحاً وان هجرته كانت نصراً وان امارته كانت رحمة، ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر.

ورغم ان اسلام عمر كان حدثاً عظيماً في تاريخ الدعوة الاسلامية فان لرجل صحابي الفضل في ذلك وهو نعيم بن عبد الله.

فلقد كان عمر بن الخطاب معروفاً بشدته وجلده وقوته، وكان المسلمون يلقون منه البلاء والاذى الشديدين، وبسبب عمر واشكاله هاجر المسلمون الى الحبشة فارين بدينهم، وهجرة المسلمين الى الحبشة سببت ضيقاً لكفار مكة.

وكان مايئسنا من اسلام عمر بن الخطاب حتى انه ورد في رواية انه مر بمسلمة اسمها ام عبد الله فوقف وقال لها : انطلقون يا ام عبد الله (اي تهاجرون الى الحبشة) قالت : نعم والله لنخرجن في ارض الله فلقد اذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجا. فقال عمر : صحبكم الله.

فنقلت الخبر الى زوجها الصحابي عامر بن ربيعة ووصفت له رقة عمر وحزنه عليهما. فقال لها : طمعت في اسلامه؟ قالت : نعم . قال زوجها : لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب، وهو قول يدل على اليأس من اسلامه.

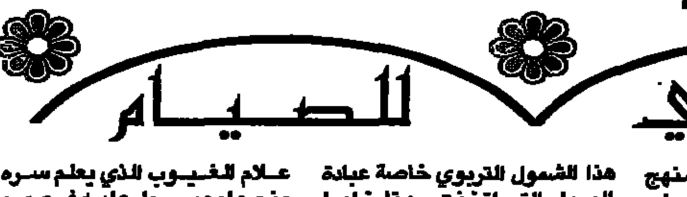
لكن عمر اسلم وكان قد سبقه الى الاسلام اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد ولكنهما يخفيان ذلك، ونعيم بن عبد الله اسلم وهو يخفي اسلامه عن قومه. وذات يوم رأى ان الخطاب متوشحاً سيفه يريد الذهاب الى الرسول صلى الله عليه وسلم والغضب باد عليه، فسأله نعيم بن عبد الله : اين تريد يا عمر؟ فقال اريد محمداً الذي فرق امر قريش وعاب دينها فاقتله.

فقال نعيم بن عبد الله : والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمداً. افلا ترجع الى اهلك فتقيم امرهم . قال : واي اهلي ؟ قال : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله اسلما، وبذلك حول اتجاه عمر بن الخطاب عن الاتجاه بغلظته الى الرسول صلى الله عليه وسلم او صحابته، وجعله الله سبباً في ابعاده عن المسلمين وهو في غضبه هذه.

فذهب عمر الى بيت اخته وضرب اخته فشجها وسال الدم منها، وكانت هذه الدماء هي الفاصلة بين اسلام عمر وشركه. فقد لان قلبه وتفتح للاسلام امام اخته وهي تعلن له تصميمها على الاسلام والاستمرار فيه.

ونعيم بن عبد الله كان من السابقين في الاسلام شريفاً في قومه، تأخر في هجرته لانه كان ينفق على ايتام وارامل قومه من بني عدي وحينما علموا بنيته في الهجرة واللحاق برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : اقم ودن باي دين شئت واقم في ربعك واكفنا ما انت كاف من امر اراملنا، فو الله لا يتعرض لك احد الا ان هبت انفسنا جميعاً دونك. فاضطر الى البقاء دون الهجرة. وسمي بالنحام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : دخلت الجنة نحمة من نعيم فيها، والنحمة هي السعلة التي تكون في اخر النحنحة الممدود اخرها، وقيل انه لما قدم المدينة مهاجراً قال له النبي صلى الله عليه وسلم، يا نعيم ان قومك كانوا خيراً لك من قومي. قال : بل قومك خير يا رسول الله قال : ان قومي اخرجوني وان قومك اقروك. فقال نعيم : يا رسول الله ان قومك اخرجوك الى الهجرة وان قومي حبسوني عنها".

الجانب التربوي للصيام



مما تدعيه مناهج التربية الحديثة انها وجهت الاهتمام البشري الى التربية الشاملة التي تتناول الانسان من جميع نواحيه عقلا ووجدانا وجسما كما انحت باللائمة على من زعموا التربية امرا مقصورا على مجرد المعرفة التي تملأ ذاكرة الانسان ويحشو بها ذهنه دون اي تاثير في سلوكه. وادعاء التربية الحديثة هذا الفضل لنفسها واختصاص روادها به دون سواهم ضرب من بيداء الوهم وامعان في التحليق في سماء الخيال ولا يوجد ما هو اضر ولا اضل من ان يرجو الانسان لنفسه ثناء على غير معروف صنعه او حمدا على امر لم يفعله. والتربية الشاملة منهج اسلامي عرفها الاسلام ونفذها والامر تنفيذها منذ زمن بعيد.

فالاسلام الكيان الكامل منهج متكامل للتربية الشاملة على مستوى الافراد والجماعات يبدأ بالفرد وينتقل الى الاسرة وينتهي الى المجتمع الكبير. بل انه يخط ملامح السمو لكل تجمع انساني على اي نحو من الاتجاه ايا كانت العلاقة التي تربط بين افراده.

والذي يلفت النظر في روعته ان اي جانب من جوانب الاسلام فيه هذا الشمول التربوي خاصة عبادة الصيام التي اتخذت سمتا خاصا في الرسالة الخاتمة لا توجد فيما سبقها من رسالات.

ان الصيام تعهد بالتربية الشاملة للانسان من جميع جوانبه الانسانية متجها به الى ما هو اسمى في كل مجالات الحياة ليكون اللبنة الصالحة في الكيان البشري حتى ينجح في تحقيق الرسالة العظيمة التي من اجلها خلق الله الانسان على هذه الارض.

الصيام يدعم العقيدة ويبني الضمير. قال الله تبارك وتعالى في شأن هذه الثمرة التي يحققها الصيام في بناء عقيدة الانسان "يا ايها الذين امنو كتب عليك الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" وكيف يحقق الصيام هذه الغاية؟

ان الصيام وهو مذهب من مذاهب التضحية تلقى النفس البشرية فيه قدرا كبيرا من العناء وتجد في ادائه الوانا من البلاء وحمل النفس على كثير مما تكرهه ومنعها من كثير مما تحبه وان كان حلالا طيبا ويتكرر هذا الامر على امتداد ايام رمضان مع تيسير الاسباب للانسان اذا ضعفت نفسه ان يتحلل من تبعات المعاناة والتضحية ويقدم لنفسه ما تشتهي من طعام وشراب بصورة يستبقي بها منزلته الاجتماعية ويتخلص من الحرج الذي يلاقيه من مجتمع المؤمنين لكنه لا يفعل ويظل صائما يعاني ما يعاني من الام الجوع والعطش ولو بلغت من نفسه كل مبلغ.. لماذا؟ لان الناس ليسوا في حسبانه وخشيتهم ليست هدفا له. انما هو يخشى علام الغيوب الذي يعلم سره ونجواه ويسجل عليه فجوره وتقواه وان تكليفه له ولو كان صعبا يراد به خيره وصلاحه. كما قال رب العالمين في شأن هذه العبادة عبادة الصيام "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر". ومبلغ ما تصل اليه العقيدة من نجاح ان تخلق في المرء منهج للمراقبة للمعبود الواحد لان هذه الغاية منطلق كل صلاح في ميدان الاخلاق والسلوك.

والصيام يصل بالعقيدة الى هذا النجاح المأمول. وبرهان تاثيره في هذا الاتجاه قوله تبارك وتعالى "لعلكم تتقون" فالتقوى غاية يرجى الوصول اليها متى سلك الانسان المسلم بصدق ويقين وسيلة الصيام. كذلك الحديث القدسي "كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به". ومعنى هذا بوضوح الدور البناء للصيام في دعم للعقيدة في وجدان المسلم على ان الوصول الى هذه الغاية الكبيرة رهن بسلامة الوسيلة وما تتطلبه من صلاح النية وسلامة القصد واستقامة العمل على نهج الشريعة السمحة.

ويتبع العقيدة دعم الكيان الخلقي في وجدان المسلم وذلك عن طريق قيام الضمير المؤثر في السلوك الدافع الى حسن الفعال والمنهج الخلقي في الاسلام يتحول بالصيام الى واقع محسوس وعمل راشد ومسلك قويم ولو تتبعنا الاحاديث النبوية الواردة في هذا المجال نجدها تحصر ثمرة الصيام في انها تصل بالمسلم الى ارقى المستويات الخلقية في التعامل مع الناس والاحتكاك بهم.

قالوا عن الصيام

> قال صلى الله عليه وسلم في منزلة رمضان (هو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار) وقال(اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة، وغلقت ابواب النار، وصفدت الشياطين) متفق عليه. وقال : (الصلوات الخمس، والجمعة الى الجمعة، ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر) رواه مسلم

* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "اياكم والبطن فانها ثقل في الحياة ونتن في الموت".

* قال ابن قدامه المقدسي : (للصوم ثلاث مراتب) :

١) صوم العموم : وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

٢) وصوم الخصوص : وهو كف النظر واللسان واليد والرجل والسمع وسائر الجوارح عن الآثام.

٣) وصوم خصوص الخصوص : وهو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار المبعدة من الله تعالى. كف عما سوى الله بالكلية.

* قال الحسن البصري:"ان الله تعالى جعل رمضان مضماراً لخلقه يتسابقون فيه لطاعته الى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف قوم اخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر المبطلون).

* الامام الغزالي : الصيام زكاة النفس ورياضة الجسم وداع للبر، فهو للانسان وقاية وللجماعة صيانة في جوع الجسم صفاء القلب، وايقاد القريحة، وانفاذ البصيرة، لان الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب، ويكثر الشجار في الدماغ فيتبلد الذهن.

والصبي اذا ما اكثر اكله بطل حفظه، وفسد ذهنه، احيوا قلوبكم بقلة الضحك، وقلة الشبع، وطهروها بالجوع تصفو وترق.

* و قيل للاحنف بن قيس (انك كبير وان الصيام يضعفك فقال : "اني اعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه).

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

اول الكلام

المشروع الثقافي وسدنة الخراب

بقلم : محمد لافي

هل ثمة ثورة بدون مشروع ثقافي ؟

استذكر الان طرح هذا التساؤل الذي طالما ردده صديقنا الروائي، والناقد الكبير المرحوم غالب هلسا في اكثر من ندوة، وعبر اكثر من جلسة مع الاصدقاء، سواء اكان ذلك قبل الغزو الاميركي - الصهيوني للبنان، ام بعده.. استذكره الان، والثورة تعبر زمن المحاق، لنحدق نحن - تلك الفئة الضالة - في انهيار امنياتنا على مذبح سدة القيادة، وانانيتها، وفرديتها المتسلطة، لنحدق في هذا الفراغ المتناسل حولنا، الذي لم يحد من تطاوله، ولم يملأ فجواته، ومنحنياته سيل الدم المقدس منذ الرصاصة الاولى حتى الان!

استذكر هذا التساؤل، وسرطان الهزيمة يحرث جسد الثورة، وروحها، ويعمل فيهما تشريحاً، وتمزيقاً حتى الموات، ليتحول التنظيم الواحد الى تنظيمات، والحزب الواحد الى احزاب !! ومع هذه الدورة الاميبية يسقط منطق النضال، وبديهياته امام "فذلكة" العشائر و "الشلل"، وتخريجاتهما.

ومع هذه الدورة الاميبية تغدو مراجعة المسيرة لوناً من الوان اعادة انتاج الخطأ ذاته! هكذا لنعاود التحديق - نحن الفئة الضالة المضللة - في غربتنا، واغترابنا لنعلن اننا لقطاء في زمن لقيط يحسب سدنته انه شرعي !

اجل نحن لقطاء.. ولقطاء بامتياز حينما ركضنا وراء قصائدنا، تلك القصائد التي ساقتنا الى بنادق تحركها جماجم فارغة، ونوات تتحسس مسدساتها كلما ذكرت كلمة "ثقافة" حسب احد وزراء هتلر.

لقطاء، واغبياء بامتياز حينما ركضنا وراء شعار مجرد من بنيته الثقافية، ووجدانه الثقافي لنركض وراء حميتنا، ونوايانا الطيبة تلك التي وضعت مصائرنا بين ايدي صغار "الثورجيين"، ورخويات النضال، وسرخسياته!

اغبياء بامتياز، لاننا لم نر ابعد من اقدامنا!! بل حتى هذه الحقيقة لم نقرأها جيداً، لاننا خلعنا مسميات بعيدة عن اسمائها، فحسبنا المؤسسات الاعلامية مؤسسات ثقافية، قبلنا بين ظهرانينا هجيني الثقافة من المطبلين "للبطاركة" السياسيين حدّ تسليمهم قيادتنا، تماماً مثلما سلّمنا بقيادة الوافدين الى الثورة من موقع العشائرية، والشللية !!

كنا صغاراً بامتياز، ونوايانا الطيبة تعمي ابصارنا، وبصيرتنا عن ببغاوات البطاركة تلك المتناسلة حولنا، والمتسنمة مواقع المسؤولية.

كنا جهلة بامتياز حينما حسبنا الثورة شعراً، وشعارات، وبنادق فقط دون ان نحملهم على الاقرار بصياغة مشروع ثقافي للثورة ابعد بكثير عن جهاز اعلامي، ومجلة تلقي بالثقافة في اخر صفحاتها !

وكنا جهلة بامتياز حينما كنا نقرأ تراجع الثورة انطلاقاً من العامل الموضوعي فقط دون الاخذ بالعوامل الذاتية، والتي يقع في مقدمتها غياب المشروع الثقافي الحقيقي للثورة، وهو المشروع الذي عبر تجلياته التطبيقية سيقبر ظاهرة العشائرية، والشللية، وتفريخ الببغاوات، والجدران العازلة بين الاصوات الحقيقية، والقيادة الحقيقية، تلك القيادة التي خنقتها جدرانها، وشرانقها التي صنعتها بايديها.

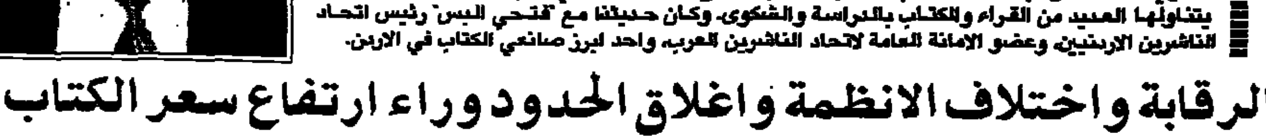
كنا نخون قصائدنا، ومشاريعنا الابداعية حينما كنا نعزو انفضاض الجماهير، وانفكاكها عن الثورة الى ممارسات طائشة يجترحها هذا او ذاك، مغفلين السبب الحقيقي ممثلاً بغياب الفكر الثوري المؤسس على مشروع ثقافي ثوري متكامل.

كنا اغبياء حينما صادقنا - ضمناً - على تهميش الثقافي وتبعيته "للبطريرك" حدّ المصادرة، وغياب الثقة بالنفس، والتسليم - على هذه الخلفية - بعدم اهلية المثقف لقيادة العمل النضالي، مما افسح في المجال للوصوليين، والانتهازيين المدعومين "بالشلة" و "الغيتو الثورجي" !

لقد ساهمنا - وما نزال - في صناعة الخراب، وتلميع سدنته ما كبر منهم، وما توسط وما صغر، حيث تحول حمية اخلاصنا للمبدأ و القناعة، دون القراءة السليمة لواقع المثقف في ثورتنا الفلسطينية، حيث الحاجة الى دوره، حاجة موسمية، ينتهي بانتهائها !! هكذا ليظل انتماؤنا مرهوناً بجرة قلم من هذا الوافد الى المشروع النضالي، او ذاك بسلطة "الشلة" و "الغيتو" !

ثم سنظل صناع الخراب، وسننضم كرهاً، او طواعية صراحة، اوضمناً لعشيرة القتلة، اعني قتلة الثورة حينما تجبن قصيدتنا، او قصتنا، او روايتنا عن قول ذواتنا والاخرين.. عن التاشير الى مواقع الخلل السابق واللاحق في مسيرة النضال الفلسطيني.. حينما تتكسر اقلامنا على تخوم المطالبة بالمشروع الثقافي الثوري، وصناعته.

فتحي البس رئيس اتحاد الناشرين الاردنيين لـ "المجد"



الحوار مع دائرة المطبوعات مستمر لتعديل المادة ٤٠ من القانون

حوار : وليد حسني

جاء في المادة الاولى من ميثاق الشرف الذي يقسم عليه الناشر العربي انه "يتعهد بالالتزام بقضايا الامة العربية وتراثها وقيمها الثقافية والحضارية والنهوض بعبء الرسالة التي يتطلبها هذا الالتزام.. ثم العمل على رفع مستوى - مهنة النشر - والحفاظ على ادابها واصولها المهنية..".

ولسنا نغبن الناشر العربي حقه ولا موقفه من قضايا امته، وكيف لا وهو الذي يعزز العقلية العربية من خلال صناعة الكتاب ويرفد واقعنا الثقافي دائماً وابداً بالعزيز من المباحث والافكار.

واذا كانت صناعة النشر تمر الان بظروف بالغة التعقيد فان الضحية في ذلك كله هو القارىء العربي الذي لم يعد باستطاعته شراء كتابه ولم يعد باستطاعته ان يمتلك القدرة على مسايرة ما تدفع به "مصانع الكتاب" من مطبوعات وافكار. وبذلك حدثت الفجوة الرهيبة بين الناشر وبين الكاتب، وبين القارىء. وبدانا نسمع منذ عقدين من الزمان عن ماساة حقيقية يعيشها القارىء ويعيشها الكاتب ويعيشها الناشر، وغير ذلك من قضايا كثيرة ظهرت على السطح افرزتها المعاناة الاقتصادية والسياسية اليومية التي يعيشها القارىء نفسه. من اجل ذلك كان لا بد "للمجد" من وقفة مع هذه الازمة التي كثر الحديث عنها ولا يزال يتناولها العديد من القراء والكتاب بالدراسة والشكوى. وكان حديثنا مع "فتحي البس" رئيس اتحاد الناشرين الاردنيين، وعضو الامانة العامة لاتحاد الناشرين العرب، واحد ابرز صانعي الكتاب في الاردن.

الرقابة واختلاف الانظمة واغلاق الحدود وراء ارتفاع سعر الكتاب

● ما مدى التنسيق بين اتحاد الناشرين العرب ودور النشر العربية الاخرى ؟

- يتم التنسيق بين الاتحاد العام للناشرين العرب عبر الاتحادات المحلية في كل قطر عربي، حيث يمثل كل اتحاد محلي بمندوب في مجلس الاتحاد العام للناشرين العرب. وفي مقابل هذا التمثيل هناك انتخاب حر وديمقراطي لعدد موازٍ للمندوبين على ان لا يزيد لاي بلد عربي عن ثلاثة مندوبين في مجلس ادارة الاتحاد. عبر هذا الشكل من التنسيق تتم معالجة الكثير من القضايا التي تختص بصناعة النشر كقضايا حقوق التاليف. وقد بذلت الادارة الجديدة للاتحاد جهوداً كبيرة وجبارة لتوفير الكثير من المعلومات لدور النشر العربية حول الاصدارات الجديدة، وحول قوانين الملكية الفكرية.

● عملية نشر الكتاب في حد ذاتها عملية صناعية بحتة. و"صناعة النشر" العربية تمر الان بظروف صعبة وقاسية جداً. فما هي الاسباب الحقيقية وراء ذلك ووراء ارتفاع سعر الكتاب ؟

- ان عملية النشر هي صناعة خاصة ذات رسالة. والناشر العربي يؤمن بذلك تماماً. فنحن نتعامل مع النشاط الذهني والفكري للانسان فصناعة النشر في العالم تعني المعرفة ونحن هنا في الوطن العربي لا نستطيع اللحاق بركب الغرب في هذا المجال ابداً. ونعاني من ازمة حقيقية خانقة من خلال مشكلة التوزيع ومشكلة التكلفة. كما اننا لا نملك المواد الخام الداخلة في صناعة النشر، وبالتالي فنحن نستورد المواد الخام من الخارج بالعملات الصعبة. وهذه تضاف الى التكلفة الحقيقية لسعر الكتاب وايضاً عدم فتح الاسواق العربية امام الكتاب العربي ليدخل الى الدول العربية الاخرى. لاننا لا نستطيع ان نتجاوز الخط الاحمر الذي تختلف معاييره من دولة عربية الى اخرى. وبالتالي يبقى الكتاب محاصراً ضمن زوايا اقليمية محددة وهذا من اهم الاسباب التي تؤثر سلباً على صناعة النشر عندنا.

● هذا يعني ان الكتاب في حد ذاته يعاني من ازمة توزيع وازمة انتشار ؟

- نعم عدا عن ذلك فالاسواق المحلية للكتاب العربي صغيرة جداً اما لاسباب اقتصادية او سياسية، او لعدم تاصل عادة القراءة عند الانسان العربي، اضافة الى تردي نوعية التعليم والذي يحد من ذهن الطالب ويحصره فقط في كراسات غثة لا تدفعه للبحث وللدراسة وبالتالي للبحث عن الكتاب.

● هذا يعني ان الرقابة تساهم في تحجيم دور الكتاب وفي توزيعه وبالتالي في ارتفاع تكلفته وسعره. هل قام اتحاد الناشرين العرب بالتنسيق مع الحكومات العربية للحد من هذه الرقابة وبالتالي الافراج عن الكتاب ؟

- ان رفع مراسم الحجز ورفع الرقابة عن الكتاب ستساهم الى حد كبير جداً في تشجيع صناعة النشر وتوزيع الكتاب وبالتالي تقل التكلفة. فالناشر عندما يطبع اعداداً قليلة جداً من كتاب ما فان التكلفة الاجمالية تحمل على نسخ قليلة جداً وبالتالي يرتفع سعر الكتاب لان حدود الاسواق العربية مغلقة في وجه الكتاب لاسباب كثيرة جداً وهذا يجعل الناشر يحجم عن طباعة اعداد كبيرة لتغطية السوق. وبالتالي حصر الكتاب في سوق ضيقة جداً. ان ما نحاوله في الاتحاد هو اقناع الحكومات العربية بانه لا خطر من الكلمة الحرة والنزيهة، الا اذا كان النظام نفسه ضرياً لا يقوى على الصمود امام هذا الفكر الحر والنزيه. والحقيقة اننا قد نصل الى نتيجة ايجابية في هذا المجال وقد لا نصل.

● وماذا عن التنسيق بين الناشرين الاردنيين والحكومة في هذا المجال ؟

- من تجربتنا في الاردن فان التنسيق بيننا وبين دائرة المطبوعات والنشر ما زال قائماً. وهناك نقاش دائم حول ما هو ممنوع وما هو مسموح. ونصطدم احياناً كثيرة بالقانون. فهذه النصوص الفضفاضة الواردة في المادة (٤٠) من قانون المطبوعات والنشر لا بد من تعديلها. ولكن اذا كانت هناك ملامة على احد فلا بد من لوم مجلس النواب الذي كان يحظى بحضور سياسي كثيفه ومع ذلك فقد اقر هذا القانون. وبذلك اوقعنا في قوانين تقف حجر عثرة امام صناعة الكتاب عندنا. ولكن هذا لا يعني ان الحوار مع الرقابة ومع مدير المطبوعات حواراً مقطوعاً بل انه لا زال قائماً ومن خلال هذا الحوار نجعلهم يعيدون النظر في الكثير من الاحيان حول رؤيتهم لبعض المواضيع الخاصة بالكتاب. ومن تجربتي فان زملائي في الدول العربية يفعلون نفس الشيء.

● وماذا عن تواصل حواركم مع وزارة الثقافة والتي تعد حسب القانون الراعي الاول لحركة الابداع في الاردن. هل تقدم وزارة الثقافة دعماً من اجل حمل النتاج الفكري في الاردن الى الخارج. وافساح الطريق للكتاب العربي للدخول الى هنا.. ؟

- من طرفنا كاتحاد ناشرين فاننا وضعنا وزارة الثقافة في الصورة تماماً فقد اخبرناهم باننا في الاردن لا نستطيع ان نحمل النتاج الفكري في الاردن الى الخارج بدون دعم الدولة من خلال تخفيض كلفة الشحن والتخليص، والسفر، واعفاء الكتب من الجمارك. ولكنهم سيساعدوننا اكثر اذا توصلوا الى اتفاقيات ثقافية للتبادل الحر مع وزارة الثقافة في الدول العربية الاخرى، والحقيقة ان وزارة الثقافة قد شكلت لجان عمل لتحليل المسالة والوصول الى انسب الطرق. وهم يدعموننا امام الجهات الاخرى بالحدود المتاحة لكلفة الانتاج.

● في اتحاد الناشرين العرب هل هناك فكرة حول انشاء دار عربية دولية تُعنى بصناعة الكتاب وتوزيعه ضمن اسعار معقولة ؟

-الحقيقة اننا نحتاج لهذا الامر. ولكن الاهم من ذلك نحتاج دار توزيع كبرى لا تقف الحدود واختلاف الايديولوجيات امامها. ولكن الحصول على هذا الامر يحتاج الى توحيد للقوانين والانظمة العربية الخاصة بصناعة النشر وهذا صعب جداً.

لكننا في الاتحاد اتصلنا بالجامعة العربية واجتمع الاتحاد بالدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية وبحثنا معه المشاكل التي تعاني منها صناعة النشر. وكان موقفه داعماً ومؤكداً على الرسالة التي يحملها هذا الاتحاد. ووعد بان تكون قضايا صناعة النشر العربية حاضرة على بساط البحث مع الدول العربية وما زلنا ننتظر النتائج.

● وماذا عن معرض عمان الدولي للكتاب. هل اعد اتحاد الناشرين الاردنيين شيئاً لهذا الحدث الثقافي الهام ؟

- قررت الهيئة الادارية لاتحاد الناشرين الاردنيين ان يقام معرض عمان الدولي للكتاب في الفترة الواقعة ما بين ٧ - ١٧ تشرين اول من هذا العام. ولاول مرة سيكون في المعرض جناحاً خاصاً لعرض انتاج مفكر ومبدع عربي متميز وقد أختير شخصية هذا العام الدكتور احسان عباس الى جانب عقد لقاء مفتوح بينه وبين الجمهور.

قصة قصيرة

الرجل الحجري

زياد محمد التقي

نصيبي وقدري في هذه الحياة.. ان اجاور رجلاً شكله يوحي للناظر بانه من العصر الحجري، لا يفقه شيئاً عن الحضارة.. هيكله الخارجي مخيف، شعره طويل، لا اتذكر يوماً انه زار حلاق حارتنا، اطلق العنان لشاربيه ليفعل بهما الزمن ما يلحوا له.

لا يعرف في هذه الدنيا سوى.. حقله ومحراثه القديم ودابته، التي لحبها اكثر من شريكة حياته، لانه يجلس ويتسامر معها.. يكلمها كما لو كانت زوجته.

يعود مساء الى بيته القديم وهو اشبه بقن دجاج، لا كهرباء ولا ماء ولا حتى مذياع على البطارية.. لن سالته عن اسم اي مسؤول في بلدنا.. لا يجيب.. لا يعرف سوى مختار ضيعتنا لانه يحتاجه في بعض الاحيان.

ينام مبكراً كما يقولون في ضيعتنا قبل ان ينام الدجاج.. صوت شخيره وهو نائم كمطربي هذه الايام وموسيقاهم..

نشأت مودة بيني وبينه.. كان يحترمني ويلجأ الي اذا المت به مشكلة لاجد له حلاً.. لا اعرف ان كانت هذه المودة مصيبة ام خيراً.

ذات يوم مررت بجانبه.. كانت رائحة العطر تفوح مني.. كان يمتاز بغريزة شم اقوى من الكلاب البوليسية.. فسخر مني وقال : ماذا اصاب شباب هذا الزمن ؟.. سقى الله ايام زمان.. لم اكن استعمل سوى زيت كاز، والمازوت.. يفيد الشعر ويقويه ويقضي على الزواحف.. فاذا جلست بجانبه تفوح منه هذه الرائحة.. كما لو كنت بمصفاة حمص لتكرير البترول.

في احد الايام تمنيت الموت ولا اسمع ذاك الخبر.. لقد طلب مني لاصطحبه معي الى المدينة لان ارضه قد وقعت في الاستملاك من قبل الدولة.. يريد ان يقاضيها، فاحسست بان جبلاً قد اثقل صدري.. فقلت : يا للمصيبة كيف ساصطحب هذا الرجل الحجري الى مدينة الحضارة.

ايقظني في اليوم التالي عند اذان الفجر.. قبل ان يستيقظ ديك الصباح.. لانه يريد ان يصل مبكراً.. لاعتقاده اننا سنستقل دابته للنزول للمدينة.. فاقنعته بالانتظار حتى بزوغ الشمس لان الهيئات الحكومية لا تفتح ابوابها سوى الساعة الثامنة صباحاً.

صعدنا الى الحافلة.. حمدت الله انه قد نام مباشرة.. كان شخيره يغطي على صوت المذياع.. رائحة البصل تفوح منه.. يستفاد منها لايقاظ احد الركاب اذا اصيب بدوار.

لم يستيقظ الا عندما وصلنا.. وهنا كانت المفاجاة والمصيبة بان معاً.. صرخ باعلى صوته.. الله اكبر.. الله اكبر.. ما هذا.. انشق الناس من حوله كموج البحر قالوا : ما هذا الوحش البشري.. اين كان مختبئاً.. في اي حديقة حيوانات ؟

فوجىء بالناس والسيارات وسالني : هل مات احد الاشخاص في المدينة لازدحام البشر ؟ لانه تعود في قريتنا اننا نجتمع عند موت احد الناس بكثرة..

قلت في قرارة نفسي ما هذه المصيبة يا ربي ؟.. احمدك ان كانت هذه اكبر المصائب.. بعد ان انهينا مهمتنا.. طلب مني اصطحابه لتناول الطعام وهنا كانت المشكلة.. لم يتعود في حياته الجلوس على كرسي وامامه طاولة طعام.. فقد كان يفترش الارض في كوخه.. المهم.. جلسنا، احسست انه متضايق وغير مرتاح.. دعوت الله الا يجعلني مصدر سخرية فاشرت الى الخادم ليقدم لنا الطعام.. فعندما وصل لطاولتنا وقف جاري على قدميه وقام بتقبيله كما لو كان احد اقاربه..

بعد ان قدموا لنا الطعام طبعاً طلب (فحل) بصل كبير "اكلته المفضلة" سحقه بيده.. فمن عادته اذا شرب كوب شاي ان ياكل معه بصلاً.. كفرض الصلاة على كل مسلم.. لولا الحياء لاخذ معه كيلو بصل في جيبه الى المدينة..

بعد ان انتهينا عدنا الى قريتنا بعد نهار شاق بصحبة هذا الجار..

ولود ان اوجه له بطاقة شكر وتقدير لانه كان مصدر وحي والهام لقلمي.. لاكتب عنه هذه القصة الطريفة.

بدايات

اعلامنا لتبرئة الصهيونية

● عمر شبانه

من يتابع البرامج في التلفزيون العربي السوري من جهة، ثم يراقب برامج التلفزيون العربي الاردني من جهة ثانية، يلمس الفارق.. بل الفوارق الكبرى بين اداء كل من التلفزيونين الشقيقين.

لن يكون حديثنا هنا عن المستوى الفني، فالفارق كبير الى حد لا مجال معه للمقارنة، بل سنقارن فقط بين المادة التي تقدم هنا وهناك.. فهذه المادة تعبر عن توجهات ثقافية - سياسية عميقة، وهي ليست مجرد مادة اعلامية او ترفيهية، لان القائمين على ادارة البرامج في محطة التلفزة انما ينفذون توجيهات ورؤى تخدم السياسة القائمة في هذا البلد او ذاك.

ولو اخذنا ما يقدمه التلفزيون السوري من مسلسلات منذ بداية رمضان، لوجدنا ان هناك ثلاثة اعمال تتحدث عن مراحل مختلفة من تاريخ سوريا بخاصة، وتاريخ المنطقة العربية بعامة.

الاعمال الثلاثة تعالج العلاقة مع القوى الخارجية المتصارعة من اجل الهيمنة على المنطقة، بدءاً من محاولات تركيا التشبث بحكم العالم العربي، مروراً بمحاولات الانجليز وفرنسا دفع العرب الى الثورة على الدولة العثمانية وما جرى بعد السقوط المروّع للرجل المريض، وكيف تمكنت فرنسا وبريطانيا من اقتسام النفوذ على الدول العربية بعد تقسيمها بموجب "سايكس - بيكو".. وصولاً الى الاستقلالات، ونكبة فلسطين، ثم مبدأ الفراغ الذي اجترحه ايزنهاور للتحكم بالمنطقة بالتحالفات المعروفة، ثم تصدي سوريا ومصر الناصرية لمشاريع الاستعمار الجديد.. كل ذلك مع تسليط الاضواء في كل مسلسل من هذه المسلسلات الثلاث على القوى المحلية التي كانت تعمل في خدمة الاستعمار، خدمة لمصالحها الضيقة.

في هذه العودة الى التاريخ المعاصر، ووراء هذه العودة، تكمن رؤية لما يجري في الراهن العربي، وربما لمستقبل هذه المنطقة، وما ينبغي ان تكون عليه.

من بين الاعمال الثلاثة المذكورة يبرز "اخوة التراب" الذي يعالج نهايات الحكم العثماني، وقد عرضته العديد من المحطات العربية، الا ان تلفزيوننا الاردني واحد من محطات قليلة لم تعرض هذا العمل. البعض يقول ان الاسباب مالية :

لا باس، لا اعتراض، فالناس في الاردن يستطيعون مشاهدة الاعمال الثلاثة من على الشاشة السورية، واعتقد ان الغالبية العظمى من المشاهدين ينتظرون هذه الاعمال، اي برامج محطتنا الاردنية تبقى بلا مشاهدين في الغالب، فمعظمها من البرامج التي لا تعني الكثيرين هذا عدا مستواها الهابط.

قلنا لا باس، ولا اعتراض.. ولكن ان يقوم تلفزيوننا، عبر قناته الاجنبية بعرض مسلسل عن تحقيقات "اف . بي . اي" الاميركية، ويعرض في حلقة من المسلسل تبرئة واضحة للكيان الصهيوني، وتبرئة لجهاز الموساد، من قضية التجسس الاسرائيلي على امريكا، ومن قضية سرقة مادة البلوتونيوم التي عرفت بفضيحة الجاسوس "بولارد".. نعم هذا ما نتساءل عن كونه توجهاً يعبر عن سياسة توظف كل اجهزة الدولة في خدمة الكيان العدو، فاذا كانت امريكا نفسها تنظر الى "بولارد" بوصفه جاسوساً تعامل مع الموساد وتعاون معهم في سرقة كمية من المادة المذكورة تكفي لحرق وتدمير مناطق شاسعة.. فما هي مصلحة تلفزيوننا الاردني في اقناعنا ببراءة بولارد ومن خلفه الموساد والقوى الصهيونية، خاصة وان حكومة اسرائيل حاولت انقاذ هذا الجاسوس المسجون في السجون الامريكية وذلك من خلال منحه الجنسية الاسرائيلية ؟

هل دافعنا عن كل قضايانا المحلية والعربية، ولم يبق امامنا سوى ان ندافع عن جواسيس اسرائيل الذين تعتقلهم امريكا - الام الرؤوم للصهيونية ؟ كيف صرنا اكثر حناناً على الابن - العدو من امه الاشد عداءً لنا؟

نحن - باختصار - لم نعد نطلب من تلفزيوننا ان يكون معادياً للجارة اسرائيل، ولكننا نطلب ان لا يكون خادماً لها الى هذا الحد، في وقت نشهد الجفاء والجفاف في علاقات حكومتنا مع معظم الدول العربية

واذا كان هذا هو الحال في بداية العلاقة العاطفية العظيمة مع الكيان الصهيوني، فماذا يمكن ان نرى في المقبل من الايام.. في عهد تسليم حقيبة الاعلام لاول سفير اردني في تل ابيب ؟

لاننا اننا مقبلون، بل مدفوعون الى "ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر في بال بشر". وما علينا سوى ان نحوقل مع المحوقلين، ونستعيذ مع المستعيذين، ولكننا لن نضع رؤوسنا بين الرؤوس ولن نقول يا قطاع الرؤوس. وسنظل نحاول ان لا نكون - وهذا اضعف الايمان - من جوقة المطبلين المزمرين المتصهين.

مؤابيات

شعر : عبد الرحمن المجالي

شيحان

لانك لم تزل في البال.
انين ربابة موال.
ايا جبل الهوى.. والشيح.
يا ارجوحة الاشواق
والآمال.
تكلم
ايها المسكون بالايام
حدثني.. عن الشحرور :
ماذا قال ؟
وبلغه :
تحياتي واشواقي
وقل..
لشقائق النعمان،
كيف الحال ؟

* * *

ربة مؤاب

اعرف هذه الديار
اعرفها من قسمات الارض،
من رائحة التراب،
من وداعة النهار.
اعرفها من هيئة "الطابون"
من ملامح الحيطان
من معالم الاثار
اعرفها من دقة المهباش
من رائحة القهوة
من مناسف الجميد
من حرارة الترحيب
بالزوار.
اعرفها من حمحمات الخيل،
من تسكع الكلاب في الحارات،
من حاكورة مهجورة
ليس بها "هيش" ولا صبار.
اعرفها من زفرات الريح،
من وميض البرق،
من هزيم الرعد،
من تساقط الامطار.
اعرفها من طلة الربيع،
من وسامة الحقول،
من تضوع الزعتر والقيصوم،
من تفتح الازهار.
اعرفها من نسمات الصيف،
من خشخشة الاعشاب،
من زقزقة العصفور،
من قرقرة الشنار.
اعرفها من عودة الرعاة في
المساء
من مواسم الحصاد،
من "سوالف" السمار.
اعرفها من فرح الاطفال
في الاعياد،
من ضفائر البنات،
من ملابس الاولاد،
من قلائد النوار.
اعرفها من زفة العريس
من ترويدة النساء
من لعلعة الزغرود،
من ترنيمة المزمار.
اعرفها من عشقها العذري،
من مزاجها الفطري،
من ايمانها القوي
بالحظوظ والاقدار.
اعرف هذه الديار.
اعرفها من الفها ليائها
من خبزها وملحها ومائها
اعرفها..
لانها رفيقة المشوار.

* * *

القلعة

لانك عصية على الاعداء.
وقلعة ابية شماء.
اضرع في محراب سورك
المهيب..
رافع اليدين للسماء.
وخاشعاً الهج بالدعاء.
يا رب هذا وطني،
كما تراه..
وادعاً وطيباً
فاحفظه من عظائم الامور
ومن صغائر الاشياء.

الربه ٢ شباط ١٩٩٦

محمد سعيد طالب في دراسته

النظام العالمي الجديد والقضايا العربية الراهنة

عرض : الدكتور زهير غزاوي

لم يكن النظام العالمي جديداً، بل ربما كان اقدم من المعاصرة، لكن تداول السيطرة بين الاقطاب المتعددة نشوءاً وانتشاراً، ثم الوصول الراهن الى القطب الواحد المتمثل بسيطرة الولايات المتحدة الامريكية على العالم جعل من الممكن للباحثين المغامرة باطلاق مصطلح كهذا مضافاً اليه كلمة الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي.

لقد كتب الكثير عن هذا النظام منذ امد بعيد بمختلف اللغات، لكن اللغة العربية اتيح لها ان تشهد عدداً كبيراً من الكتب والمقالات خلال السنتين الاخيرتين تدور حول مستجدات مستقبل العالم في ضوء نتائج الحرب وخاصة ما يتعلق بالقضية المركزية (فلسطين) وبما يسمى النظام الشرق اوسطي الجديد، وما يمكن ان تتمخض عنه المحاور لخوض الصراع على اقتسام العالم خاصة منها القوى الناهضة مثل المانيا واليابان والوحدة الاوروبية والامبراطورية الروسية واثر ذلك على مستقبل الوطن العربي.

محمد سعيد طالب مناضل يمتلك خبرة واسعة بحكم المواقع التي شغلها في حياته السياسية.. ومن هذه المواقع ما اتاح له الاحتكاك بالنظام العالمي ومقارعته سياسياً في اطار مجموعة سياسية تولت السلطة في عقد الستينات في القطر العربي السوري، من هنا جاء الكتاب اضافة الى وثائقيته.. وجهة نظر جديرة بالاعتبار وتخصصت الى حد ما بالقضايا العربية الراهنة.

صدر الكتاب عن دار الاهالي للنشر بدمشق بمدخل جميل ماخوذ من مسرحية فاوست للشاعر الالماني غوته عن الشيطان الذي ملك العالم والتكنولوجيا والرساميل الهائلة والسلطة المطلقة على العالم، والذي يقدر بضغط على زر صغير من تدمير هذا العالم.

النظام الدولي الجديد للرأسمالية العالمية

قسم المؤلف بحثه الى قسمين رئيسيين.. اشتمل القسم الاول على ثلاثة فصول تضمنت بالتسلسل انتقالاً من العام الى الخاص.. النظام الدولي الجديد للراسمالية العالمية ثم ينتقل الى بحث ازمة الاشتراكية وانهيار الاتحاد السوفيتي واختلال موازين القوى العالمية، واخيراً مستقبل الراسمالية وتاريخ الاشتراكية.

الجانب العام من الكتاب شغل ما [illegible]

المتبقية مختتماً البحث بالقضية الفلسطينية.

ان ابرز ما يلفت النظر في دراسته عن النظام العالمي الجديد هو الفصل المتعلق بازمة الاشتراكية وانهيار الاتحاد السوفيتي، وبما ان المؤلف اتبع ذلك مباشرة بدراسة متميزة عن مستقبل الراسمالية وتاريخ الاشتراكية فانه عملياً يضع نفسه في موقف ايديولوجي مناهض تماماً للراسمالية وتطورها الى الامبريالية. فالوثائق والمراجع المعتمدة للكتاب واهمها وجهة نظر هنري كيسنجر المتعلقة بمفهوم القوة والتحالف الراسمالي العالمي يظهر ان تسوية التناقضات بين الدول الراسمالية السبع ولو مرحلياً يمكن ان يفتح بشكل ملموس عصراً جديداً للتحالف، خاصة وان فرنسا اعلنت انحيازها التام لهذا الاتجاه تتبعها المانيا واليابان.

اذن فليس من احد خارج الدائرة. وجاء انهيار الاتحاد السوفيتي المتوقع مكملاً الحلقة الراسمالية الصلبة المغلقة باحكام، فليس من منافس محتمل لهذا النظام مما جعل بعضهم يكتب عن نهاية التاريخ.

الفصل الثاني المتعلق بالبحث حول اسباب الانهيار، جاء ناضجاً حقاً، لكن الفصل الثالث المتعلق بالاشتراكية بدا اكثر نضجاً.. لقد عرض الكاتب وجهات النظر المتعارضة حتى لا يتهم بالجمود الايديولوجي كمناضل اشتراكي، ولكنه وبوضوح يرسم انحيازه عندما يتحدث بموضوعية عن التناقضات والقوانين الداخلية لنظام الانتاج الراسمالي، ويحدد ان القوى المنتجة هي العامل المتغير والثوري بينما تظل علاقات الانتاج هي العامل الثابت.

وفي مناقشته لراي كارل ماركس يؤكد علمية هذه المقولات، ثم يجيب على سؤال لماذا فشلت الاشتراكية وانهار الاتحاد السوفيتي ما دام يستند على نظرية علمية؟

غني عن القول ان اتهام ستالين ياتي في راس القائمة، ويتحمل لينين مسؤوليته التي يستحقها عندما تحول الى طوباوي ثوري فشل في دمج الثورة العالمية بافضل منتجات الديمقراطية البرجوازية فتحولت الدولة في النهاية الى راسمالية الدولة وديكتاتورية البيروقراطية.

الواقع العربي والنظام العالمي الجديد

ينطلق المؤلف من مقولة ان الوطن [illegible]

وتعتبر من بديهيات العمل السياسي اليومي، وغني عن القول ان وجود الكيان الصهيوني في فلسطين (وهو من ضمن هذه الاسباب) ياتي ليكون سبباً وليس نتيجة في مسار اهمية هذا الوطن وتاثره بالوضع العالمي السائد ومستجداته.

ومع ذلك فان المفكرين القوميين الاشتراكيين العرب (والاخ محمد سعيد طالب واحد منهم) يغالون كثيراً عندما يتحدثون عن اهمية الوطن العربي ومدى تاثره بالنظام الدولي.. لقد اتيح لالاف الدراسات ان تناقش مسببات هذا الوضع البائس الذي يسود النظام العربي والوضع العربي من مختلف جوانبه.. وتبدو الحقائق الموضوعية غائبة في متاهات العديد من المقاربات والافكار التي قيلت.

ان القارئ العربي يضيع في متاهات عشرات النظريات التي تتهم العقل العربي بالتخلف وصولاً الى اتهام النظام العربي القائم بالعجز والضحالة والدكتاتورية الخ..

وللامانة فان الكاتب يحاول جهده ان يكون موضوعياً، فهو يقوم بعرض معظم هذه الافكار، لكنه يظل اميناً لفكره القومي الوحدوي الاشتراكي، وهذا ما نلمسه واضحاً من خلال المناقشة القيمة التي شملت كل الفصول بدءاً من الفصل الرابع.

يبدو المؤلف شديد التكثيف وربما عاطفياً الى حد ما عندما ينتقل الى مناقشة مسالة الوحدة العربية وعندما يقول (ان قضية الوحدة طالما انها لم تتحقق، فهي مقولة فكرية تمتلك كل المقومات لتصبح ملموسة في الواقع...) وهو عندما يقرر ان النظام العالمي يشكك في امكانية تحقيقها بل ويعمل على مزيد من التجزئة في الدول القائمة، فان المؤلف يستنجد بالتاريخ العربي المجيد مثلنا جميعاً.

يعتبر الكاتب ان التجزئة فرضت بقوة السلاح، وان الوحدة هي الاصل، وان النظام العالمي المهيمن قام - بالتوازي مع القوة المسلحة - بفرض التفكير الاقليمي في الوطن العربي، تمهيداً لسلخ الاجزاء عن محيطها القومي وتاريخها الواحد.. وهنا يستعرض المؤلف مقارنة بين القطرية والقومية، وبين محاولات التوحيد وعمليات التجزئة وصولاً الى اتهام دول النفط والاموال النفطية بدور بارز في فرض التجزئة والاقليمية، في حين [illegible]

يقول المؤلف (في ظل النظام الدولي الجديد والسيطرة الامريكية الكاملة على الوطن العربي ستواجه قضية الوحدة مسائل واشكاليات مختلفة في طبيعتها الدولة القطرية المتمكنة التي ترسخت حدودها وخلقت من حولها قطاعات معينة وطبقات اجتماعية ترى فيها دولتها النهائية.)

وبما اننا وحدويون وقوميون فنحن نوافق الكاتب على الفكرة الرئيسية التي يدافع عنها رغم الكثير من الملاحظات التي لا بد من ايرادها حول الاخطاء والخطايا. ومع ذلك فانها مسالة تستحق كل الجهد الفكري والدماء التي تبذل للوصول اليها.. انها المدخل الوحيد لمواجهة النظام العالمي الجديد في القضية الفلسطينية.

في هذا الفصل الاخير من الكتاب والذي خصص له ٣٧ صفحة لا تلمس جديداً، وهكذا بدت الخاتمة في مسالة النظام الدولي فيما يتعلق بالقضية المركزية مجرد مقال صحفي غير مقنع.

فوز ابن صالح برئاسة الاتحاد التونسي

اعلن فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، نتائج انتخابات اتحاد الكتاب التونسيين، التي جرت مؤخراً في العاصمة التونسية، بحضور امين مازن الامين العام.

وقد جاءت النتائج على النحو التالي : الميداني بن صالح رئيساً، جميلة الماجري نائبة للرئيس، محمد القاضي الكاتب العام، محمد المصمولي الكاتب العام المساعد، عبد الرؤوف الخنيسي عضواً مكلفاً بالندوات والدراسات، ساسي حمام عضواً مكلفاً بالنوادي والفروع، سويلمي بوجمعة عضواً مكلفاً بالنشر والاعلام، محمود طرشونه عضواً مكلفاً بالعلاقات الخارجية.

ويذكر ان الميداني بن صالح، يسجل فوزاً للمرة الثالثة على التوالي برئاسة اتحاد الكتاب التونسيين.

عودة معرض الكتاب العراقي بعد انقطاع خمس سنوات

بعد انقطاع دام خمس سنوات متتالية، دعت وزارة الثقافة والاعلام العراقية الناشرين العرب، للمساهمة في معرض بغداد الدولي للكتاب، في دورته التاسعة التي ستقام في الفترة الممتدة بين ١٤ و ٢٣ نيسان القادم.

ويذكر ان هذا المعرض كان يقام في العراق بصورة دورية منتظمة حتى عام ١٩٩٠.

واعلنت الوزارة في دعوتها انها هيات جميع المستلزمات الضرورية لتامين المشاركة في هذه التظاهرة الثقافية.

وافسحت الوزارة مجال الاشتراك امام دور النشر العربية والاجنبية، على ان تصل البيانات والفهارس الخاصة بالكتب الى الوزارة في موعد لا يتجاوز نهاية شباط الحالي.

الحرية تقود للابداع

تطرح الدكتورة كرستين نصار في كتابها كيف نتعامل مع اولادنا اليوم جملة افكار تطبيقية تفيد المربي العربي في مواجهة العصر وتحديات التربية. فالانسان العربي يعاني من قصور تربوي هائل، والتربية العربية مسؤولة الى حد بعيد عن عجز الافراد عن تحقيق ذواتهم ومن ثم عن احداث التطور الضروري في مجتمعاتهم.

وهنا يكمن دور المربي الماهر في مساعدة الفرد على بلورة انسانيته وتجسيدها عملياً ليصبح انساناً بالفعل بحيث يصبح قادراً على القيام بخيارات فردية مستقلة، ويكون بامكانه طبع كل ما يقوم به وما يقدم عليه من فكر وعمل بطابعه الخاص ومجابهة ما يعترض حياته من مشاكل مجابهة واعية ومسؤولة. ومع ان سمتلم طروحات المؤلفة تبدو منطقية الا ان عقلنا العربي يغض النظر عن تحقيقها بدعوى انها نظريات. فهناك رغبة في الظهور والشهرة ليست مبنية على الابداع النابع عن الاستعدادات الشخصية وهناك عجز عن تبين الصعوبات والمعيقات ناتج عن عدم التوازن بين الطموحات والامكانات الفعلية، ثم هناك مستوى ضعيف من الجدية ورغبة متواضعة في الكد.

تظهر الدراسات الميدانية ان العربي يتميز عموماً بالقصور والعجز الشخصيين ويكمن السبب في نوع التربية الكلاسيكية (النمطية) التي ترهقه بالاوامر ...

والانسجام الزوجي، الانفعالي والانسجام الزوجي. ثم هناك بؤس "الحبل السري" الذي يستمر محدثاً تماهياً واستلاباً في شخصية الطفل والبالغ. وقد يصبح الطفل ميداناً للصراع الخفي بين الزوجين. والحق ان انحطاط المجتمع مرتبط لحد بعيد بجهل المرأة، ولقد انتبه مفكر عربي استثنائي لهذه الحقيقة منذ اكثر من قرن ونصف عندما قال:

"ان تعلم المرأة وقراءتها الكتب وتاليها خير من تجهلها وتزينها، فان الادب هو عصمة المرأة من ارتكاب الفساد والشر والضلال".

تسلط المؤلفة الاضواء على جملة معيقات تربوية تعاني منها مؤسساتنا التعليمية: فواقع المدارس مفعم بالسلبية، والبرامج التعليمية عفى عليها الزمن، وهناك نقص هائل في مجال اعادة تأهيل الجسم التربوي والتفتيش التربوي، ولا يوجد تحديد لمواصفات الانسان المطلوب كما تنعدم الجرأة في طرح الاشكاليات. ويعزى ذلك لسببين هامين:

● انعدام الرؤية الوطنية حول ضرورة تحرير انساننا من نفسه ومن الذهنية الاستعمارية المسيطرة عليه.

● نقص هائل على المستوى الاعلامي في مجال البرامج التربوية والتوجيهية الهادفة لتوجيه الافراد.

وتشير المؤلفة لظاهرة خطيرة متفشية ...

اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني

كل الامة العربية وخاصة الشعب العربي الفلسطيني كان ينتظر تحرير الوطن وليس التنازل عنه او عن بعضه وليعاود نشاطه الوطني والقومي على ارضه المحررة من البحر الى النهر بوقفة عز الانتفاضة. اما ما يجري هذه الايام وبعد ان خيل لما تسمى اسرائيل انها استطاعت اجهاض الثورة الانتفاضة وملاحقة ابطالها وبراي ومعاونة السلطة الفلسطينية، ولتعلم ما تسمى اسرائيل ان جذوة الانتفاضة الثورة وثوراتها لن تخمد بل ستعود متقدة ناراً عارمة عازمة بزلزال قد يأتي على الاخضر واليابس بروح شعب لا يعرف للاستسلام طريقاً ولا الى الخنوع سبيلاً، بل بالنضال والجهاد والقتال للاجهاز على كل معوقات تحرير ارضه ووطنه، وهذه هي روح امتنا العربية بقوميتها الثورية.

فيا امة العرب الاصيلة لقد حان الوقت لتنتفضي على هذا الواقع المزري السيء ولرفع رايات الجهاد والنضال والاستشهاد لتحرير الارض وصيانة العرض بعلم واحد يزار وينادي يا امة العرب ويا امة الاسلام هذه اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تناديكم للاستبسال في التحرير فلبوا النداء واستلوا سيوفكم وتقدموا رافعي الرؤوس والهامات عالياً، ونودوا بالدماء والشهداء لانقاذ وطنكم بل قلب وطنكم قدسكم فلسطينكم ارضكم اهلكم، فاما حياة حرة كريمة مستقلة واما شهادة في سبيل التحرير والوطن، وليس الدعوة الى اجتماع مجلس وطني تحت نفوذ العدو وسيطرته لتحقيق رغبة العدو في تعديل ميثاق التحرر ليصبح ميثاق لخدمة الصهيونية، ضاربين بعرض الحائط آمال امتنا واهدافها بالتحرير والوحدة والحياة الشريفة الكريمة. فهل من مراجعة النفوس للانقلاب على كل اعوجاج مخالف لاهداف امتنا في التحرير والوحدة والحياة بالعدل والعدالة الاجتماعية والكرامة والمساواة؟ والله من وراء القصد.

سعيد بسيسو

هل هؤلاء محترمون ؟

"اذا فقدت احترامي لنفسي، فلن ينفعني احترام العالم كله لي".

هذه مقولة اطلقها استاذ جامعي في زاوية من الزمان، وهو استاذ عربي وليس امريكياً او فرنسياً، اطلقها عندما عرضت عليه حقيبة وزارية فاعتذر عن قبولها دبلوماسياً، وكان رافضاً لها نفسياً. وعندما استغرب بعض اصحابه موقفه ولامه اصدقاؤه اضاعة فرصة العمر ومجانبة طريق القمة، كان رده عليهم بانه لا يحسن السير في دهاليز الوزارة، ولا يتقن حل اراجيز الدبلوماسية والادارة، ويخشى على نفسه الوقوع في دائرة النفاق، او السقوط في تهمة الارتزاق. وكان يقول انه رجل علم وباحث عن الحقيقة، واسمى غاياته كتابة مقالة علمية، او الاشراف على رسالة جامعية، او حضور ندوة اكاديمية.

اتذكر هذه المقولة وانا ابصر بعض ما يجري في هذا البلد العزيز، وكان امامي الآن صورتين ماثلتين للعيان، تشوهان وجه الزمان، وتقبحان المكان، وتسيئان للانسان، اتاملهما فاحس في النفس حسرة، وتنساب من القلب عبرة.

اما الصورة الاولى فتمثل مدرساً في الجامعة لم يمض على تخرجه عام او عامان، ولما يكتب مقالة علمية او يقرأ كتاباً حديثاً، ولا يكاد يعرف عناوين خمسة مراجع في موضوعه او ثلاث دوريات في تخصصه، وراح يجاهد ليل نهار، يجند العشيرة والبلدة، ويطرق ابواب اصحاب القرار، ويلوذ بزعماء الاحزاب، ينحر الخرفان تحت اقدام الضيفان، مستميتاً للحصول على حقيبة وزارية - اي حقيبة - وهذا الراغب عن البحث العلمي، الراغب في الزعامة دون ان يملك مقوماتها بل يجهلها.

واما الصورة الثانية فتمثل نائباً انتخبه الناس لينوب عنهم في السلطة التشريعية، مراقباً للسلطة التنفيذية ومحاسباً لها، مناصراً للسلطة القضائية ليكفل استقلالها ويضمن حيادها، مدافعاً عن الحريات العامة، ناشداً للمساواة والعدالة، محارباً للفاسدين، فاذا به يتخلى عن واجبه نحو من اوصلوه مجلس النواب، ضارباً بمصالح الوطن والمواطن، ليصبح كل همه الحصول على منافع ذاتية ويدوردورة كاملة متنكراً لمبادئه، مستهتراً بشعاراته، قافزاً من قدم السلم الى رأسه.

وبعد، فهل نلوم السلطة والحكومة، هل نحمل رئيس الوزارة - اي وزارة - وزر اصحاب الصورتين السالفتين ؟!

فوزي الخطيب

ليت شبابات يولد من جديد

"من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن خرج من جلده فهو آمن، ومن لزم صمته فهو آمن".. هكذا يطلب منا رسل العصر واباطرة الحقيقة المزعومة في آخر الزمان، والتي لا يراها الا الراسخون في السياسة والحكم "رضي الله عنهم" اما نحن ...

... نحن مماليك بالفطرة، فكيف لنا ان نحسن الثورة؟! لقد اصبحنا اي شيء في عالم الاشياء والاحياء واي كلام في قاموس البلاغة. فاستغفر لنا يارعاك الله اما الثوار والاحرار فهم باقون ما بقيت الدنيا يولدون مع كل رصاصة ثائر في ليل الامة، ومع كل عرس شهيد في طابور المجاهدين، ومع كل مقالة صدق في مقامات السياسة والادب شعارهم الخالد:

انا على درب الرسالة والعقيدة سائرون

عامر المهتدي الشوبكي / معان

سوداويات واعلام

لا ادري وان كنت على الاقل صبورت للمجتمع الذي اعرف ويعرفني انني انسان خفيف الظل والروح صاحب البسمة التي لا تفارق طلعتي التي اصبحت اناديها "بالسحنة" الآن.

ولا ادري وان كنت على الاقل ...

الجماعة رحمة مخصلة اولى.

واخيراً بدأت ارى ملامح الاسباب! بل بدأت اهلوس بان ما ارى قد يكون سبباً في اختفاء البسمة والراحة والاستقرار.

واول ما يلفت النظر هو جنوح الانسان العربي من القدرة على الضحك والذكاء والحلم الجميل ...

...

عوني قطوري

بناء على..

...

وكل يد لست اقوى على عضها
اقبلها مرتين
وادفع للقاتلين المكوس !!!
بناء على رغبات النظام
الجديد
اوافق
حتى على كل ما لم اقله

...

الى جنة تحتها الانهار تجري
بماء انتصاراتنا المجيبة
ساوي الى امرأة اشعلت حبها
واهدي لها قرطبة
فما بين (حانا ومانا)
اضعنا لحانا
وقلنا : الجياد غدت متعبة
بناء على رغبات النظام الجديد

...

قبل الفطام
سنحفر قبر الصبي الغرير
وننده "هارون" من بيت مال
"القلابي"
لكيما يؤدي الخراج
الى "العم سام" !!!

محمد جميعان

المصالحة.. لا تعني نسيان الماضي

بقلم : د. عز الدين فرخ

في ٢٠/٩/١٩٩٠، نشرت بحثاً صغيراً في جريدة الراي تحت عنوان (عقدة الرئيس ميتران) اشرت فيها بالم ومرارة الى انفعال الرئيس ميتران ضد العراق انذاك وقد اوضحت ذلك الانفعال ليس نتيجة طبع ...

الاشتراكي الفرنسي، مع بن غوريون، والسيد ايدن رئيس وزراء بريطانيا انذاك في العدوان الثلاثي على مصر الاخير شاهد على ذلك. بل اننا راينا ان ديجول، ممثل الوسط، والزعيم القومي الفرنسي، هو الذي تفهم حركة ...

تعامل مع المحتل، الا ان ميتران لم يتحرك قيد انملة عن دعمه المطلق لحزب العمل الاسرائيلي، وكان يتباهى بصداقته لقادته من بن غوريون ورابين الى بيريز. ولا عجب ان كان بيريز من القلائل الذين شاركوا مع افراد عائلة ...

بريطانيا، ومحاولة دخولها السوق المشتركة انذاك لابقاء قيادة اوروبا في يد فرنسا والمانيا الغربية. وحضر ديجول الى المانيا، وبدأ بزيارة كثير من المدن الالمانية، والقاء الخطب وعقد الندوات على كل المستويات ...

بعضهم البعض.

اما نحن العرب فلا ادري كيف اقول ذلك لماذا نحن العرب اسرع ما نكون استعداداً لمسامحة الخصم ان كان اجنبياً، ونسيان كل سيئاته وجرائمه ضدنا، عندما (ولسبب ما) نعقد معه ...

...

خريجو الشامل والقبول بالجامعات

...

وزارة التعليم العالي، بغض النظر عن مقدار المعدل التراكمي للطالب.

ومنذ سنوات اتخذت وزارة التربية والتعليم وباقي الوزارات قرارا مع وزارة التعليم العالي باختيار عدد ما لكل سنة ليكمل اولئك الاشخاص دراستهم في الجامعات الحكومية للحصول على شهادة البكالوريوس. واذا حصل الطالب على هذه الشهادة اصبح بامكانه اكمال دراسته للماجستير ثم الدكتوراه فيما اذا اهله معدله وتوفرت لديه الرغبة. وهذا امر تشكر عليه الفئات المنسقة، قريبا وصل عدد المنسبين على هذا النحو من حملة الشامل الى نسبة ٧٥٪ والحبل على الجرار فهنيئا لهم وللقائمين على ذلك.

... بزميله الموظف. علما بان كثيراً من الحاصلين على شهادة الشامل قد حصلوا على معدل في الثانوية العامة يؤهلهم لاكمال دراستهم الجامعية ولكنهم لسبب او لآخر لم يلتحقوا في الجامعات بنوعيها. وحين يتسنى له ذلك ويتخرج من كلية مجتمع وعمل ثم يصبح في مقدوره او في رغبته اكمال دراسته الجامعية لا يجد للاسف بابا يطرقه. وان وجد ابوابا فلا يجد المستمع وبالتالي يبقى في ازمة حرمانه من تحقيق طموحه.

من هنا اتمنى على ذوي الاختصاص اعادة النظر ودراسة الوضع لما له من اهمية على جميع الاصعدة، بما ينصف الجميع، فكلهم اخوان من ابناء مجتمع واحد، والله من وراء القصد.

حمد الحجاوي

رأي لا حكم

...

عبد الدايم هديب

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

على صفاف المجد

غير مرغوب فيها، او ماسوف عليها، رحلت الحكومة الزيدية الثالثة الى شاطئ النهاية، ولفظت فيما يشبه السكتة القلبية انفاسها الاخيرة، بعد حياة حافلة بالاخطاء والسلبيات والتجاوزات، على اكثر من صعيد داخلي وخارجي.. سياسي واقتصادي.

منذ اول ايامها، افترقت الحكومة الزيدية الثالثة عن بيانها الوزاري الذي تعهدت فيه باشاعة الانفراج الداخلي، والانفتاح على العرب، والتباطؤ في مسيرة التطبيع مع العدو الصهيوني.. وتناقضت تماماً ليس مع الامال الشعبية المعلقة عليها فحسب، بل مع السيرة الديموقراطية الحسنة للحكومتين الزيديتين الاولى والثانية.

ففي مجال قمع الحريات العامة، تفوقت تلك الحكومة على حكومة المجالي التي سبقتها، ونجحت بشكل لا تحسد عليه في استعادة كامل الاجواء العرفية والتعسفية التي كنا نحسب ان الاردن قد تخطاها منذ ست سنوات.

فقد تخلت عن معظم سلطاتها وصلاحياتها للمحاكم والمخافر والسجون، وشنت اوسع هجمة تعسفية على صحف المعارضة ونوابها واحزابها وكتابها ورؤساء النقابات وخطباء المساجد ونشطاء النوادي والجمعيات والجامعات والبلديات، حتى بات الخوف والقلق والترقب والتحسب هو الزاد اليومي للناس عموماً، ولمعسكر المعارضين على وجه الخصوص.

على ان افدح ما ارتكبته الحكومة الراحلة في حياتها الوزارية القاحلة، هو الاطاحة بوشائج المودة والتراحم والتسامح التي طالما حكمت العلاقة ليس بين القمة والقاعدة فحسب، ولكن بين سواد الناس وجمهرة الشعب.. غنيهم وفقيرهم، يمينهم ويسارهم، كبيرهم وصغيرهم.. دون مبرر منطقي او سبب جوهري.. ففي السابق كانت الحكومات تبرر عرفيتها بوجود محاولات انقلابية طوال الخمسينات والستينات، وبإندلاع حرب اهلية بمطلع السبعينات، وبتعدد التنظيمات السرية، وبنشوب اعمال اغتيالية طالت مؤسس الدولة واثنين من ابرز رؤساء الوزارات.. اما الحكومة الزيدية فقد نشرت لاجواء القمع والتعسف بغير داع جوهري او مبرر منطقي، فمحكمة امن الدولة تحاكم محاضرة وليس محاولة انقلاب، ومحكمة الجنايات تحاكم مقالاً وليس محاولة اغتيال، ومحكمة الصلح تحاكم حزباً شرعياً له علاقة بفصيل فلسطيني، وليس بجهاز اسرائيلي.

لقد غاب عن المزاج الاردني العام، ذلك الاحساس الفطري الدائم بالترابط والاطمئنان والحرية النسبية، رغم كل اختلاف وتوتر وتمييز.. وقد حل محل ذلك شعور بالغربة والكراهية والتربص والباطنية والانعزال والتنابز بالمثابت والانساب.

وبقدر ما تفننت تلك الحكومة في ارسال صحف المعارضة واحزابها ونوابها ونقاباتها الى المحاكم والسجون، تفننت ايضاً في ارسال صحافة الموالين واحزابهم ونوابهم الى اسرائيل، سواء على كره منهم او عن طيب خاطرهم.

اما في المجال الاقتصادي – الاجتماعي، فقد ضاعفت ضريبة المبيعات، والهبت اسعار الحاجيات، وفاقمت ازمة البطالة وضاعفت وتائر الفقر والعوز والحاجة.. الامر الذي لجهز على ما تبقى من قوام الطبقة الوسطى، ودفع بعدة شرائح ومستويات اجتماعية الى ما تحت خط الفقر.

ومع انها تغنت في خطابها الاعلامي بمصالح القطاع الخاص، وتشدقت بالحرص على توسيع فرص التسويق والانتاج والاستثمار.. الا انها لم تتردد في شطب السوق العراقي الذي يستوعب معظم المنتوج الاردني، اكراماً لعيون الفريق الهارب حسين كامل وحفنة من حثالات المعارضة العراقية التي يقودها طيب الذكر احمد الجلبي، بطل ماساة بنك البتراء.

نسوق كل ما تقدم، ليس لغرض الشماتة في الحكومة الراحلة وليس بقصد تصفية الحسابات معها، بعد ان اخذت "المجد" بالمحاكم والقضايا والجراح الخفية قبل العلنية.. بل نسوق ما تقدم لنهمس في اذن الحكومة الجديدة قائلين ان اول وابرز مهماتها يجب ان يتمثل في ترميم المزاج الاردني العام، واستعادة الثقة بالنفس، واجتراح مصالحة وطنية شاملة، واستعادة قاموس التواصل والتسامح والمحبة الذي مزقته الحكومة السابقة.

ان الاساس الحقيقي او القاعدة العريضة لاي انطلاقة حكومية نحو التطوير والتغيير – حتى لا نستخدم تعبير "الثورة البيضاء" – هو تجديد اواصر المودة والحوار بين الحكومة والناس، واشاعة اجواء العدل والطمانينة والراحة النفسية، والبعد عن التربص والحقد والانتقام والارتجال وتحويل السلطة الى سطوة لابادة المعارضين، واخماد انفاس الناقدين، وتخريب مواقع ومنابر الراي الاخر.

واذا اريد للتغيير او التطوير ان يكون تقدمياً، او باتجاه التقدم الى الامام نحو الافضل والاكمل.. فلا بد من توفر العامل الاخلاقي، والمضمون الحضاري، والبعد الانساني لذلك التغيير.. الامر الذي سوف يعني بالقطع، حرص الحكومة على بقاء ونقاء "الصوت الاخر" او الخطاب الناقد والمعارض، قدر حرصها على اعلامها الرسمي وصحافتها الموالية واحزابها المشاركة.

ومع اعترافنا في "المجد" بالانكماش والارتباك والقلق جراء حملة الارهاب المنظمة والمتعددة الجوانب التي شنت علينا خلال الشهور الستة الاخيرة.. الا اننا لم ننتظر رحيل الحكومة السابقة، لندعو جهاراً نهاراً الى تحقيق اكبر عملية مصالحة وطنية على صعيد الداخل الاردني، وقومية على مستوى الوطن العربي.

لقد قلنا تحت عنوان "تغيير السياسات قبل الوزراء" في مقالنا المنشور على صفحة "المجد" الاخيرة يوم ١٩٩٦/١/٨ ما حرفه.. "اننا نحاول في مقال اليوم ان ننبه الحكومة، وهي تتاهب الى دخول العام الثاني من عمرها تحت طائلة التعديل المرتقب، ان تعمد الى تغيير السياسات قبل تغيير الوزراء، وان تستفيد من دروس العام السابق قبل ان تقتحم غمار العام الحالي، وان تشن حملة وطنية في الداخل، وقومية على صعيد المحيط العربي، قبل ان تتمادى في دروب الصلح والسلام مع اسرائيل.. ذلك لان دور الاردن الحقيقي ينبع من صلابة جبهته الداخلية، وسلامة علاقاته العربية، قبل ان يتاتى من لدن امريكا او اسرائيل او غيرهما من الدول الاجنبية..".

واذا كنا قد تقدمنا بمثل هذا المطلب والمقترح النوعي الكبير لحكومة شبه عاجزة ومشلولة مثل الحكومة السابقة، فلعله من نافل القول والفعل ان نبدا حوارنا مع الحكومة الكباريتية من حيث انتهينا مع الحكومة الزيدية، فنقترح عليها تدشين عهدها بتحقيق اوسع مصالحة وطنية، واستعادة عناصر الثقة بين الحكومة والناس.. ثم المباشرة في تلمس سبل المصالحة القومية، وترميم خرائب واطلال التضامن العربي.

ولنا بعد ذلك اكثر من حوار، ما دامت الحكومة الجديدة راغبة في سماع الراي الاخر، وحريصة على محاورته وتطبيع العلاقة معه، وليس نفيه وحصره وعصره، شان ما فعل العرفيون البائدون.





بقلم :

فهد الريماوي



بقلم :

بهجت ابو غربية

عاجلا ام اجلاً سيقوم ياسر عرفات بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني رسمياً، بعد ان اعلن عن الغائه اكثر من مرة.. فقد سبق ان اعلن عن ذلك لدى زيارته لفرنسا منذ عدة سنوات حين قال : "اصبح الميثاق (كادو)، اي لاغ، ثم تعهد بذلك في رسالته المتبادلة مع رابين قبيل اتفاق اوسلو، كما اتفق مع دولة العدو بموجب اتفاق طابا في شهر ايلول عام ١٩٩٥، على الغاء الميثاق بعد اجراء انتخابات مجلس الادارة الذاتية بشهرين.

اقول ان ياسر عرفات سيقوم بالغاء الميثاق ولا اقول المجلس الوطني، لان هذا المجلس لا يختلف عن المجالس النيابية العربية الاخرى فهو (مفصل) على قياس ما تريده السلطة، ولا يعبر عن حقيقة ارادة الشعب، فقد عمل ياسر عرفات منذ زمن بعيد بمساعدة جهات متعددة، وبوسائل معروفة على ضمان اغلبية ساحقة من اعضاء المجلس جعلته اداة طيعة لرغبات عرفات ومن هم وراؤه.. وهو لا يجتمع الا كل سنتين او اكثر لمدة يومين او ثلاثة لاتخاذ قرار او قرارات تطلبها امريكا اوغيرها من الجهات، ثم ينفض السامر – ويعبر معظم اعضاء المجلس تقليبيا عن ما يقومون به بانه (شهادة زور).

وعلى الرغم من ان ياسر عرفات يتعاقد ويتعامل واقعيا خارج اطار الميثاق، وخلافاً لمقتضياته، فان دولة العدو الصهيوني، ومن ورائها امريكا تلح على ضرورة اتخاذ قرار من المجلس الوطني بالغاء الميثاق ، ويعود ذلك الى رغبة العدو في الزام الشعب العربي الفلسطيني بما سبق ان وافق عليه عرفات، وان يجري الالغاء باسم الشعب ، لان ذلك يحقق للعدو عدة امور :منها كما قلنا اعتبار القرار صادراً عن قرار دستوري نيابة عن الشعب كله، ولو انه زائف، ومنها انه يعطي شرعية شعبية لكل الاتفاقات التي عقدها ياسر عرفات من وراء ظهر الشعب، ويقطع الطريق على المعارضة وخصوصاً بعد تنفيذ الاتفاقات على ارض الواقع، ولخيراً فان الباس اتفاقات عرفات مع دولة العدو لباس الشرعية، قد يؤثر على نفسية الشعب ويكسر (الحاجز النفسي) كما يقولون، بما معناه ارغام الشعب على القبول بالتفريط والاستسلام تحت عامل اليأس.

ارى من المفيد ان اشير هنا الى ان امريكا سعت للوصول الى مثل هذه النتائج منذ وقت بعيد وبوسائل متعددة، اذكر منها ان استاذا امريكيا اسمه (بروفيسور فيشر) كان يدعي انه من اصدقاء العرب وصديق شخصي للرئيس الامريكي ارسل الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عام ١٩٦٨، وكنت عضوا في تلك اللجنة، رسالة يقترح علينا فيها عدة اقتراحات، منها حل منظمة التحرير الفلسطينية وتشكيل (جبهة تحرير فلسطينية) بميثاق جديد لكي يتيسر لها الاشتراك في المحادثات السياسية التي يمكن ان تجري بشان القضية الفلسطينية وكنا قد رفضنا مقابلة هذا (الصديق) ولم نجب على رسالته.

اقصد بايراد هذه الواقعة ان اشير الى المسعى الدؤوب الذي قامت به امريكا، والى الوقت الطويل الذي احتاجته لانضاج الظروف واحداث تغيير في موقف شعبنا والعثور على من يقبل بذلك ويعمل على تنفيذه، ولعل فيليب حبيب ومحادثاته في عمان ثم محادثاته في بيروت عام ١٩٨٢ حققت النجاح لامريكا باختراق للموقف الفلسطيني، ومع ذلك كان الامر يتطلب وضع شعبنا تدريجيا في اوضاع ذاتية وعربية قاهرة يائسة تسهل التنفيذ.

الا ان ياسر عرفات واعوانه ومعهم دولة العدو وامريكا ما زالوا يشعرون انهم بحاجة الى المناورة والاحتيال للوصول الى غرضهم، فتارة يقولون ان حكومة العدو سمحت او ستسمح لاعضاء المجلس الوطني (بالدخول الى مناطق الحكم الذاتي وعقد اجتماع لتعديل الميثاق) رابطين بشكل ابتزازي مضلل بين حق العودة وبين تعديل الميثاق، وتقوم رئاسة المجلس بنشر اسماء اعضاء المجلس بشكل يوهم ان دولة العدو اعترفت لهم بحق العودة، وتارة يقول ياسر عرفات ان المجلس سيجتمع في القاهرة، ثم يصمت عن ذلك وتارة يجري الحديث عن مجرد تعديل بعض مواد الميثاق ثم تطلق التصريحات عن(وضع ميثاق جديد) اي الغاء الميثاق الحالي، ويصرح بعض كبار الفتحاويين "المعارضين لياسر عرفات" ان التعديل لا يجوز ان يجري الا بعد تحقيق كذا وكذا من المطالب، مقرين بذلك بقبول مبدا التعديل والالغاء ومحاولين استدراج الشعب الى قبول مبدا التعديل والالغاء على اساس ان ذلك قد يحقق بعض المكاسب واخيراً تجتمع اللجنة التنفيذية برئاسة ياسر عرفات في العريش وتقرر دعوة المجلس الوطني لالغاء الميثاق، وتحيط ذلك بتمويه مضلل يشير الى عدم تعيين موعد الانعقاد، والى ان الميثاق الجديد سيتضمن المناداة بحق العودة والافراج عن المعتقلين وغير ذلك من الامور التي تعتبر مطالب او برنامجاً وليس ميثاقاً.

والواقع ان الميثاق الوطني غيرقابل للتعديل بشكل يرضي دولة العدو لان كل مادة فيه تشير الى حق شعبنا في وطنه فلسطين بحدودها ايام الانتداب البريطاني، او تدعو الى التحرير، والكفاح المسلح، ولذلك فان ياسر عرفات عازم على الغاء الميثاق كلية تحت ستار وضع ميثاق جديد يلغي كل الاتجاه الاصيل ويقر بالامر الواقع القائم على الاحتلال، وشرعية دولة العدو، والتنازل عن حقنا في وطننا الامر الذي

بعد توقيع معاهدات السام (الموت) مع العدو اليهودي البت اليهود حسن نواياهم فهم يصادرون ستمائة هكتار من الارض الفلسطينية شهرياً، وذلك منذ التوقيع على اتفاق اعلان المبادىء في ايلول سنة ١٩٩٣، اي منذ ثلاثين شهراً فتكون المساحات المصادرة (١٨٠٠٠) هكتار. والحال مستمر. ومع انتهاء المفاوضات لن يكون هنالك شيء يتم التفاوض عليه. اما القدس فقد اخذت لكبر قسم من هذه الاراضي المصادرة لتتحول جميع الاراضي الفلسطينية الباقية ضمن بلدية (اورشليم)، واليهود يعلنون صباح مساء وليل نهار وفي الداخل والخارج وعلى مسامع جميع الطرشان، بان القدس عاصمتهم الموحدة الى الابد !! ولتاكيد سلطانهم عليها منعوا عشرات الالاف من ابناء فلسطين من اداء الصلاة في ايام الجمع من شهر رمضان المبارك، وبقي هؤلاء الالوف وراء الحواجز لكي تسقط مقولة الزعماء العرب الذين وعدوا شعوبهم ان يصلوا في القدس، وكانت الشعوب المغلوبة المقهورة المخطوءة تصدق ذلك او بعضها على الاقل، ويظنون ان الصلاة تعني التحرير كما صلى صلاح الدين وكما صلى من قبله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وما كانت الشعوب تظن ان ياتي عليها زمان تكون الصلاة في القدس تعني الرضا بالاحتلال وتسميته بغير اسمه، والوقوف عند الاسلاك الشائكة التي اصبحت بفضل السياسة العظام ! حوائط مبكى طويلة جداً كما اصبحت حدود فلسطين حائط مبكى لمن لا براق لهم، ولا جيش تحرير عندهم. ورضوا من القدس بالاسلاك الشائكة حولها، ولسان حالهم : ولئن صفعتمونا

لنشكرنكم !!

ان الاصل في المسجد الاقصى ان يكون ساحة تشد اليها الرحال كما اخبر النبي المختار صلى الله عليه وسلم فقال "لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى"

وبناء الفعل للمجهول دليل على ان شد الرحال لا يكون باذن ولا (فيزا) ولا يمنع منه اي مسلم، وهذا يقضي ان تكون القدس حرة مسلمة عربية لا سلطان لليهود عليها، ولا يهدد امنها عدو غاصب. وهذا يعني ان شد الرحال للصلاة مسبوق بشد الجيوش للتحرير، وان على كل مسلم ان يسعى لتحرير القدس لتنفيذ الحديث والا فالحديث موقوف عن العمل وكل من يسمح بسلطان لليهود على القدس ومساجدها وساحاتها يقف في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم.

انكم يا ايها الالاف من ابناء فلسطين تجدون انفسكم محرومين من الصلاة في القدس، وكذلك مليار مسلم في العالم محرومون كما انكم. ولنتم وهم مطالبون بقول الله تعالى (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين). وجزى الله الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر كل خير عندما افتى باثم من ياخذ تاشيرة زيارة الى المسجد الاقصى من السفارات اليهودية في بلاد العرب. ومستنده في هذه الفتوى ان اخذ التاشيرة اعتراف بسيادة اليهود على القدس. وبالرغم من جميع المؤامرات والعقبات ولوسلو (١)، و(٢) وولدي عربة فلا بد من شد الرحال الى المسجد الاقصى !!

بقلم النائب :

د. همام سعيد

مواجهة امنية وسياسية بين جماعة "الاخوان" والحكومة المصرية

في تغطيتها لنبا وفاة مرشد الاخوان المسلمين في مصر "حامد ابو النصر" وضعت الصحف المصرية الرسمية نفسها في موقف حرج، حين تجاهلت منصب المتوفي، ولم تشر من قريب او بعيد الى انتخاب المرشد الجديد مصطفى مشهور، الذي اعلن عقب انتهاء مراسم الدفن.

فقد نشرت نبا الوفاة على صفحاتها الاولى، مكتفية باسمه فقط دون الاشارة الى منصبه، ولم تذكر شيئاً عن مسارعة جماعة الاخوان المسلمين في مبايعة



مشهور مرشداً عاماً خلفاً لابي النصر!!

وفسر المراقبون هذا الاحراج الذي واجهته الصحف المصرية بانه خاضع للتفاعلات السياسية الاخيرة، التي رافقت وتبعت قرار المحكمة العسكرية المصرية، باصدار يقضي باغلاق مقر الجماعة وعدم السماح لها بممارسة اي نشاط سياسي.

ويرى المراقبون ان قرار الجماعة بالاسراع في مبايعة مشهور، قد اقتضته الظروف والتحديات التي تواجه الجماعة حالياً بسبب المواجهة الامنية والسياسية مع الحكومة المصرية من جهة، ولتجنب اي خلافات.

ولذلك تم اتخاذ القرار علنياً وعقب مراسم الدفن مباشرة، رداً على قرار المحكمة العسكرية العليا، وتاكيداً على بقاء الجماعة ككيان سياسي له حضوره على الساحة المصرية.

من جانبه حرص المرشد الجديد عقب اختياره على توجيه رسالة الى الحكومة المصرية تتضمن رغبة الجماعة بالمشاركة في الحوار الذي بدا رئيس الوزراء الجديد الدكتور كمال الجنزوري، اجراءه مع القيادات الحزبية المعارضة ورؤساء تحرير الصحف التابعة لها. وتجنب المرشد الجديد التعليق على استثناء الجماعة من هذا الحوار.

وتشير الدلائل على ان الفترة المقبلة ستكون بمثابة جس نبض ما بين الجماعة في ظل المرشد الجديد، وبين الحكومة المصرية في ظل الجنزوري.

مطالب لتخفيض ضريبة المطار الى "١٠" دنانير

بدات الاجنحة العربية في تسيير رحلاتها الى العقبة منذ يوم السبت الماضي بواقع رحلتين يومياً، وبتكلفة ٢٠ دينار ذهاباً للشخص الواحد.

وتهدف هذه الشركة الرديفة للخطوط الاردنية الملكية الى العناية بالنقل الاقليمي والداخلي بعيداً عن الروتين والتعقيدات الحكومية.

عاهد قنطار والذي القاه بالصحفيين للتعرف على التغييرات التي احدثت على مطار ماركا قال انه وبالاضافة الى رحلات العقبة ستكون هناك رحلات الى كل من تل ابيب، الغردقة، شرم الشيخ، دمشق، بيروت.

وفي اثناء اللقاء الصحفي الذي حضره مندوبون عن الصحف ووكلاء السياحة طالب عدد من وكلاء السياحة بتخفيض قيمة ضريبة الخروج الى عشرة دنانير بدلاً من ٢٥ دينار، واعفاء كل من يتجاوز الـ ٦٥ عاماً بالاضافة الى الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ١٢ عاماً كونهم غير منتجين، وحتى تتلائم سياسة تشجيع السياحة مع الامكانيات المادية للمواطنين.

كما طالبوا بالغاء ضريبة الخروج للمسافرين الى الدول العربية كونها واقعة في مناطق قريبة.

حملة الخير في المدارس العمرية

توجهت حملة الخير التابعة للمدارس العمرية الى الاغوار الشمالية يوم الخميس الماضي لتقديم المساعدات والمعونات الى الاسر المستورة في تلك المناطق، وقد كانت هذه المساعدات المادية والعينية من تبرعات الطلاب والطالبات واولياء الامور والموظفين في المدارس.

كما تقرر ان يكون يوم الاربعاء القادم يوم (حملة الخير الكبرى) للمدارس العمرية، وفيها ستوزع المعونات المادية والعينية على الاسر المحتاجة وتشمل الحملة مختلف مناطق المملكة.

مدفون في مينا البصل

● استبعد علماء الاثار المصريون ان يكون قبر الاسكندر الكبير في سيوة، كما ساد الاعتقاد من قبل.

فقد اعلن هؤلاء العلماء في مؤتمر عقد مؤخراً بكلية اداب الاسكندرية، ان جثمان الاسكندر دفن في مكان ما من المدينة وبسرعة فائقة حتى لا يتم العثور عليه.

وتوقع الدكتور فوزي عبد الرحمن الاستاذ بقسم الاثار ان يكون القبر في مينا البصل بالاسكندرية، فيما قال اخرون ان هناك علاقة بين قبر الاسكندر، وبين الاثار التي وجدت تحت مبنى كلية التربية في حي "الازاريطة".

رواية فتحاوية عن الانتخابات الفلسطينية

● قال احد قياديي فتح في لبنان ان الحرية والتعددية وما سمي باجواء النضج السياسي، التي تغنت بها اجهزة الاعلام الغربية عموماً، في وصف الانتخابات الفلسطينية الاخيرة، لم تكن الا كلاماً خادعاً.

واضاف ان السلطة الذاتية مارست عبر اجهزتها الامنية لعبة التدخل السياسي لتهيئة هذه الانتخابات ونتائجها وفق ما تشتهيه.

وذكر القيادي الفتحاوي ان عرفات لم يتخل عن نهجه القديم في فرض ما يرغب على الاخرين، مشيراً الى ان لجواء التفكك السياسي والانهيار النفسي والاحباط المتراكم جراء القمع الاسرائيلي، سهلت مهمة عرفات اكثر مما كانت قد تسهلها له اجواء مخيمات بيروت، حيث اقام دولته فيما مضى، وراح يباهي فيما بعد بانه اثبت قدرة على حكم "لبنان"، كما ورد في بعض احاديثه المبكرة للصحافة الاسرائيلية.

لكل مرحلة ميثاقها

● قررت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في اجتماعها الاخير الذي عقد في مصر الاسبوع الماضي، وضع ميثاق وطني فلسطيني جديد بدلاً من تعديل الميثاق الوطني القديم او الغائه.

ووجدت اللجنة التي قررت العودة الى الانعقاد بعد عيد الفطر، ان هذا المخرج هو افضل طريقة للحفاظ على ما تبقى من منظمة التحرير، حيث ان غالبية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، تعارض الغاء الميثاق او تعديله.

وقال عرفات بعد الاجتماع ان لكل مرحلة ميثاقها !!

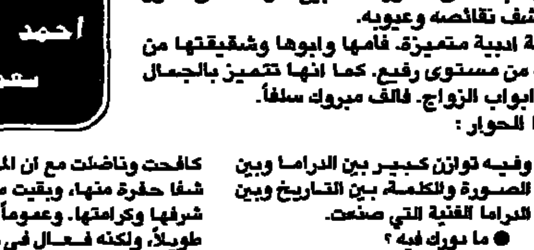
حوار مع الفنانة السورية

- الكاتب لا يستطيع التعبير عن قناعته بحرية
- الشعب العربي يرفض التطبيع حتى لو تم السلام

دمشق – مكتب المجد

حوار :

احمد مظهر سعدو .



الفنانة السورية سوزان نجم الدين.. ممثلة قطعت مسافة الوصول الى النجومية والشهرة خلال فترة زمنية وجيزة، قياساً بغيرها من الممثلين.

هذه الفنانة التي استطاعت تثبيت اقدامها على الشاشتين الصغيرة والكبيرة، هي ايضاً مهندسة معمارية ناجحة.. وكلاهما كما تقول فن قائم بذاته.

التقتها "المجد" فتحدثت بجراة نادرة قل ان نجدها لدى غيرها من الفنانات. واعلنت رفضها بكل عنفوان، للتعامل مع اسرائيل او زيارتها.. ولا حتى بعد مليون سنة كما تقول. كما اشارت بدقة الى خطورة التطبيع، مؤكدة على الدور الرئيسي للفن في مناهضته وكشف نقائصه وعيوبه.

سوزان نجم الدين ابنة عائلة ادبية متميزة. فامها وابوها وشقيقتها من الشعراء المبدعين.. وهي فنانة من مستوى رفيع. كما انها تتميز بالجمال والاناقة وخفة الدم.. وهي على ابواب الزواج. فالف مبروك سلفاً.

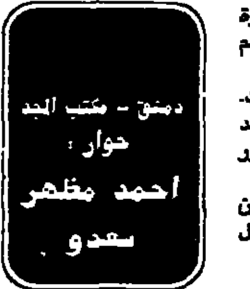
التقينا هذه الفنانة وكان هذا الحوار :

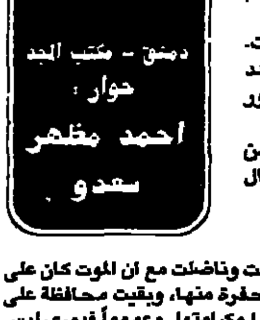
● ماذا عن اخر اعمالك الفنية؟

– اخر ثلاثة اعمال لم تعرض لي بعد، منها "المهر الدامي" والذي تدور احداثه حول قصة فتاة جميلة. وقد حاولت فيه ان اغير انماط ادواري الماضية فعملت دور الفتاة التي لا تحتاج الى اداء تمثيلي عال.. الفتاة الظريفة المحبوبة، والتي لها هدف ما بحياتها، لكن جمالها هو الصبغة الطاغية على هذا العمل. وشاركت بعمل اخر هو "خان الحرير" الذي ينطق باللهجة "الحلبية" لاول مرة وعسى ان يعجب الجمهور الحلبي، وهو من اخراج هيثم حقي، وفيه مجموعة كبيرة من الفنانين السوريين. وهناك اخر عمل لي "اخوة التراب" الذي هو ملحمة وطنية. انه عمل وطني سياسي يحكي عن ايام "السفر برلك" وايام الاتراك ومحاولة دخول الانكليز والفرنسيين واحتلال سورية، والمؤامرات التي كانت ايام العثمانيين. وهو عمل متميز وفيه توازن كبير بين الدراما وبين الصورة والكلمة بين التاريخ وبين الدراما الفنية التي صنعت.

● ما دورك فيه ؟

– دوري فيه دور المراة، التي كانت في ذلك الوقت فاقدة للامان، وفاقدة للحب ولقمة العيش، ومع كل ذلك فقد حافظت على كبريائها وكرامتها، في الوقت الذي كان كثير من البشر يبيعون انفسهم ليحافظوا على الحياة، وانا في المسلسل "فضة" التي تعكس مثالاً للمراة الصامدة التي







كافحت وناضلت مع ان الموت كان على شفا حفرة منها، وبقيت محافظة على شرفها وكرامتها. وعموماً فدوري ليس طويلاً، ولكنه فعال في هذا العمل، ويهمني ان اشارك باعمال كبيرة، ومهمة، وقوية، ووطنية، مهما كان حجم "الدور صغيراً"، وكلي فخر بمشاركتي بهكذا اعمال.

● ايمكن ان تشاركي باعمال لا تكونين فيها بطلة العمل ؟

– البطولة بحجم تفاعل العمل وليس بطول الدور او قصره، ومدى تاثير العمل بالناس، وتاثيره بنفسي اولاً، فالمهم هو ماذا يقول العمل للناس، من خلال العمل ككل، ومن خلال الدور بشكل خاص، اما الدور الثانوي فلا اقبل به ما حييت.

● بدات بالمسرح.. ثم ابتعدت عنه لماذا ؟

– لم ابتعد نهائياً عن المسرح، بل انا انتظر عملاً مسرحياً مهماً وكبيراً. وكما تعرف ليس هناك الان اعمال مسرحية في سورية على درجة من الاهمية وفي مستوى الطموح، بينما توجد في "التلفزيون" اعمال هامة. وقد حققت انا شيئاً يسيراً مما اطمح اليه. لذلك فلا يمكنني ان اعود للمسرح واعمل كمبتدئة، وانما ساعمل حسب طموحي، في عمل كبير. ثم ان المسرح يحتاج الى امكانية مادية كبيرة، ومكان يحتوي هذه الامكانية، وهذا غير متوفر هنا. وبالطبع فانا اتمنى ان اعمل في المسرح، وقريباً ان شاء الله لدي عمل مسرحي، لا احب ان اتكلم عنه الان، لاني لا اعرف متى سيكون. وعموماً فالمسرح هو همي الاول وهو الفن الحقيقي، وهو الذي يظهر ثقافة الفنان اولاً، وذكاءه وفنه، وهو على احتكاك مباشر مع الجمهور، اضافة الى انه ياخذ ردة الفعل المباشرة بنفس اللحظة.

● اذاً ما رأيك بالمسرح الخاص ؟

– انا بصراحة ضد المسرح الخاص، لانه وحتى الان لم يقدم شيئاً على المستوى المطلوب. لنني مع المسرح الخاص اذا كان اصحابه فنانين حقيقيين من داخلهم، وارادوا ان يعملوا مسرحاً خاصاً يتمرد على المسرح السائد، اما المسرح الخاص الجوال الذي يقام الان فانا ضده.

● انت من اسرة ادبية معروفة.. ما تاثير ذلك على كونك فنانة مشهورة الان ؟

– التمثيل هو موهبة من الله سبحانه وتعالى، ليس لاحد علاقة به لا الام ولا الاب ولا حتى انا. فقد وعيت على الدنيا وفي داخلي شيء ما يغلي تجاه الفن. فانا كنت اجلس امام التلفاز من الصباح حتى اخر الليل، وبعدها افكر بالدراسة، وحتى احياناً ادرس على التلفزيون. واذا لم يكن التلفزيون امامي، لا اعرف كيف ادرس. اما عائلتي فانا احبها واحترمها كثيراً، فامي صديقتي جداً، وبالتاكيد فقد ساعدتني فيما وصلت اليه، ولها الاثر الكبير في تربيتي، وتنمية هذه الروح لدي، وعموماً فالتربية هي الاساس، وهي البنية الاساسية للانسان. فالاهل لهم الاثر الاول والاخير بكل شيء نقوم به، ويبقى الاجتهاد الشخصي والطموح والاهتمامات الخاصة، فعندما يكبر الفرد ويعي الحياة، يختار اذا كان قادراً على تقرير مصيره.

● انت قررت مصيرك فكان الفن ؟

– نعم هو الفن وفقط الفن سواء بالهندسة او بالتمثيل، او عن طريق اي عمل يكون فيه الفن وليس بالضرورة ان يكون التمثيل.

● يقال ان الدراما العربية عامة لم تؤد دورها المطلوب في خدمة قضاياها القومية.. ما تعليقك على ذلك ؟

– الرقابة.. فالكاتب ليس حراً بصراحة فهو لا يستطيع ان يكتب ما يريده، ولا يستطيع ان يعبر عن القناعة بحرية.. وهذه حقيقة يجب ان تقال. فنحن نتكلم عن فلسطين كثيراً، ولكن ومع ان عملاً هاماً عن فلسطين قد عرض مؤخراً في السينما، لكن هل ادى الدور المطلوب او الهدف المطلوب ؟ لا فهناك الكثير مما نحب ان نحكيه او نعمله، ولا نستطيع ذلك وحتى كاداء تمثيلي فهناك الكثير من امور الرقابة تمنع ذلك. فمثلاً احدهم في مسلسل ما يرى امه بعد غياب خمسين سنة، فتقول له : اهلاً يا بني، اي تسلم عليه من بعيد!! والحقيقة ان هناك اجتهادات لان تكون الاعمال الوطنية هي السمة العامة لاعمالنا الفنية. لان هذا موجود في دمنا وفي داخلنا، واتمنى من كل قلبي ان اشارك بهكذا اعمال.. كذلك فان قلة النصوص





وانشغال الكتاب باعمال اخرى، لان الناحية الاقتصادية لها تاثيرها على طبيعة الكتابة. فالكاتب ان لم يكن مرتاحاً مالياً، لا يمكن له ان يجلس عشرة شهور يكتب عملاً واحداً؟.. انه سيموت من الجوع، مما يضطره لان يقول : لا ساكتب ثلاثية او رباعية كيفما كان.. لا قبض مقابلها واعيش. وهذه حقيقة. اذ كيف يمكن للفنان ان يكون مبدعاً اذا لم يكن مرتاحاً ؟

● هناك الان غزو ثقافي صهيوني يريد ابتلاع الامة.. الفن والفنانون لهم دور في مقاومة هذا الغزو.. كيف ترين مثل هذا الدور ؟

– سؤال كبير وخطير.. ولكن لن يستطيع الفنانون لوحدهم ان يقاوموا، ولن يستطيع الشعب ان يقاومه ومن الجائز ان يقاوم داخلياً. ومن الممكن ان لا يستطيع اعلان هذه المقاومة، مع انه ومن داخله رافض ولكنه قد لا يعلن هذا الرفض.

● ولكن الشعب المصري استطاع ان يرفض ويقاوم كل اشكال التطبيع ؟

– صحيح .. لانه حتى ان تم السلام، فان الشعب العربي من الصعب ان يطبع، وسيظل يرفض حتى لو تم السلام. وانا بالنسبة لي واعتقد كذلك بالنسبة لجيلي ولكل الناس، لن نطبع باي شكل من الاشكال. ودور الفن في هذا قادم.. ولن اتكلم عنه الان.. ولكنه قائم.

● لو دعيت لزيارة الكيان الصهيوني.. الان او في المستقبل.. ماذا سيكون ردك ؟

– مستحيل.. ما بروح..ما بروح.. لا الان ولا بعد مليون سنة. مستحيل.. فنحن كاطفال تربينا ان هذا عدونا.. فلا يمكن ان نتعامل معهم لانهم اعداؤنا وعلينا كل العرب من حولنا لنتعامل معهم.. وحتى كل العالم العربي او الشرقي اما هؤلاء فلا.

● ما الكلام الذي بودك البوح به ولم اسالك عنه ؟

– والله هناك كلام كثير كثير.. بودي ان احكيه، ولكنني لا استطيع ان ابوح به.. واهم شيء الان انني اتمنى لصحيفة المجد مجداً دائماً، وبالاعالي نحو التطور والتقدم والتجدد، وان تظل على احتكاك مباشر مع الشعب، مع الناس، مع الحدث، وان تكون السباقة للحدث. ومن خلال المجد احب ان احيي كل انسان اردني، لانهم احاطوني كثيراً برعايتهم واهتمامهم، وكانوا على تواصل معي بكل اعمالي، ومن خلال الهواتف التي تاتيني والرسائل من عمان وكذلك من خلال زيارتي لعمان.. لا تتصور حجم كرم هذا الشعب الطيب والشهم والذي يحب الفن ويحب الحياة، وكل عام وانتم بالف خير.